الأخبار
al-akhbar

الاثنين 16 حزيران 2014
العدد 2319 السنة الثامنة
lundi 16 juin 2014 no 2319 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش في كسب... وإحباط هجوم كيميائي على دمشق [6]

عون ـ الحريري: الاتصال توقف! [2]

تل أبيب تتهم «حماس» وتعاقب أبو مازن والفصائل صامتة والسلطة تنسّق (مامون وزوز ـ آي بي إيه)

عملية الخليل: التسوية وهم

[22 ـ 23]

الحدث

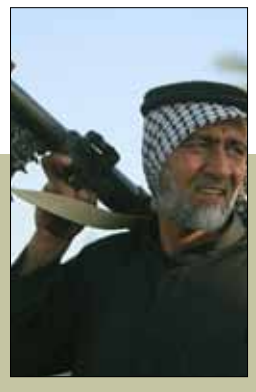

«داعش» يرسم حدود دولته بالمجازر الجماعية

8

10
3 فلسطينيين عالقون على «الحدود»: الأمن العام أبعدهم الى سوريا

12
امتحانات بـ«احتياجات خاصة»... وفي «السان جود» ممتحنون حالمون

18
المونديال حيّر «سما» اللبنانيين... فهل نشاهده قبل الختام؟

المشهد السياسي

محكمة إطلاق العملاء: مـ

عميل إسرائيلي جديد تخفف عقوبته إلى مستوى عقوبات الجرائم الفردية العادية. هذا ما قررته محكمة التمييز العسكرية التي تواظب على هذا التوجه الذي بدأ يثير التساؤلات عن الأسباب والخلفيات، علماً بأن الرئيسة السابقة للمحكمة المذكورة التي أرست هذا النهج كوفئت بوزارة

مرة أخرى، «ترأف» محكمة التمييز العسكرية بعملاء للعدو الإسرائيلي. آخر مأثرة للمحكمة المذكورة هي إطلاق سراح العقيد في الجيش اللبناني منصور دياب الذي كان رئيس مدرسة القوات الخاصة واعتقلته استخبارات الجيش عام 2009. وبعد اعتراف منصور بجرم العمالة لإسرائيل أحالته على المحكمة العسكرية الدائمة التي أصدرت حكماً عليه بالسجن 20 عاماً نظراً إلى خطورة الأفعال التي ارتكبها، وهو الذي أقرّ بأنه بدأ التعامل مع استخبارات العدو عام 2007. لكن بعد تمييزه الحكم فسخت التمييز العسكرية الحكم البدائي وقضت بالاكتفاء بمدة توقيف منصور التي كانت قد بلغت عند صدور قرار محكمة التمييز أربع سنوات ونصف السنة. قيادة الجيش ستحيل منصور إلى المجلس التأديبي تمهيداً لطرده من الخدمة، وهذا الإجراء يعمل به في المؤسسة العسكرية بعد صدور حكم الإدانة بحق المتهمين بجرائم شائنة، ومنها الخيانة.

وبذلك تستمر محكمة التمييز العسكرية على ما دأبت عليه منذ قضية العميد المتقاعد فايز كرم الذي أدين بالعمالة لإسرائيل لكنه قضى عقوبة مخففة في السجن، قبل أن تُعاد له حقوقه المدنية. واستغربت مصادر أمنية تعامل القضاء بهذا الشكل مع العملاء منذ ما قبل رئاسة وزيرة المهجرين أليس شبطيني لمحكمة التمييز العسكرية التي أطلقت سراح عدد كبير من العملاء. وبدل أن تُساءل شبطيني عن سبب تخفيفها الأحكام عن المتعاملين مع العدو الذين كان لهم دور كبير في مساعدة إسرائيل على ارتكاب جرائم في لبنان وتزويده بأهداف قصفها في ما بعد مخلّفاً مجازر في صفوف المدنيين، فضلاً عن سلسلة الاغتيالات التي طاولت قيادات المقاومة، كافأ الرئيس السابق ميشال سليمان شبطيني بتعيينها وزيرة في الحكومة الحالية. وترى المصادر الأمنية أن التذرع بمرض زوجة دياب لا يبرر خروجه من السجن، وهو الذي سلّم استخبارات العدو كل ما توافر لديه من معلومات عن الجيش اللبناني.

واستغربت المصادر عدم التزام المحكمة بالقانون الذي يقضي بتشديد العقوبة بحق العسكريين المدانين بالتعامل مع العدو، متسائلة عن سبب صمت القوى السياسية والحكومة والوزارات المعنية عن أداء محكمة التمييز العسكرية، في قضية حساسة تمس الأمن القومي اللبناني. ولفتت إلى أن هذا العميل كان في موقع حساس في المؤسسة العسكرية، وكان مرشحاً لمناصب أعلى وأهم، ما يعني ضرورة التشدد في العقوبة بحقه.

في الشأن السياسي، لا تزال قضية صلاحيات الحكومة ورئيسها تحديداً محل أخذ ورد، والتي يؤجل حسمها من جلسة حكومية إلى أخرى، بالرغم من الشغور في رئاسة الجمهورية.

وأثار وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق موضوع صلاحيات رئيس الحكومة، مشيراً إلى أنه «لن يسمح بالتطاول على صلاحيات رئاسة الوزراء»، ولافتاً الى أن رئيس الحكومة تمام سلام «لم يقصر للحظة واحدة في صلاحياته»، وقال: «من يملك القلم للتوقيع ليس بحاجة الى رفع الصوت عالياً».

وأكد خلال حفل عشاء تكريمي أقامه على شرفه رئيس جمعية آل فارس «أن أحداً لا يعتقد أن بإمكانه من خلال تعطيل مجلس الوزراء أو مجلس النواب أن يأتي برئيس للجمهورية، فعملية التعطيل تعطل الجمهورية». وشدد على أن «عملية الضغط التي يمارسها البعض بمقاطعة مجلس الوزراء أو مجلس النواب لا يمكن أن تؤثر أو أن تستجلب القوى الإقليمية الى لبنان للاتفاق على رئيس للجمهورية».

بدوره، أكد وزير العدل أشرف ريفي أنه «حتى الساعة لم نتوصل إلى وضع المنهجية المطلوبة لترجمة التفويض المعطى لمجلس الوزراء عند شغور مركز رئاسة الجمهورية»، آملاً في «الجلسة المقبلة، وضع آلية عملية بعد التوافق عليها من الاطراف كافة، لنتمكن من تسيير أمور المواطنين الملحة».

من جهته، أعلن وزير الخارجية جبران باسيل أن «لا نقاش في صلاحيات رئيس الحكومة، ولا مصلحة للبلد في طرح هذا الأمر، لكن السؤال المطروح هل الصلاحيات القليلة الباقية لرئيس الجمهورية يجب الانتقاص منها خلال الفراغ؟ وهل رئاسة الجمهورية تفليسة توزع على 24 وزيراً؟». وقال خلال حفل وضع الحجر الأساس للمدرسة المهنية في البترون: «نريد شراكة مع تيار المستقبل وأن تثمر، لكن الشراكة لها

> **تم تخفيف الحكم عن العميل منصور دياب من 20 سنة إلى أربع سنوات**

عبدو أمام محكمة باريس غداً

أعلن المكتب الإعلامي للواء جميل السيد، في بيان، أن محكمة باريس الجزائية ستعقد جلستها الافتتاحية الأولى ظهر غد الثلاثاء للبدء بمحاكمة السفير السابق جوني عبدو بحضوره كمدّعىً عليه وحضور السيّد كمدّعي. الدعوى مقدمة من السيد ضد عبدو «بجرم القدح والذم، بالاستناد الى شهود الزور في جريمة اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، إثر مقابلة صحافية أجرتها معه مجلة «الصياد» اللبنانية في عام 2008 في باريس ووجّه خلالها اتهامات كاذبة بحق اللواء السيّد».

تقرير

التواصل المقطوع بين عون والـ

فراس الشوفي

لم يعد خافياً أن الملف الرئاسي اللبناني يقبع داخل ثلّاجة عميقة في الوقت الحاضر، في ظلّ تحوّلات أمنية سياسية خطيرة، آخر فصولها ما يحدث في العراق الآن. على أن الوقت الضائع يعني بالنسبة إلى اللاعبين المحليين فرصةً لبلورة ظروف أفضل للمرشحين، تكون مادّة جاهزة، بانتظار اللحظة الذي يتصدّر فيها الملف اللبناني واجهة الحلول في المنطقة. النائب ميشال عون على رأس هؤلاء طبعاً. لا يزال المشوار الذي بدأه عون كمرشّح توافقي قبل بضعة أشهر طويلاً وشاقّاً. فعلى الرغم من الأجواء «الرمادية» التي رسمت علاقة الأخير بالرئيس سعد الحريري، ومن خلفه السعودية في الآونة الأخيرة، لا يستعجل عون جواباً سعودياً (سلبياً أو إيجابياً)، قد يكون في غير أوانه، كذلك لا تبدو السعودية في عجلة من أمرها، وللحريري أسبابه أيضاً.

في بيروت، التنسيق بين نوّاب عون ونوّاب المستقبل على قدم وساق، خصوصاً في مسألة سلسلة الرتب والرواتب، وغيرها من المسائل المطلبية التي يتخذ منها حزب الله، حليف عون، موقفاً جذرياً. أمّا في الحكومة، فلا يظهر أن العرقلة العونية ستبتعد عن المناورات، مع الحفاظ على التماسك الحكومي، في ظلّ الاتفاق الذي أنتج حكومة الرئيس تمام سلام، والمخاطر الأمنية المحيطة.

الأمور إذاً خارج الملف الرئاسي على ما يرام بين الحريري وعون، و«لا أحد يحتاج إلى غير ذلك الآن»، على ما تقوله مصادر نيابية في تكتل التغيير والإصلاح. وفي ظلّ المعلومات التي تحدّثت في الأيام الماضية عن لقاء قريب بين عون والحريري، وصفت مصادر سياسية قريبة من تيّار المستقبل الحديث عن أن

نصور دياب حراً

باسيل: شرعية الانتخابات السورية ليست كافية (أرشيف)

أصول ولا يمكن أن تتم على حساب فريق من الفريقين، كما يجب ألا تتم على حساب فريق ثالث».
وأضاف: «لا نريد «أي رئيس» في لبنان، والبعض اليوم يطرح خياراً أمام اللبنانيين أن أي رئيس أفضل من الفراغ، وهذا الأمر لا نوافق عليه».
ورأى أن «الفراغ حالة استثنائية يجب أن تكون قصيرة، ويجب أن يملأ الفراغ رئيس قوي».
على صعيد آخر، أشار باسيل، خلال عشاء هيئة مدينة البترون في التيار الوطني الحر، الى «أن التدخل السلبي من فريق لبناني ضد فريق سوري، حتى لو كانت له مبرراته، لا يفيد لبنان من ناحية الإجماع الوطني، والحفاظ على الوحدة الوطنية».
وإذ أكد أن الكل تدخل في سوريا، لفت الى أن «حزب الله تدخله كان معلناً، هو اعترف به، وأخذ شكلاً مختلفاً. تدخله كان مباشراً وحاسماً في المعركة على الأرض في سوريا، وكان تأثيره كبيراً في الأزمة السورية. لكن، هل كان مفيداً للبنان؟ من نواح لم يكن مفيداً، لكنه كان مفيداً بسبب غياب الدولة اللبنانية عن ضبط العناصر الإرهابية التي ضربت لبنان إرهابياً. من هنا تأتي مسؤولية وأهمية وجود جيش يقوم بهذه المهمة الوطنية عن كل اللبنانيين، بدل أن يقوم فريق من اللبنانيين بها عنهم».
وشدد على أن لبنان «لن يقبل مهما كان بإقامة مخيمات شرعية تحت علم الأمم المتحدة أو تحت أي علم على أراضيه». وحول الانتخابات الرئاسية السورية الأخيرة، قال إنها «تمثل حكماً شريحة كبيرة من السوريين، لكن شرعيتها ليست كافية، ما دام لا يوجد اعتراف دولي بها، ولا يوجد إجماع داخلي عليها».

المشنوق وعرسال

في مجال آخر، تناول المشنوق ما يحصل في منطقة رأس بعلبك وجرود عرسال، مشيراً الى أن «مجموعة من النازحين السوريين المقيمين في جرود عرسال تجرأوا وخطفوا مواطنين من رأس بعلبك من الطائفة المسيحية»، وقال: «هناك حساب كبير بيننا وبين هؤلاء الذين يضعون الدين قاعدة للإرهاب». وحمّل «المسؤولية لإخوتنا وأحبائنا أهالي عرسال الذين يجب عليهم رفض التجاوزات من السوريين ومن اللبنانيين ضد أهالي القرى المجاورة مثل رأس بعلبك أو غيرها».

حريري

عون أجّل مقابلته التلفزيونية قبل أيام مع الزميل جان عزيز بداعي السفر ولقاء الحريري في باريس بأنه «تخريفات». وعلمت «الأخبار» أن آخر لقاء جمع عون بمدير مكتب الحريري نادر الحريري حصل بتاريخ 22 أيار الماضي. على أن اللقاء الأخير الذي جمع نادر الحريري بالوزير جبران باسيل كان عشاءً دعا إليه الحريري وزير الخارجية يوم 2 حزيران الماضي، وكان العشاء مقرراً في وقت سابق. وتقاطعت مصادر «الأخبار» على أن التواصل حول الملف الرئاسي بين الثلاثي عون، باسيل، الوزير الياس أبو صعب من جهة، والثلاثي الحريري، نادر الحريري والوزير السابق غطاس خوري متوقف منذ أسبوعين.
وإن كان الوقت الحاضر لا يحتّم نقاشاً لا يوصل إلى مكان في ملفّ الرئاسة، فهذا لا يعني أن الحريري غيّر رأيه في كون العلاقة مع عون مفيدة للغاية، إذ لا يزال الحريري، بحسب المصادر المقرّبة من المستقبل، «يراهن على أن اقتراب عون من الحريري والحوار معه يمكن أن يبعده عن حزب الله، أو على الأقل يفك التصاقه به»، فضلاً عن أن الحريري ليس في وارد أن يطوّر علاقته بعون أو يقطعها، في ظلّ إحجام السعودية عن إعطاء أي موقف تجاه الأخير، بانتظار المتغيّرات الإقليمية. وإن كان من الممكن أن تعرب السعودية عن موقف ما في الأسابيع المقبلة، فإن التغيّرات الحالية، بحسب أكثر من مصدر، تؤكّد عزم السعودية على زيادة تشدّدها في أكثر من ملف، من بينها الملف اللبناني المؤجّل، في ظلّ تغييبها عن ملف التواصل الأميركي . الإيراني.
يمكن عون «الصبور» أن ينتظر، فالانتخابات ستأتي عاجلاً أو آجلاً. ويمكن الحريري أن ينتظر أيضاً، لينطق «طويل العمر» السعودي بالأمر الملكي.

Instituto Cervantes Beirut
تعلم الإسبانية في معهد سربانتس
دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 7 تموز لغاية 30 أيلول
دورات مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 29 آب ومن 3 لغاية 30 أيلول
دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ابراهيم الأمين

أحداث العراق: عودة الحذر لبنانياً وسورياً

تعقيدات المشهد في المنطقة لا تعني أنه صعب الفهم. المفاجآت الميدانية الجارية في العراق فرضت نفسها بنداً رئيسياً. هي ليست خطوة في الفراغ، لكنها بالتأكيد ليست بالحجم الذي يوازي عملية التهويل الجارية من أطراف النزاع كافة.
في سوريا، سير حثيث نحو تثبيت وقائع ميدانية ذات بعد سياسي، يسمح للنظام وحلفائه بالتنفس قليلاً، وتوقع تراجع في نجاحات الخصوم، لا تراجع في المحاولات. الرئيس السوري بشار الاسد وفريقه أمام مهمة تثبيت إفشال الجزء الأبرز من الحرب العسكرية، وأمام استحقاق فتح الباب أمام عملية سياسية تفتح الابواب أمام احتمال جدي لقيام مصالحة وطنية.
في جانب خصومه، الاحتمال الرائج هو أن تنظر المجموعات المسلحة الى ما يجري في العراق على أنه قوة دفع، تتيح لها إعادة تنظيم أمورها، والعودة من جديد الى خطط الهجوم. على الأغلب، سيندفع بعض هؤلاء الى اقتراح خطط على المشغلين في الخارج، وستكون مجموعات تنظيم «القاعدة»، بفرعه السوري، مضطرة إلى إعادة النظر في حسابات المعركة مع «داعش».
في العراق نفسه، سنكون أمام مشهد مختلف. ما قام به «داعش» مدعوماً من قبل حاضنة شعبية معتد بها، وتنسيق عملياتي مع مجموعات ترتبط بقيادات عسكرية من النظام السابق أو مع حزب البعث، أو مع أجهزة استخبارات سعودية وتركية وغيرهما، أدى عملياً الى قلب الطاولة. ربما نكون أمام مشهد سياسي لا يطابق تماماً نتائج الانتخابات النيابية الاخيرة. بمعنى أن الفريق الشيعي مضطر إلى التفاهم على تحالف سياسي - شعبي، أو سيكون أمام خسائر كبيرة. والأكراد لا يمكنهم الركون الى تحقيق نجاحات بطريقة انتهازية، لأن المركز لن يكون لطيفاً معهم إن خذلوه، ولأن المجموعات المسلحة التي تقود التمرد، لا ترى فيهم حليفاً، بل خصماً إضافياً.

> يتصرف خصوم إيران وسوريا وحزب الله على قاعدة أن أحداث العراق تسمح بالعودة الى الجنون

وفي الأمكنة المجاورة، تقف إيران أمام استحقاق إعادة تنظيم المشهد العراقي وما يتصل به سورياً ولبنانياً وفلسطينياً وخليجياً. وهو أمر سوف يعزز دور طهران. لكن لا وجود لمؤشرات تدل على حاجة إيران الى الحضور المباشر، إلا إذا ارتكب خصومها حماقات، بعضها سياسي وبعضها رمزي يتصل بحملة عسكرية أو ما شابه ضد المواقع الدينية المقدسة لدى الشيعة.
أما السعودية، فيبدو أنها تقترب من لحظة الجنون القصوى. فيها فريق يتصرف على أساس أنها معركة وجود. وهذا الفريق لا يتوقف عن البحث عن كل ما يعتقد أنه متعب للجبهة المقابلة. وحالة الاهتراء القائمة على مستوى الحكم فيها سوف تعزز هوامش الأطراف ومراكز القوى وتأثيرات الخارج، وسنكون أمام جولة جديدة من الأخطاء.
تبقى تركيا، حيث تُظهر تعليقات مسؤولين فيها، كما تعليقات صادرة عن أقطاب من حركة «الإخوان المسلمين»، في أكثر من منطقة عربية، أنه لم يحصل أي نقاش أو مراجعة لكل ما حصل في السابق. والمنطق الاستعلائي والمتسم باللاعقلانية سيجعل من تركيا وتيار «الإخوان المسلمين» منصة تتّكل عليها كل القوى المناوئة للحكم في العراق وسوريا وإيران. وهو الأمر الأكثر مدعاة للقلق، لأن فيه ما يقفل الابواب أمام احتمال مصالحة سياسية على خلفية دينية، وهو ما سيفتح الأبواب من المحيط الى الخليج للعبة دموية مجنونة تكون فلسطين أولى ضحاياها!
أما في لبنان، فنحن أمام لعبة انتظار مملة، لكن قواعدها مضبوطة، من الملف الرئاسي الى الملف الامني الى الملف الاقتصادي الاجتماعي. والسؤال السائد على مستوى الجمهور، لا يتعلق فقط بما سوف يقوم به حزب الله، بل باحتمال عودة التوتر جراء تصرف البعض على أساس أن ما حصل في العراق يمثل نقطة ضد الخصم.
في ملف الرئاسة، تتعزز حظوظ المواجهة. الحل واضح. إما تسوية من تحت، تقوم على تنازلات تقود الى الإتيان برئيس أضعف من الذي انتهت ولايته من دون أسف، وإما تسوية من فوق، تقوم على توازنات دقيقة، تتيح خلق دينامية جديدة في المشهد الداخلي اللبناني، ويكون عنوانها تسليم فريق المستقبل بأن مصلحته الحقيقية تكمن في إدخال تعديلات جوهرية على تحالفاته. سوف يخسر هنا شيئاً، لكنه سوف يربح هناك أشياء. وإذا كان التوتر غائباً عن الخطاب السياسي، فهذا يساعد في تمضية شهور الصيف مع مزيد من الترفيه. لكن الخرق الخطير قد يأتي على أيدي مجموعات تعتقد أنه واجب عليها العودة الى مشاغلة حزب الله لبنانياً. وهذه اللعبة لا تقيم وزناً لكتبة أو خطباء، من الذين يعرضون خدمات التحليل والتوقع ربطاً بـ«إنجازات داعش»، من دون أن ينسوا اتهام سوريا وإيران بالوقوف خلف هذا التنظيم.
ورغم أن التوافق على الخطط الأمنية لا يزال في حالة جيدة، فإن صيانته تستدعي التقدم به خطوة صوب ضرب معاقل يمكن استخدامها لأجل غرض التفجير الامني. وتحذر أوساط أمنية رسمية من مؤشرات سلبية لبعض الانشطة والخطوات القائمة في طرابلس وبعض مناطق الشمال، وأخرى على الحدود مع سوريا وفي عمق البقاع أيضاً. وأي تحرك وقائي من جانب الجيش، يحتاج الى توسيع الغطاء السياسي للجيش اللبناني، ليقوم بأعمال يقدر عليها، لكنه لن يبادر إليها قبل أن يحظى بدعم سياسي. وهو دعم تجب المبادرة اليه، ولو تأخرت أكثر الإشارات المنتظرة حول واقع ومستقبل العلاقات الإيرانية – السعودية!

خيوط اللعبة

دم العراقيين يرسم خرائط جديدة

سامي كليب

كان راكعاً ويداه مقيدتان خلف ظهره. كان رأسه منحنياً صوب الأرض. كان ظهره متكوِّراً خوفاً وذلاً. تقدم الملثَّم خلفه. أطلق من مسدسه طلقة مباشرة الى الرأس. سقط الشاب العشريني العمر. بان وجهُه المعفَّر بالتراب والكدمات. رسم دمُه شيئاً يُشبه الخريطةَ المبعثرة على الأرض. لا يشبه تبعثُرها سوى مستقبل خريطة العراق التي لا يعرف غير الله على ماذا ستستقر.

لو كان الشابُ ثرياً لما أصبح جندياً. لو كان فقرُه محتملاً لما ذهب للقتال في الأنبار. لو كانت لديه عقيدة، لربما ما هرب. انتهى ربيعُ عمره بطلقة. ليس مهماً اسمه وعنوانه وانتماؤه. دمه رسم خريطة مبعثرة لأن الفقراء وحدهم هم من يدفعون ثمن حروب الآخرين وخرائطهم.

ما حصل في الموصل في خلال الأيام القليلة الماضية ليس معزولاً عن التاريخ المضطرب للعراق. داعش هي الواجهة الحالية. الحقيقة تفترض الذهاب أبعد من هذه الواجهة. كلما غزت العراق دول كبيرة سارعت الى تغيير القاعدة المذهبية لسلطته. تارة يقدِّمون السنَّة الى الواجهة، وأخرى يفضلون الشيعة، وبينهما يساعدون الأكراد على الاستقلال.

داعش هي الواجهة. دورها أن تزرع الرعب حيث تغزو. عقيدتها التي تكفِّر كل الآخرين، بمن فيهم سنّة كالصوفيين، لا ترحم. لكن الحقيقة تفترض القول إن ثمة تهميشاً حصل، وثمة أخطاء وقعت، وثمة فوضى دبت منذ سنوات. ربما هذا خطأ الأميركيين وربما إرادتهم.

تؤكد آخر دراسة أميركية كندية حول غزو العراق مقتل نصف مليون عراقي و4500 جندي وضابط أميركي. لن يغامر الرئيس باراك أوباما بإرسال قوات برية.

لا بد إذاً من رصد الملاحظات الآتية:

أولاً: جاء الغزو الداعشي مباشرة بعد انتقال المفاوضات النووية من 5+1 إلى لقاء مباشر بين الأميركيين والإيرانيين. الحدث بحدث ذاته كان كفيلاً برفع مستوى القلق عند الدول الرافضة هذا التقارب والخائفة منه. اليوم تبدأ مفاوضات رسم الاتفاق النهائي حول النووي. لو نجحت، فإن تحولاً كبيراً سيحصل في المنطقة.

ثانياً: جاء الغزو الداعشي أيضاً بعدما صار الإرهاب هدف كل الاجتماعات. الدعم المباشر للرئيس بشار الأسد ضد داعش والنصرة يثير إحراجاً عالمياً. لا بد من مكان آخر أقل إحراجاً. العراق أفضل من سوريا.

ثالثاً: جاء الغزو كذلك بعد زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني لتركيا. بقيت سوريا محور خلاف، لكن اتفاقات جدية وقعت؛ وفي مقدمها ما يتعلق بمكافحة الإرهاب.

رابعاً: جاء الغزو بعد بروز لهجة المنتصر في سوريا وعند حزب الله. تعززت اللهجة بعد الانتخابات السورية والتقدم على الأرض. تعززت كذلك مع ازدياد تشدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دعمه لسوريا بعد أزمة أوكرانيا.

ليس غريباً أن يرتفع إذاً منسوب القلق عند خصوم هذا المحور. صعب القبول بتقدم هائل في المفاوضات الإيرانية الأميركية وتقدم موازٍ في الأزمة السورية.

صدر موقفان معبران تماماً عن طبيعة المرحلة الحالية. من جهة، الرئيس روحاني يعلن في سابقة في تاريخ علاقة طهران بواشنطن: «أن إيران مستعدة للتعاون مع أميركا في مكافحة الإرهاب وخارجه، شرط توافر النية لديها لمواجهة الإرهابيين». من جهة ثانية، يقول رئيس الاستخبارات السعودية السابق تركي الفيصل: «من السخريات المحتملة التي قد تقع هي أن نرى الحرس الثوري الإيراني يقاتل جنباً الى جنب مع الطائرات الأميركية دون طيار لقتل العراقيين. هذا شيء يفقد المرء صوابه ويجعله يتساءل».

تعطيل التفاهم الأميركي الإيراني

فعلاً شيء يُفقد الصواب. القلق إذاً كبير من مآلات التفاوض الأميركي الإيراني. القلق في أميركا أيضاً كبير من أن يفشل ذلك. صورة أوباما تزداد سوءاً وتقهقراً. تنافره مع إسرائيل بسبب المستوطنات والمفاوضات وإيران يزيد ضغوط اللوبي اليهودي والمؤيد لإسرائيل عليه. تنافره مع السعودية بسبب إيران وسوريا مُحرج. تفاوضه مع حركة طالبان لإطلاق سراح جندي أميركي مقابل إطلاق سراح 5 من قادة طالبان يثير السخرية عند خصومه في الداخل. كيف يفاوض بعد 13 عاماً من الاحتلال الأميركي لأفغانستان من جاؤوا أصلاً لقتالهم.

الآن، أوباما أمام مشهد مقلق في السياسة الخارجية. فشل في سوريا. وآخر في فلسطين. وثالث في أفغانستان (ليس هو طبعاً من يتحمل مسؤوليته الكبرى، وإنما من غزا قبله ذاك البلد الآسيوي) ورابع في العراق.

قالت صحيفة واشنطن بوست «إن العالم أصبح بمثابة مسرح للإخفاقات الأوبامية». استطلاعات الرأي الأخيرة تؤكد انخفاض شعبية الرئيس الى أدنى من 38 بالمئة. لا بد إذاً من نجاح في مكان ما. لا بد من التعاون مع إيران. إعادة تقاسم النفوذ.

لنقرأ بتمعن ما قاله أوباما: «أميركا لن تتورط في عمل عسكري في العراق، في غياب خطة سياسية يقدمها العراقيون أنفسهم».

ترجمة الكلام: أن أوباما يريد الاتفاق مع إيران للضغط على حلفائها في الداخل، وفي مقدمهم نوري المالكي بغية إعادة

الدم العراقي سيستمر في النزف لأن التأجيج المذهبي الحاصل لن يسهِّل التفاهم الأميركي الإيراني (أ ف ب)

تقـرير

السنيورة ـ جنبلاط... جبهة الضغط على الحـري

ينتظر النائب وليد جنبلاط الرئيس سعد الحريري. يريد جنبلاط إبلاغه وجهة نظره من الاستحقاق الرئاسي: لا للمرشحين الاستفزازيين، ولا لعون طبعاً. جنبلاط ليس وحيداً، الرئيس فؤاد السنيورة يشدّ على يده

ميسم رزق

بعد تباينات في وجهات النظر بين النائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري، وصلت إلى حد إلغاء لقاء كان مقرراً مسبقاً بينهما، عادت الاتصالات بين الفريقين الأسبوع الماضي، ونشطت بقوة لتحديد موعد جديد للقاء.

حتى الساعة، ليس من المعروف بعد إن تمّ الاتفاق نهائياً على اجتماع الرجلين قريباً. فقد تضاربت المعلومات بين مؤكدة ومشككة في حصوله. بحسب مصادر جنبلاط «تم الاتفاق على عقد لقاء هذا الأسبوع بين الحريري وجنبلاط في باريس، لم يحدد تاريخه بعد». في المقابل، تقول مصادر مقرّبة من الحريري إن «رئيس تيار المستقبل لم يحسم بعد موعد اللقاء، ولم يحدد موعداً للقاء جنبلاط بعد. ولم يؤكّد بعد أمر اللقاء، لأسباب تتعلق بانشغاله ببعض الأعمال خارج باريس». كذلك فإن «الحريري لا يزال ينتظر أن يؤذَن له بلقاء الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز الموجود في الدار البيضاء». ولأنه في العادة لا يتم تحديد موعد لقاء الحريري بالملك، لذا يتريث الحريري في تحديد الموعد لجنبلاط لأن من الممكن، في أي لحظة، أن يقال له إن عليه العودة إلى المغرب للقاء الملك.

وفي المعلومات أن رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة هو أبرز الناشطين على هذا الخط، بحسب ما أكدت مصادر جبهة النضال الوطني. فقد «حاول السنيورة التقريب في وجهات النظر الرئاسية». وتشير المصادر إلى أن «جنبلاط يريد إقناع الحريري قبل أي شيء بقطع الطريق على إمكان وصول رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إلى قصر بعبدا. ويلتقي جنبلاط والسنيورة على الرفض القاطع لعون، وحتى على رفض الحوار بين الحريري وعون».

وتقول مصادر جبهة النضال إن السنيورة يسعى لإقناع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بتبني ترشيح النائب هنري حلو في مواجهة عون. كذلك سيحاول جنبلاط في اللقاء أن «يصارح الحريري بالقول بضرورة العدول عن المرشحّين الاستفزازيين في هذه المرحلة»، ولا سيما أن «المنطقة اليوم هي على صفيح ساخن، وأن الشرق يتفتّت»، كما يقول رئيس الحزب الاشتراكي.

تبدو مصادر الحزب التقدمي

LES DÉPARTS FIXES DE L'ÉTÉ

BARCELONE
Séjour de 4 ou 6 nuits en **vol direct** avec Vueling à partir de **999$**
Départs: 26/07, 14/08, 23/08, 28/08

CROATIE
Circuit de 8J/7N en **vol direct** avec Croatia Airlines à partir de **1960$**
Départs: 08/08, 15/08 et 22/08

Aussi, séjour combiné **Croatie** + **Monténégro** 8J/7N à partir de **1435$**

wilddiscovery.com.lb
Wild Discovery
Zalka 04 - 714 314

تقاسم النفوذ بين الشيعة والسنة. هذا يفترض أن تعاوناً ما سيحصل بين الطرفين لضرب الإرهاب، ولكنه يفترض تغيير الخريطة السياسية الداخلية. ثمة من يريد أن يكون رحيل المالكي ثمناً. لم يعد احتمال النجاح في ضرب الإرهاب ممكناً بدون دعم إيراني مباشر. نجح الأمر الى حد بعيد في سوريا ويجب أن يستكمل في العراق.
المشكلة أن العراق أكثر تعقيداً وخطورة. ثمة بيئة سنية ناقمة لا بد من التفاهم معها. غالبية سكان الموصل عرب سنة

العالم أصبح بمثابة مسرح للإخفاقات الأوبامية

ينحدرون من قبائل عريقة هي الجبور والدليم وطيء والبقارة وشمّر.
الأنبار، التي يقال إن اسمها جاء من الفارسية وتعني المخزن، تشكل ثلث مساحة العراق. كان القتال الأشرس فيها ضد الأميركيين الذين اضطروا لاستخدام قنابل النابالم وغيرها. الفلوجة شاهدة. العمل العسكري وحده لا يكفي. يجب العودة الى منطق استمالة العشائر.
في الأنبار نحو 55 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، فضلاً عن الثروات الأخرى كالذهب والمعادن والحديد والفوسفات.
صحيح أن الاحتياطي النفطي العراقي الأكبر يتركز في الجنوب ذي البيئة الشيعية. لكن حيث تتوفر ثروة وبيئة حاضنة يصبح احتمال التقسيم أسهل.
لا بد إذاً من جهود كبيرة أميركية وعربية خليجية وتركية تضاف الى الجهود الإيرانية لإخراج العراق من كبوته الحالية.
أن يقال إن في الأمر فقط داعش ومشاهدها المروِّعة هو دفن لرأس النعامة في الرمال. ثمة مشكلة مذهبية أعقد. ومشكلة نفوذ إقليمي أخطر. ومشكلة مصالح غربية. ومشكلة تنافر بين التكتلات الشيعية نفسها. ومشكلة جيش بلا عقيدة قتالية له، رغم أن عدده يقارب 200 ألف، يضاف إليهم أكثر من 500 ألف بين رجل شرطة وأمن. ومشكلة البعثيين الذين جرت محاولات استئصالهم فما استؤصلوا.
لم ينتبه كثيرون ربما الى أن السيدة رغد ابنة الرئيس الراحل صدام حسين كانت أول المرحبين بما حصل في خلال الأيام القليلة الماضية في الموصل وغيرها.
لنلاحظ أن دولاً مجاورة في الخليج صمتت على ما حصل أو رحبت بخجل، أو اعتبرت في الأمر ثورة ضد ما وصفته بالظلم ضد أهل السنة. لنلاحظ أيضاً أن التجمع العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي كان الأكثر ترحيباً. معركة النفوذ الإقليمي والمذهبي في العراق إذاً في أقصاها.
الآن، العالم منقسم بين كتلة كبيرة تحارب الإرهاب تضم أميركا والغرب الأطلسي وإيران ودولاً خليجية وعربية، وبين كتلة صغيرة لا تزال تعتبر أن الإرهاب مطية جيدة لتحسين ظروف سياسية أو مذهبية. لا شك أن كل شيء وحتى أمد طويل بات منذ اللحظة التي جالس فيها الأميركيون الإيرانيين على طاولة واحدة محكوماً بهذا التقارب. العراق لن يشذ عن هذه المعادلة.
الدم العراقي سيستمر إذاً بالنزف لأن التأجيج المذهبي الحاصل حالياً لن يسهِّل التفاهم الأميركي الإيراني.
ثمة من يذهب أبعد من ذلك ويقول إن ما يحصل في العراق هو فخ لإيران للضغط عليها تفاوضياً. ثمة من يعتقد أن في العراق نفسه يمكن ضرب هذا التفاهم الإيراني الأميركي. إسرائيل نفسها تعتقد ذلك.
لا شك أن هذا المشهد مثير للقلق في العراق. شبح التقسيم مخيِّم. لكن ثمة أزمات وحروباً كبيرة حصلت في العالم تحولت الى فرص لتفاهمات كبيرة. لعل من العراق ستبدأ فعلاً خطة دولية وإقليمية كبيرة لمحاربة الإرهاب ورسم خرائط تحالفات جديدة. إلا إذا كان في الأمر أهداف تقسيمية أكثر خطورة.

بهدوء

الأردن... الصمت الذي يسبق الاستدارة؟

ناهض حتر

تتلاحق الأخبار عن انسحابات القوات العراقية من الأنبار، وتحديداً من الحدود العراقية ـ الأردنية؛ يطرح ذلك على عمّان ـ التي تلوذ بالصمت إزاء التطورات العراقية ـ مهمة ثقيلة وحسّاسة وطارئة هي حماية تلك الحدود من تسلل المسلحين والإرهابيين، وبالاتجاهين؛ يعني ذلك، عملانياً وسياسياً، تغييرات نوعية على الحدود الشمالية مع سوريا؛ غرفة العمليات الأردنية مضطرة اليوم، وستكون أكثر اضطراراً في الغد القريب، إلى وقف كل أشكال التدخل، مهما صغرت، في جنوب سوريا؛ سوف تنتهي لعبة التعاون مع «المسلحين المعتدلين»، ويبدأ التنسيق الأمني الحثيث مع السوريين.
فبينما تتزايد أخطار تسلل الإرهابيين من العراق وإليه، ترتفع، في الداخل، وتائر التحديات السياسية (الإخوان المسلمون المتحالفون مع بقايا البعثيين العراقيين المنتعشين بانتصارات «داعش»، عادوا إلى نبرة «النزول إلى الشوارع والميادين») وكذلك التحديات الأمنية (الخلايا السلفية الجهادية المتنامية نصف النائمة: هل ستتجه نحو العراق أم ستنشط محلياً، أم أنها ستلاقي التطورات على الحدود؟).
وصل السكين إلى الرقبة؛ فلم يعد ممكناً، بعد، التعاطي مع أي سياسات مضادة لدمشق. على العكس، المطلوب، الآن، اضطرارياً، استدارة نوعية نحوها. لا مجال، بعد، للقبول بأي ضغط داخلي أو سعودي أو أميركي. على كل حال، من الواضح أن هذه الضغوط تتلاشى منذ سقوط الموصل. المشهد الإقليمي كله انقلب فجأة، وأصبح غامضاً للغاية: غزوة «داعش» أحيت كل الفصائل العراقية (السنيّة) المسلحة التي نشأت بُعيد الاحتلال الأميركي للعراق؛ بعضها كان مقاوماً، وبعضها كان قبلياً، وبعضها ـ أقواها لاحقاً ـ كان إرهابياً، وعلى رأسها «القاعدة» بجناحها الأكثر طائفية وهمجية، بقيادة الأردني أبو مصعب الزرقاوي.
أقامت عمّان علاقات وثيقة للغاية مع القبائل والبعثيين وشبكات ضباط الجيش العراقي السابق ـ بتنظيماتهم المختلفة ـ والشيخ حارث الضاري وعلمائه وكتائبه إلخ، لكنها اصطدمت، في الوقت نفسه، مع الزرقاوي، السلفي الجهادي المطلق السراح من السجون الأردنية عام 1999؛ لقد بثّ الزرقاوي في «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» تقاليد العداء للنظام الأردني وأجهزته الأمنية، وانتقلت هذه التقاليد إلى وريث «القاعدة»، تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق»، ثم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») التي يكنّ أعضاؤها ومناصروها، الأردنيون، أعمق العداء للدولة الأردنية، ويتوعدون بتحطيمها بـ«أطنان من المتفجرات»، حسب خطابات بعضهم على يوتيوب. لقد شاهدنا أولئك يمزقون جوازات سفرهم الأردنية، ويبشرون «بالذبح»، ليس فقط من مواقعهم في الأراضي السورية، بل أيضاً في قلب مدينة معان، حيث أحرق أنصار «داعش» العلم الأردني، علناً، ورفعوا، عوضاً عنه، راية التنظيم.
ما هو حجم «داعش» في التمرد السنّي المسلح الحاصل الآن في العراق؟ أيقودون؟ هل تمكنوا من استقطاب منظمات عسكرية وقوى عشائرية صديقة لعمّان؟ هل اخترقوها؟ وإلى أي حدّ؟ من الواضح أن لوحة القوى السنية العراقية ـ التي كانت بين عامَي 2003 و2010 ـ واضحة المعالم، وربما بالتفصيل، لدى الأجهزة الأردنية، لم تعد كذلك. وربما يكون هذا ما يفسر الصمت الثقيل الذي يرخي بظلاله على البلد إزاء التطورات العراقية: «داعش» معادية للنظام الأردني بلا ريب، ولم تتمكن الاستخبارات الأردنية من اختراقها ـ أقله على مستوى التأثير في القرار ـ وتنامي قوة «داعش»، إذاً، يثير هواجس جدية في العاصمة الأردنية التي تأمل انكشاف المشهد في شمال العراق وغربه، عن تفوّق أصدقائها القدامى، بما يمنحها قدراً من الطمأنينة، ويعطيها دوراً في الأحداث، رغم الكلفة المتوقعة الناجمة عن هجرة عراقية جديدة إلى الأردن.
إذاً أثبتت «داعش» أنها الأقوى، فسوف يتعاون المسؤولون الأردنيون مع الحكومة العراقية والإيرانية ـ وخصوصاً إذا ما حدث تفاهم، ولو ضمني، بين واشنطن وطهران ـ وسوف نرى استدارة أردنية كاملة. وإذا تراجعت «داعش» إلى الصفوف الخلفية، فسوف تعرض عمان القيام بدور الوسيط.
في السنوات 2012 ـ 2014، طوّرت الحكومة الأردنية علاقات ودية مع رئيس الوزراء نوري المالكي الذي تعهّد بتنفيذ مشروع استراتيجي لمدّ أنبوب نفطي من البصرة إلى ميناء العقبة الأردني على البحر الأحمر. عائدات هذا الأنبوب تقدر بثلاثة مليارات دولار سنوياً لمصلحة الخزينة الأردنية، إضافة إلى حصول الأردن على نفط عراقي رخيص. تقسيم العراق سوف يطيح هذا المشروع وسواه من المشاريع العملاقة الممكنة بين البلدين، بما فيها خط للسكك الحديدية، بينما لا يوجد ما تحصل عليه المملكة من المثلث السنّي سوى الاضطراب الأمني والهجرات.
قبل سقوط الموصل، بأيام، كانت لافتة التحية التي وجهها نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى الجيش الأردني والشعب والعشائر. تحية نزلت برداً وسلاماً على القلوب في عمان: كان الدبلوماسي السوري الذكي يقرأ التطورات اللاحقة، وموقع المملكة منها، وبادر إلى التأثير المباشر في التسريع بقرار الاستدارة.

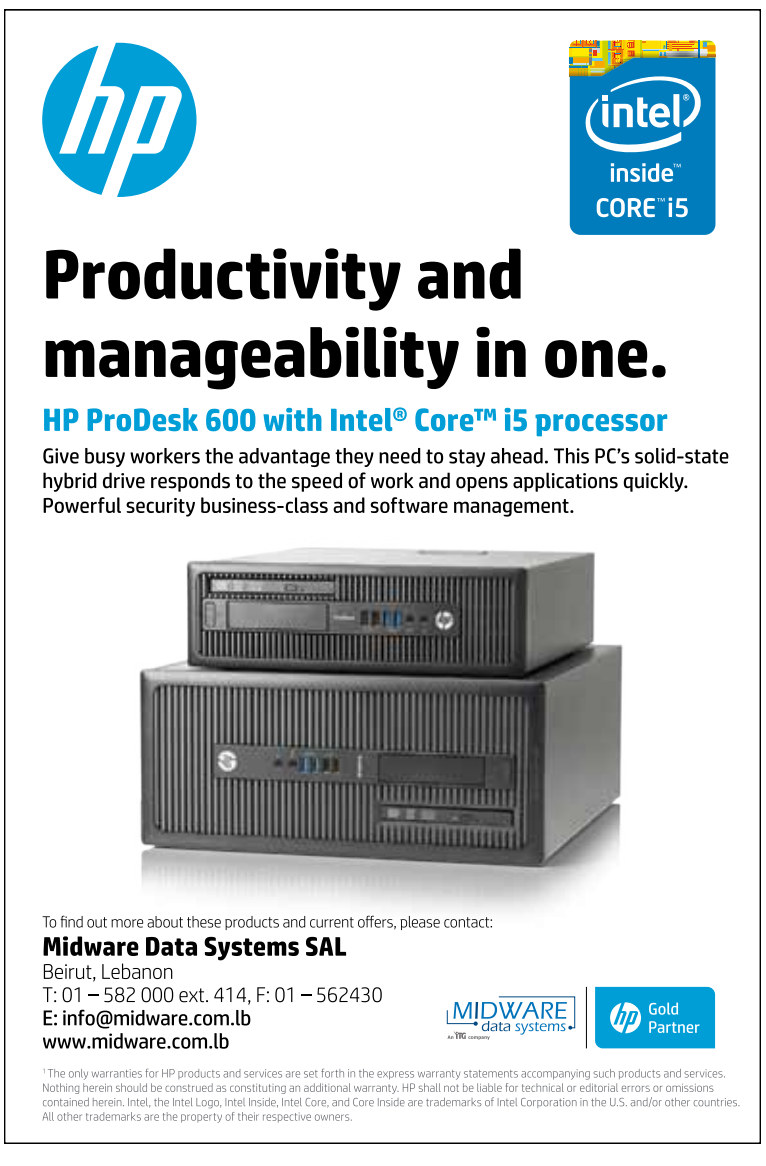

ري

الاشتراكي مطمئنة ومتفائلة. فهي تشير إلى أن «اللقاء مع الحريري، إن حصل قريباً، سيخرُج بنتائج إيجابية على الصعيد الرئاسي»، ولا سيما أن «الوزير وائل أبو فاعور كان قد التقى الحريري في المغرب، وبناءً على الاجتماع تم الاتفاق على لقاء الحريري وجنبلاط». وتقول المصادر إنه «لو لم تكُن الأجواء إيجابية لما اتفق على اللقاء من أصله». ومن المواضيع التي سيثيرها جنبلاط مع الحريري أيضاً «ملف سلسلة الرتب والرواتب، إذا سيحاول إقناعه بموقف السنيورة الرافض لها». بحسب المصادر، فإن «الحريري لا يرفضها، ولكن السنيورة هو من يعارضها بالمطلق، ولذلك حصلت نقاشات أفضت إلى صدور موقف كتلة المستقبل بأن السلسلة لا يمكن أن تُقرّ على ما هي عليه». كذلك سيتناول جنبلاط موضوع الانتخابات النيابية، إذ سيؤكد رئيس جبهة النضال أن «لا مشكلة في ما إذا كان المسيحيون يريدون إجراءها في موعدها، وفق قانون الستين، مع أن الأولوية اليوم هي لانتخاب رئيس للجمهورية».
يبدو النائب جنبلاط متشوّقاً إلى حصول اللقاء أكثر من الحريري، يلاقيه الرئيس السنيورة لسبب واحد: وقوفهما في جبهة واحدة ضد عون. الاثنان يعوّلان على حصول اللقاء الذي «سوف يؤدي إلى فتح باب الاتفاق على مرشح واحد لرئاسة الجمهورية، إذ سيضغط جنبلاط والسنيورة معاً على الحريري في هذا الاتجاه، وخصوصاً أن وجهة نظر جنبلاط تكمن في أن تأمين النصاب يصبح سهلاً بسحب ترشيح جعجع لمصلحة مرشح معتدل. وسيحاول جنبلاط أخذ موقف رافض لعون من قبل الحريري الذي سيبقى على حواره مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح إلى أن يقرر الأخير وقفه».

«امسح»

إيلي حنا

في البدء كان «الجيش الحر»، ثم توالى قصّ الحكاية التاريخية لتُشبع بضباط وجنود منشقين ومدنيين حملوا السلاح دفاعاً عن التظاهرات السلمية. بعد «السلمي» تقول الرواية إنّ النظام السوري عسكَر الحراك المدني و«خلق» مسلحين ليعطوه الشرعية الأخلاقية ليقابل النار بالنار. مرّ فصل من الحكاية، وبين صفحاته سيارات مفخخة ومجازر بحق مدنيين. في كانون الثاني 2012 طالعتنا «جبهة النصرة» بأول بيان لها. ردّ الراوي الرسمي بأنّها جزء من «لعبة النظام»، والتنظيم جاء «ليركب الثورة» ويعطيها الصبغة الاسلامية المتشددة.

ثمّ بلغة الميدان، ولكي لا يقفل «كتاب الثورة»، أصبحت «النصرة» اللبنة الشامية، وممثلة للعناصر السورية التي لا غنى عنها في قتال النظام.

كرّت سبحة الكتائب الاسلامية، وأصبحت الصبغة لُبّاً. البحث انتقل إلى الفارق بين إسلامي يقبل الآخر وإسلامي تكفيري... لأنّ «داعش» ظهر.

دخل الراوي في محنة المنطق والواقع. فرض «الناشر» في الجزء الجديد أبطالاً من طراز قائد «جيش الاسلام» زهران علوش وقائد «جبهة ثوار سوريا» جمال معروف. نموذجان ودودان يحبّان الاعلام الغربي ويجلسان في ردهات الفنادق التركية والخليجية.

أول من أمس، ختم عدد من «الأبطال» بأنفسهم ما أريد أن يُكتب عنهم وباسمهم. أفاد الخبر باستقالة عدد من «قادة الجبهات والمجالس العسكرية في الجيش السوري الحر».

ترجمة ذلك أنّ «الناشر» نقل أولى صفحات كتابه إلى الهوامش. هناك في أسفل «الكتاب». وفي الهوامش نعلم مثلاً أنّ «رئيس المجلس العسكري في الساحل» العقيد محمد عواد قد استقال، ومعه «قائد جبهة حمص» فاتح حسون. هل من رأى عواد إلى جانب الداعية السعودي عبدالله محيسني على قمة «المرصد 45» مثلاً؟ وهل من يتخيّل نشاطاً لحسون خارج مواقع التواصل الاجتماعي وبعيداً عن «المفاخرة» أمام أولاده (بعد منعهم من مشاهدة التلفاز طبعاً)؟

وصل الراوي إلى خاتمة الحكاية: في البدء كانت غرف العمليات ثمّ خُلق «الجيش الحر»... وفي «السنة الثالثة» نقر «الناشر» على زر... «امسَح».

إنجاز أمني: إنقاذ دمشق من هجـ

أحبط الجيش السوري وحلفاؤه، أول من أمس، خطة أعدتها «جبهة النصرة»، بالتعاون مع الاستخبارات التركية، كانت تستهدف شن هجوم «بغاز السارين» على العاصمة السورية أثناء تأدية الرئيس السوري بشار الأسد القسم

تمكّنت «النصرة» من جمع 16 أنبوباً من غاز السارين تبلغ قدرة شعاع كل أنبوب منها 500 متر (أ ف ب)

رشا أبي حيدر

نفذ الجيش السوري وحلفاؤه هجوماً مباغتاً بالصواريخ، أول من أمس، ضد إحدى المزارع في منطقة دروشا التابعة لبلدة قطنا في ريف دمشق الجنوبي. وأصاب القصف غرفة اجتماعات ضمّت 11 قيادياً من «جبهة النصرة». وكشفت مصادر معنية لـ«الأخبار» أن الاجتماع «كان الأخير قبل تنفيذ هجوم بغاز السارين على العاصمة في يوم أداء الرئيس السوري بشار الأسد القسم».

وكشفت المصادر أنّ عمليات المراقبة الأمنية للمجموعات المسلحة كشفت عن معطيات دفعت، مع الوقت، إلى اتخاذ قرار بعدم انتظار المجموعات، وتنفيذ عملية قاضية سريعة على المجموعات المعنية بالتخطيط والتنفيذ. وهو ما حصل السبت الماضي، عندما أكدت فرق الاستطلاع والتعقب انعقاد الاجتماع بحضور 11 من أمراء «جبهة النصرة»، عرف منهم: الأمير «أبو حنيفة»، الأمير «أبو صالح»، الأمير «أبو الدرداء السوري»، الأمير «سعيد التونسي»، والنقيب المنشق ابراهيم الحموي. وقد جرت الاستعانة بسلاح الجوّ، الذي دمّر المبنى حيث كان الاجتماع بالكامل.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فقد تمكّنت «جبهة النصرة» من جمع «16 أنبوباً من غاز السارين، تبلغ قدرة شعاع كل أنبوب منها 500 متر. وتمت عملية الشراء من أحد المستوعبات الخاصة في العاصمة البلغارية صوفيا». وقالت المصادر إنّ «عراب الصفقة هو في الحقيقة، رجل استخبارات تركي رفيع المستوى، وقد ساعد على تهريب هذه الأنابيب الى عناصر من جبهة النصرة تنفيذاً لمخطط الهجوم، على أن يتمّ توزيعها في مناطق مختلفة من ريف دمشق، وتحديداً في أحياء التضامن والحجر الأسود والجزء الجنوبي من القدم». وقالت المصادر إنّ المجموعات المسلحة أجرت تدريباً على استخدام صواريخ محلية الصنع نحو العاصمة، تؤمن إصابة عدد من الأهداف؛ من بينها: «تجمعات المدنيين، مجلس الشعب، وإدارة المخابرات العامة والمبنى الرئيسي للأمن الوطني».

مصدر أمني سوري أكد لـ«الأخبار» أن إحباط هذه العملية يأتي في سياق إحباط عدد من العمليات التي خطط المعارضون لتنفيذها في دمشق خلال إجراء الانتخابات الرئاسية، وقد جرى الكشف عن سيارات مفخخة وصواريخ موجهة نحو العاصمة وغيرها مما لم يخرج الى الإعلام. ولفت المصدر إلى «تطور نوعي في عمل أجهزة الأمن السورية، وخاصة لناحية استخدام أجهزة متطورة والاتجاه نحو مكننة المعلومات»، ما سمح بإحباط الكثير من العمليات الأمنية في الآونة الأخيرة.

المعارضة وتاريخها مع السارين

لـ«جبهة النصرة» تاريخها في استخدام وتصنيع غاز السارين السام، والمصنّف من قبل الأمم المتحدة من بين «أسلحة الدمار الشامل».

وكانت أجهزة الأمن التركية قد ألقت القبض في أيار 2013 على 12 عضواً في «النصرة» ومصادرة كيلوغرامين من غاز السارين السام. وأوضحت وسائل الإعلام حينها أنّ العملية الأمنية جرت في مدينة أضنة جنوب تركيا، مشيرة إلى أن أجهزة الأمن عثرت لدى المعتقلين على العديد من الوثائق

> نجحت «النصرة» بمساعدة تركية في إعداد غاز السارين لضرب العاصمة أثناء أداء الأسد القسم

جوبر: الجيش يصد هجوماً على ساحة العـ

أحبط الجيش السوري أول من أمس مخطّطاً لمسلّحي الغوطة الشرقية كان يقضي باقتحام ساحة العباسيين من جهة جوبر، لتندلع إثرها مواجهات اعتبرت الأعنف في الحيّ منذ شهور

ليث الخطيب ـ باسل ديوب

كشف الجيش السوري أول من أمس مخطّطاً جديداً لمسلّحي «جيش الإسلام» و«جند دمشق» في الغوطة الشرقية للعاصمة. يقضي المخطّط بالدخول إلى شرق العاصمة باتجاه ساحة العباسيين، من خلال الطريق التي تصل هذه الساحة بحي جوبر المجاور لها من جهة الشرق، ولكن هذه المرّة من تحت الأرض، عن طريق مجموعة أنفاق. حُفرت الأنفاق بدءاً من عمق حي جوبر، وكان يفترض أن تنتهي قبل الوصول إلى ساحة العباسيين بمئات الأمتار، ليُستكمل التقدّم بعد ذلك فوق سطح الأرض بعد إيقاع خسائر فادحة، وعلى نحو مفاجئ، بوحدات الجيش السوري التي تنتشر بكثافة في تلك النقطة.

واستهدف المسلّحون، مساء ذلك اليوم، نقطة رصد متقدّمة للجيش على بعد كيلومتر واحد تقريباً من ساحة العباسيين. وخلال الرد على مصادر النيران اكتشفت نقطة الرصد النفق، لتتولّى المدفعية تدمير أجزاء منه بمن فيه من المسلّحين. ويقول مصدر ميداني لـ«الأخبار»: «توقعنا منذ البداية أن النفق المكتشف ليس الوحيد، فاتّخذ القرار فوراً بتقدّم الوحدات الراجلة لمواجهة أي هجوم آخر محتمل. وبالفعل، تمّ اكتشاف النفق الذي كان مطلوباً منه أن يصل إلى ساحة العباسيين، ودمّر بالكامل». فالمسلّحون، يشرح المصدر، «لجأوا إلى حفر أنفاق عدة للتمويه، حيث يكون واحد منها فقط هو الممر إلى ساحة العباسيين». إثر ذلك، اندلعت مواجهات عنيفة في أطراف الحي، بقيت مستمرّة حتى ظهر أمس. ولم يتبيّن حجم الخسائر فيها بعد، ذلك أن «معظم القتلى من المسلّحين بقيت جثثهم في الأنفاق المدّمرة»، يضيف المصدر.

ويعزو مصدر عسكري محاولة المسلّحين تلك إلى «نيّتهم تعديل الكفة، بعد تطويق الجيش لبلدة المليحة، واستمرار تقدّم الجيش في الغوطة الشرقية». ووصف المصدر تلك المحاولة بـ«مخاطرة كبيرة بالنسبة إلى المسلّحين، تعكس حجم اليأس والعجز اللذين باتا يسيطران على العقول المدبرة للمعارضة المسلّحة؛ ففي أحسن الأحوال تتخطّى هذه المحاولة حدود التخطيط العسكري المنطقي. فهم يعلمون جيداً حجم وجود الجيش وانتشاره الكبير في الصفوف الخلفية في شرق العاصمة».

ولا تزال مدفعية الجيش توجّه ضربات شديدة إلى النقاط التي يشتبه في وجود المسلّحين فيها، فيما قصف المسلّحون، في المقابل، مناطق المزة وساحة الأمويين وباب توما والعمارة بقذائف الهاون، ما أدّى إلى وقوع العديد من الإصابات في صفوف المدنيين.

إلى ذلك، انفجرت أمس عبوتان ناسفتان في العاصمة، إحداهما أمام فندق البتراء في منطقة البحصة، والأخرى في حي المزة، من دون أن يسفر التفجيران عن وقوع أيّ إصابات، فيما قُتل مدنيان على أطراف بلدة السيدة زينب من جهة عقربا، في الريف الجنوبي، من جراء سقوط قذيفتي هاون.

وفي وادي بردى، في ريف دمشق الشمالي، سلّم 40 مسلّحاً أنفسهم للجيش، ليصار إلى تسوية أوضاعهم بموجب مرسوم العفو العام الأخير. أمّا في مخيّم اليرموك، جنوبي دمشق، فأفادت مصادر ميدانية عن «منع المسلّحين الأهالي تسلّم حصصهم من المواد الإغاثية». وقالت المصادر إنّ «المسلّحين طالبوا بتزويدهم بالمحروقات، من البنزين والمازوت، وإلّا فلن يسمحوا للأهالي بتسلّم السلل الإغاثية».

وفي ريف حمص الشمالي، استمرت الاشتباكات على أطراف قرية أم شرشوح بين الجيش السوري ومسلحي المعارضة المسيطرين على القرية. وخاضت، أيضاً، قوات الجيش المتمركزة في جبورين أعنف الاشتباكات على حاجز المداجن بعد تراجع الجيش عن مواقع سبق أن سيطر عليها داخل القرية المذكورة. وتتوالى المواجهات في

> 40 مسلحاً سلموا أنفسهم للجيش السوري في وادي بردى

ـوم كيميائي

والمعلومات الرقمية والذخيرة.
كذلك سبق أن ذكر الكاتب الأميركي سيمور هيرش في مقالة له في كانون الأول الماضي، نقلاً عن مسؤولين أميركيين سابقين في الاستخبارات، أنّ «رجال (رئيس الوزراء التركي رجب طيب) أردوغان كانوا خلف هجوم الكيميائي في آب 2013» في الغوطة الشرقية. إذ أورد في مقالته نقلاً عن مسؤول سابق في الاستخبارات أنّه «كانت الخطة تقضي بالقيام بالهجوم في دمشق أو بالقرب منها أثناء وجود مفتشي الأمم المتحدة هناك، والذين وصلوا إلى دمشق في 18 آب للتحقيق في استخدام سابق لغاز السارين. لقد قال لنا كبار الضباط العسكريين إنّه تم تزويد غاز السارين عبر تركيا. وقدّم الأتراك أيضاً التدريب على إنتاج السارين والتعامل معه. وجاءت بعض الأدلة الرئيسية من الرضى التركي بعد الهجوم».

باسيين

الريف الشمالي ضمن معركة سمّاها مسلحو حمص «الآن نغزوهم»، التي بدأها مقاتلو الريف بحجة فك الحصار السابق عن حمص القديمة.
وفي درعا، نشبت مواجهات عدّة في درعا البلد، في محيط جامع الحسين والمعصرة جنوبي الجمرك القديم، وفي غربي جامع بلال الحبشي. وأدّت المواجهات إلى مقتل عدد من المسلّحين وتدمير آليات كانت في حوزتهم.
وسيطرت، أول من أمس، الجماعات المعارضة، مجدداً، على تل الجموع الواقع في ريف درعا الغربي، بعد هجوم واسع عليه. ويساهم هذا التل الاستراتيجي بإعاقة عملية الجيش في مدينة نوى، حيث يعمل على تحريرها منذ قرابة الشهر. وأفادت «تنسيقيات» معارضة بأنّ «المنطقة كانت من النقاط الاستراتيجية المهمة بالنسبة للقوات الحكومية، حيث كان يستخدمها في التغطية النارية الكثيفة أثناء محاولاتها اقتحام المناطق المجاورة».

حلب: تقدّم المسلحين في العدنانية

على صعيد آخر، يستكمل الجيش عملياته العسكرية في حلب وريفها ضد الجماعات المسلحة. وأعلنت مصادر «غرفة عمليات أهل الشام» أمس عن تقدّمها في العدنانية في منطقة جبل عزان، جنوبي حلب، وكان الجيش قد بسط سيطرته على المنطقة قبل أيام. وتحاول الجماعات المسلحة التقدّم نحو الزراعة وباشكوي القريبتين من طريق حلب ـ خناصر، و«سلسلة منشآت معامل الدفاع التي تتمتع بأهمية لوجستية وعسكرية بالغة، إذ تضمّ مهبط حوامات عسكرية تلعب دوراً كبيراً في العمليات»، وفق المصادر.
وبثّ ناشطون أمس تسجيلاً لمقاتل من «داعش» يدعى «أبو جندل الكويتي» وهو يقتل شاباً بذريعة أنه «مرتد من وحدات الحماية الكردية كان قتل ثلاثة من عناصر الدولة».
الى ذلك، كثّف الجيش من عملياته في حلب وريفها، حيث تعرّضت مواقع وتجمعات المسلحين للقصف في مناطق مختلفة في الريف الشمالي، إضافة الى قصف مواقعهم في الليرمون وكفر حمرة وقبتان الجبل والاتارب في الريف الغربي والوضيحي وبلاس وخان العسل في الريف الجنوبي. كذلك تجددت الاشتباكات بين وحدات الجيش والجماعات المسلحة على جبهة السجن المركزي ـ حندرات، حيث استهدفت الأخيرة مواقع الجيش بقذائف صاروخية وبأسطوانات غاز مفخخة.

كسب تلفظ الغرباء

الجيش يحسم معركة ريف اللاذقية الشمالي

بعد عمليات متسارعة ودقيقة، تهاوت أمس الجماعات المسلحة بعد دخول وحدات الجيش السوري بلدة كسب الحدودية في أقصى ريف اللاذقية الشمالي، ما يؤذن بطيّ مرحلة أليمة في تاريخ الساحل الشمالي

كسب ـ **مرح ماشي**

موسم واعد بالغلال ستشهده مدينة كسب الحدودية هذا الصيف. أشجار الدراق والكرز والتفاح والتوت توحي بالخير القادم على بلدة سياحية تحولت الى ساحة معارك منذ أشهر. العملية العسكرية الواسعة التي أعلن قادتها الميدانيون بدءها في ريف اللاذقية كاملاً، أتت ثمارها في البلدة الشهيرة التي خرجت عن سيطرة الدولة منذ ما لا يزيد على ثلاثة أشهر. تقلّب الطقس والغيوم التي غطت السماء مع بداية الصيف حالت دون تسريع إنجاز العملية، إلا أنّ ذلك لم يمنع قوات المشاة من التقدم إلى البلدة. «نحن الآن على بعد 50 متراً من برج السيرياتل»، عبارة وصلت إلى غرفة عمليات الجيش من أحد الضباط الميدانيين. وتكررت العبارة بتحديث جديد خلال دقائق: «إننا على مسافة 40 متراً من البرج». وتتابعت «تحديثات» الأخبار في مقر القيادة: «دخلنا الآن الطابق الأرضي للمبنى الذي تمركزوا فيه». برج السيرياتل هو العقدة التي حلّت قوة المسلحين في المعركة الصعبة، بحسب العسكريين. فبعد قمتي سلدرين وتشالما، كان لا بدّ من الوصول إلى البرج، كي يصبح جبل النسر تحت حصار مطبق، ويتأكد المسلحون حينها من استحالة استمرار المعارك مع الجيش. يمكن اليوم العبور في مواجهة جبل النسر الذي لم تمشطه وحدات الجيش بعد. الاختلاف يبدو واضحاً، إذ لا استهداف من أعلى الجبل لأي سيارة متجهة نحو كسب، ولا رصاص قنص يمنع نجاح العملية النوعية، كما كانت الحال سابقاً. يشير أحد الضباط إلى استسلام المسلحين بعد سقوط برج الاتصالات المذكور، إذ كانت الكلمة الفصل للمدفعية، فيقول: «اكتفوا برماية خفيفة، بل أقل من المعتاد على مرابضنا، في محاولة لتغطية انسحابهم تحت وطأة هجوم قواتنا على تجمعاتهم في النبعين».
بعض الضباط استمعوا إلى نداءات المسلحين عبر اللاسلكي يطالبون بفتح المشافي التركية لاستقبال جرحاهم. يشمت الجنود برفض تركيا استقبال المسلحين الخائبين، والمتجهين إلى رفاقهم في الريف الشرقي. ويؤكد الجنود السوريون ملاحقتهم أينما كانوا.
قوات للجيش من حمص شاركت في العملية أيضاً. يصف عناصرها مشاعر التأثر التي مرت عليهم خلال الليلتين الفائتتين. إخراج جثامين بعض الشهداء أرخى بظلاله على احتفالات الفرح بتحرير البلدة الحزينة. يشرح أحد الجنود الأمر بقوله: «محاولة سابقة لاقتحام برج السيرياتل منذ 20 يوماً باءت بالفشل، إلا أن المشاركين في العملية رفضوا الانسحاب وقاتلوا حتى الرصاصة الأخيرة، ما أدى إلى استشهادهم جميعاً». ويضيف الجندي: «شهداء عناصر المجموعة المقاتلة جاؤوا من حمص للدفاع عن كسب. اليوم استطعنا إخراج جثامينهم بعد السيطرة على المنطقة. المشهد كان مهيباً ومحزناً».
في ساحة كسب الرئيسية يقف عناصر الجيش محتفلين بانتهاء معركة كلّفت العديد من الشهداء والكثير من الخسائر. سوق البلدة التهمته حرائق الحرب. لا مجال للبحث عن صابون الغار الذي تميّزت به محالّ كسب التجارية. أحد الرجال الأرمن من المتطوعين في «الدفاع الوطني» ذكر لـ«الأخبار» أنّه عاد إلى منزله المحروق فور انسحاب المسلحين. ويؤكد أبو ناظو، «الميكانيكي» الشهير في الريف الشمالي، أنّه سيصلح منزله ويعاود عمله في البلدة السياحية بعد عودة السلام على يد الجيش.
يمسك الرجل بيده أحد التماثيل الدينية المكسور، متسائلاً عن سر الحقد على كسب وأهلها. الدمار والحرائق التي تخيم على البلدة موقّعة باسم كتائب «أنصار الإسلام». جدران سوداء بكاملها وعليها شعارات «القاعدة»، وجمل تدلّ على محاولة «الغرباء» تغيير معالم المنطقة الجبلية الخضراء. الجنود المحتفلون بالحصول أخيراً على 4 ساعات نوم بعد أيام من السهر المتواصل، ما زالوا يناوبون على مرابض المدفعية لرصد واستهداف تحركات المسلحين الهاربين من كسب باتجاه جبل الكوز وربيعة، فيما تتحدث المعلومات عن استمرار العملية العسكرية في الريف الشرقي على جبهة قرى صلنفة وسلمى وربيعة. متاريس الجيش في مواجهة جبل النسر تبدو أكثر ارتفاعاً من المعتاد. تتناثر مخابئ الجنود وخيامهم خلفها. بعض المخابئ مسقوفة بالخشب تخفيفاً من أثر شظايا القذائف التي أمطرهم بها مسلحو المعارضة حين سيطروا على المواقع المواجهة.

على المعبر... جدّة تضمد جراحكم

على المعبر الحدودي تقف قوة من الشرطة السورية التابعة لوزارة الداخلية. «الجمهورية العربية السورية تشكر زيارتكم»، لافتة مكتوبة قبل الوصول إلى مبنى الهجرة والجوازات. داخل المبنى مشفى ميداني معظم المواد الطبية هي عبارة عن معونات وصلت إلى «المجاهدين» من مدينة جدة السعودية، حسب ما كتب على العلب. آثار الدماء على الأسرّة والضمادات ما زالت حديثة. على أحد الجدران كُتبت عبارة وداعية أُخرى يمكن رصد مثيل لها في معظم المناطق التي خرج منها المسلحون مهزومين: «سنعود يوماً».
برأي جنود الجيش، إن المسلحين لن يعودوا أبداً، إلا أنهم ينظرون بعين الحذر إلى الخصم الواقف على الحدود المقابلة، الواقعة ضمن أراضي لواء إسكندرون المحتل من الدولة التركية. تمثال أتاتورك يبدو بوضوح تحت العلم التركي، ومن حوله مشهد هادئ لا يوحي بالعداوة التي تضاعفت خلال السنوات الثلاث الماضية. وعند الخروج من المعبر تلفت سيارة إسعاف تركية، تركها المسلحون على حالها ومضوا. السيارة مزودة بالأطعمة والمواد الطبية. نظرات التحدي تملأ عيون العسكريين والمدنيين على المعبر عند رؤية العلم التركي.

ملامح «ضيعة ضايعة» الجديدة

متاريس المسلحين على أسطح منازل قرية السمرا تلفت الأنظار. منزل «المختار» الشهير في مسلسل «ضيعة ضايعة» أصبح «خرابة». وداعة القرية وخير أرضها استحالا دماراً. ملابس وأغراض منزل «أسعد»، شخصية المسلسل «الساذجة»، تناثرت خارجاً، والتوقيع على أحد الجدران بقلم «عبودي الشيشاني مجاهد الجانودية». فرصة لاكتشاف ما لم يعرضه المسلسل المعروف من صخور بحرية مجاورة لمنازلها، حتى الوصول إلى شاطئ السمرا، حيث مخفر «أبو نادر»، الذي حرره الجيش من عناصر «جيش المجاهدين» الذين ملأوا جدرانه بكتاباتهم ومداخله بمتاريسهم، فيما يبقى التحام البحر والجبل دليلاً على عظمة الطبيعة الساحرة التي تلفظ الغرباء في النهاية. نهاية لم يتحدث عنها المسلسل الشهير إلا أنها أضحت حديث اللاذقيين أمس.

معبر كسب الحدودي أمس (الأخبار)

العراق: حرب مواجهـ

الجيش يستعيد زمام المبادرة ... و«داعش» تعدم 1700 جـند

بدأ أمس هجوم الجيش العراقي المضاد على عناصر «داعش»، في محاولة لاستعادة بعض ما فقده من أراض ومحافظات خلال الهجوم المباغت الثلاثاء الفائت، في وقت تحدثت فيه معلومات عن أن عدد المتطوعين المؤيدين للجيش لامس مئة ألف متطوع

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

لا تزال الأحداث الأمنية الدراماتيكية في العراق تعصف بالحياة في جميع مدنه، فتبرز مواقف وتغيب أخرى، في وقت استعاد فيه الجيش زمام المبادرة، عقب فتوى مرجعية النجف يوم الجمعة الماضي.

وشكلت فتوى السيد علي السيستاني دافعاً معنوياً وزخماً للقوات المسلحة ولعشرات آلاف المتطوعين الذين رفدوا التشكيلات الأمنية في محافظتي صلاح الدين وديالى، اللتين تسعى «داعش» للسيطرة عليهما.

في هذا الوقت، نشر تنظيم «داعش» صوراً قال إنها عملية إعدام جماعية نفذها بحق 1700 من طلبة كلية القوة الجوية في العراق. وعلّق التنظيم على الصور بقوله: «الله أكبر والعزة لله ولرسوله... والله ان هذه الصور خمدت الروافض عن المطالبة بحقوقهم واستعلائهم في الجزيرة العربية وستكون لسنوات وأصبحوا مندهشين ومصدومين... والله ان البركة تعود لله عز وجل ولدولة الخلافة وليس من الأنظمة الخليجية».

وأظهرت الصور التي نشرت في موقعي «حنين» و«المنبر الإعلامي» التابعين للتنظيم العشرات من المسلحين وهم يطلقون الرصاص باتجاه المئات من الشبان العراقيين الذين ظهروا بملابس مدنية، وبعضهم من وضع يديه خلف رأسه، فيما ظهر بعضهم مضرجاً بدمه.

وقال إنه نفذ الإعدام بـ1700 من طلاب كلية القوة الجوية في قاعدة «سبايكر» شمال تكريت بعد أيام على تسليم أنفسهم. وأوضح أنه أفرج عن 800 من «مرتدّي السنّة» الذين يعملون في القاعدة، بناءً على أوامر من أميرها أبو بكر البغدادي.

وبدا واضحاً أن زحف تنظيم «داعش» السريع تباطأ وانطلقت مرحلة استنزاف أجبرت عناصره على ترك مناطق جلولاء والعظيم في ديالى، والإسحاقي وطريق تكريت الرابط مع بغداد، في حين سيطرت قوات البشمركة على معبر ربيعة الحدودي مع سوريا، بعد ستة أيام من سيطرة المسلحين عليه.

وكان المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة قاسم عطا قد أعلن أمس مقتل أكثر من 300 عنصر من «داعش»، وإحراق 21 عربة في نينوى وصلاح الدين وديالى، إضافة إلى 30 أخرى في محافظة بابل.

يأتي ذلك في وقت كشفت فيه مصادر عسكرية لـ«الأخبار» عن انطلاق عملية عسكرية كبرى الأسبوع الحالي في صلاح الدين ونينوى، بعد اكتمال الخطط العسكرية اللازمة لاستعادة السيطرة على هذه المناطق.

وذكر ضابط عسكري برتبة لواء، لـ«الأخبار»، أن العملية العسكرية ستنطلق من سامراء باتجاه تكريت والشركاط ونينوى، بمشاركة عدد كبير من الطائرات والدبابات والدروع العسكرية، فضلاً عن آلاف المتطوعين الجدد.

وأوضح الضابط الذي رفض الإفصاح عن اسمه لعدم تخويله الحديث مع الإعلام، أن القوات الأمنية استعادت محيط سامراء وطريق تكريت، وفتحت ممراً من بيجي إلى الشركاط.

في غضون ذلك، أعلنت عشائر تكريت مقتل رئيس أركان الجيش العراقي السابق عبد الواحد شنان آل رباط، وهو أحد أبرز وجوه الجيش العراقي في فترة حكم صدام حسين، وهرب عقب سقوط النظام السابق إلى سوريا حيث مكث عدة سنوات، لكن عائلته عادت إلى بغداد عقب الأزمة السورية. وكانت الحكومة العراقية الحالية أصدرت أمراً ديوانياً بحقه وبحق خمسين آخرين من كبار رجالات البعث، قبل نحو عامين، لمنحهم رواتب تقاعدية، في استثناء من قانون المساءلة والعدالة (اجتثاث البعث سابقاً).

وفي آخر التطورات الأمنية على ساحة العاصمة بغداد، تمكنت الفرقة 14 من الجيش العراقي، بإسناد من أبناء عشائر منطقة إبراهيم بن علي الزراعية، من السيطرة على المنطقة الفاصلة بين المنطقة وقرية «الكرمة»، إثر تعرضها لسلسلة هجمات مسلحة، وقتلت خلال العملية العسكرية التي نفذتها مساء أول أمس عشرات المسلحين، بحسب رواية أهالي منطقة إبراهيم بن علي.

وفي طور الأحداث الأمنية المتسارعة في العراق، شكّل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «مديرية الحشد الشعبي»، على خلفية تزايد أعداد المتطوعين عقب فتوى السيستاني. وأعلن وزير الأمن الوطني فالح الفياض، في مؤتمر صحافي، توفير الحكومة المال والسلاح لدعم المتطوعين، لكنه استدرك بالقول إن «أعداد المتطوعين ستحددها حاجة الساحة والمعركة»، في إشارة إلى عدم حاجة الحكومة العراقية إلى جميع المتطوعين.

وأعلنت مكاتب المرجعيات الدينية في مدينة النجف إرسال 8 آلاف متطوع ممن يجيدون استخدام السلاح إلى سامراء.

وتشير مصادر عسكرية إلى بلوغ أعداد المتطوعين في عموم العراق أكثر من 100 ألف متطوع، يجري تدريب عدد قليل منهم، نظراً إلى الإمكانات العسكرية المحدودة في ساحات التدريب ومقار إقامة المتدربين. وتشهد شوارع بغداد منذ يوم الجمعة الماضي استعراضات ومظاهر مسلحة لجموع المتطوعين، تحمل أعلاماً عراقية ومختلف أنواع الأسلحة.

من جانب آخر، أكد رئيس مؤتمر صحوة العراق أحمد أبو ريشة، أمس، أن «تنظيم داعش موجود» في الأنبار وصلاح الدين،

أشارت مصادر عسكرية إلى أن مكاتب المرجعيات أرسلت 8 آلاف متطوع (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

لا وحدات إيرانية في العراق؟

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن أحد المسؤولين العراقيين تحذيره من أن بلاده قد تضطر إلى اللجوء إلى طلب مساعدة من إيران في حال لم تقدم الولايات المتحدة أي مساعدة. وقال المسؤول العراقي الذي يعمل مستشاراً لرئيس الحكومة نوري المالكي، إنه ليس لديه علم بوجود وحدات عسكرية إيرانية على الأراضي العراقية»، منتقداً سياسة الولايات المتحدة وطريقة تعاملها مع الأزمة العراقية، موضحاً أنها لم تدرّب جيشاً قادراً على مواجهة الأزمة الحالية.

من جانبه، قال محافظ نينوى أثيل النجيفي، أمس، إن أهل السنّة قادرون على «طرد الإرهاب من مناطقهم»، لكن «لن تجد أحداً منهم يقبل مكافحة الإرهاب تحت راية المالكي أو الأجندة الشيعية». في السياق، قال رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي، إن «المناطق المحيطة بالعاصمة العراقية بغداد، تتساقط، ومن المحتمل جداً أننا ماضون على طريق تقسيم العراق». وأضاف «أعتقد أننا ماضون إلى سرينة العراق»، أي تحويلها إلى النمط السوري في الصراع. وتابع «الحزام الدائري حول بغداد قد سقط، الضواحي الآن بأيدي المسلحين وبأيدي الميليشيات السنيّة، وحكومة بغداد غير قادرة على تغيير ذلك».

(الأخبار)

سنة العراق و«الخوف من القادم»

وضعت الأحداث الأخيرة، العراقيين السنّة في موقف صعب، حيث بات عليهم الاختيار: إما الانحياز إلى جانب «داعش»، وإما تأييد الحكومة التي يتهمونها بتهميشهم

بغداد – **محمد عبود**

يتوجس أبناء السنّة القاطنون في العاصمة بغداد، مخافة تكرار سيناريو عام 2006 غداة تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، وما تبعه من أعمال عنف طائفية.

القلق والخوف باتا واضحين خلال اليومين الماضيين، إذ غدت أحياء العامرية والمنصور والأعظمية التجارية التي تسكنها غالبية سنية شبه خالية، حيث لزم السكان منازلهم خوفاً من القادم المجهول، ولا سيما مع توارد أنباء عن استعراض لميليشيا شيعية معروفة في حي الغزالية السني، الواقع غربي العاصمة.

الأزمة الأمنية في العراق دخلت منعطفاً جديداً بعد إعلان مراجع الشيعة في النجف فتوى الجهاد، لصد هجمة تنظيم «داعش»، في وقت انقسم فيه علماء سنة على هذا الإعلان، إذ اعتبرها البعض بمثابة إعلان حرب على السنّة، فيما أيد البعض الآخر الدعوة مصحوبة بالتحذير من عودة الميليشيات.

وانتقد ساسة سنّة فتوى مراجع النجف، لأنها «تعطي الضوء الأخضر لانخراط الميليشيات الشيعية في صفوف قوات الأمن، واحتمال ارتكابها عمليات تصفية طائفية ضد أبناء السنة، حال دخولها لتلك المناطق التي تسيطر عليها «داعش». ويقول النائب عن نينوى محمد إقبال «إن زج الميليشيات في صفوف الجيش سيعطي المبرر لتشكيل ميليشيات سنية بالمقابل، ما يفتح الباب أمام تحول حلبة الصراع الأمني إلى نزاع طائفي».

ويأخذ علماء دين سنة، وبينهم رافع الرفاعي، على السيستاني سكوته دهراً طويلاً على «مذابح الاحتلال الأميركي ضد أبناء السنة، ومن بعده جرائم جيش المالكي، فيما يعلن الجهاد إنقاذاً لحكومة المالكي من المسلحين».

لكن المحلل السياسي إحسان الشمري، يرى في حديثه لـ«الأخبار»، أن «فتوى السيستاني لم تكن ردة فعل سريعة للأحداث في الموصل وصلاح الدين، بل جاءت استشعاراً للخطر الكبير الذي تتعرض له البلاد»، مستدلاً في ذلك بتصريح رئيس البرلمان أسامة النجيفي الذي أعلن قبل أيام أن «سقوط الموصل كان بسبب غزو خارجي». ويختلف ساسة وعلماء السنة في ما بينهم في توصيف ما يجري على الأرض من أحداث، إذ يعتبر بعضهم نشاط المسلحين في مناطقهم «انتفاضة المظلوم على الظالم»، فيما يرى علماء سنّة معتدلون أن ما يجري إرهاب حقيقي، داعين أبناء السنة إلى التطوع في صفوف الجيش. ويشعر سنّة العراق، الذين كانوا يسيطرون في عهد النظام السابق على أهم المناصب في الدولة ونعموا بثرواتها، بالتهميش والإقصاء من الحكومة التي يرأسها نوري المالكي، ويتهمونه بزج الآلاف من أبنائهم بالسجون بتهم الإرهاب.

> **ما حدث سيعيد صياغة العملية السياسية من جديد**

ويقول النائب محمد إقبال «إن السياسات الإقصائية التي اعتمدها رئيس الحكومة ضد أبناء السنّة، والاعتقالات العشوائية بحقهم، دون الأكراد والشيعة، دفعتهم إلى إعلان التمرد ضد الحكومة، وإنشاء ما سُمي ساحات الاعتصام في ست محافظات عراقية». ويضيف إقبال إن «التسويف والمماطلة اللتين انتهجهما

...ة التقسيم

...دي

و«ليس الثوار»، وعدّ من ينفي وجود التنظيم أنه «معه»، موضحاً أنه «موجود باستعراضاته وملابسه ورياياته وقتله للمدنيين وعناصر الجيش». كذلك دعا المحافظات الأخرى إلى «طرد داعش وأعوانه» أسوة بالأنبار، في الوقت الذي طالب فيه أهالي الفلوجة «بالعودة» إلى مدينتهم، «ليكشفوا حقيقة داعش بأنفسهم، وأنه فجّر ودمّر وأحرق الفلوجة».

إلى ذلك، أمرت الولايات المتحدة بإرسال حاملة الطائرات «يو أس أس جورج بوش» إلى الخليج العربي بسبب الأزمة في العراق، كما أعلن البنتاغون أول من أمس.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، جون كيربي، إن الأمر الذي أصدره وزير الدفاع تشاك هاغل «سيعطي القائد الأعلى مرونة أكبر في حال تطلب الأمر شن عملية عسكرية أميركية، لحماية أرواح أميركيين ومواطنين ومصالحنا في العراق».

رئيس الحكومة نوري المالكي في التعامل مع مطالب المتظاهرين، واعتبارهم عراقيين من الدرجة الثانية، حفّزا «داعش» على إعادة تنظيم صفوفه وبناء حواضنه من جديد».

أما الشمري، فيرى أن «العنف المتنامي في المناطق الغربية، أحرج الساسة السنة المعتدلين الذين انخرطوا في العملية السياسية، وأغضبوا المسلحين المسكين بتلابيب الأرض، فأصبحوا بين كماشة المسلحين، وفك السلطة الذي جعل بعضهم بيادق شطرنج يحركهم كيفما يشاء»،وأضاف إن تشتت المرجعيات السنية، وعدم اتفاق ساستهم أضعفا موقفهم كثيراً، أمام نظرائهم الشيعة والأكراد، وكلفهم خسارة الكثير، أولها منصب رئاسة الجمهورية الذي ذهب إلى الأكراد، بعدما عُهد إليهم في حكومة الحاكم المدني الأميركي بول بريمر عام 2003. وبينما يتبع غالبية الشيعة المرجع السيستاني، فإن السنّة يعانون من تعدد مرجعياتهم التي تتسابق على الفوز بقرار أهل السنة والجماعة. فهناك المرجع عبد الملك السعدي المقيم في عمّان، ولديه أتباع في عدة مدن سنية، ومفتي الديار العراقية رافع الرفاعي الذي يقيم في أربيل ويتركز أتباعه في سامراء والموصل، وحارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين ولديه مريدون في محافظة الأنبار.

ويعتقد المراقبون أن ما حدث في الموصل وصلاح الدين، وما سيحدث في قادم الأيام بالعاصمة بغداد، سيعيد صياغة العملية السياسية في العراق من جديد، وستكون المساحة الكبرى فيها للساسة المعتدلين من كل الطوائف، أما العامل الدولي والإقليمي، فسيكون المحرك الأساس لها.

بوادر خلاف بين «داعش» والبعث

بغداد – **مصطفى ناصر**

سقط القناع وبانت المؤامرة. الموصل يحكمها ضباط الجيش المنحل، و«داعش» تمسك بالمراكز الإدارية العليا في المدينة.

ثلاثة أيام فقط كانت كفيلة بكشف وجه المؤامرة التي تعرّض لها العراق، فأطلقت «داعش» العنان لصيحاتها في المدينة، بأنها «فاتحة» لا محتلة، وأنها متجهة إلى العاصمة بغداد، وستسلّم زمام الأمور في الموصل لـ«أهلها». نصّبت الضابط في الجيش العراقي السابق العقيد ركن المتقاعد هاشم الجماس، محافظاً للموصل، وهو أحد مسؤولي معسكر وأكاديمية الغزلاني في الموصل، الذي تخرّج منه مئات الضباط العراقيين المتمرسين.

والجماس هو من مواليد 1949، تسلم عدة مناصب قيادية في الجيش السابق المنحل، وشارك في الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الكويت، وكان أحد أبرز أعمدة القيادات في زمن النظام السابق.

وبحسب جمع من أهالي الموصل، اتضح أن ثلاثة فصائل مسلحة تسيطر على الموصل عسكرياً وإدارياً واجتماعياً، وهي كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، والمجلس العسكري للثوار، والحركة النقشبندية.

تنظيم «داعش» صاحب العدة والعتاد، الذي يضم مقاتلين عرباً وأجانب، سيطر على كل مفاصل المدينة في أول لحظة اقتحام، وصادر كل الآليات والأسلحة المتوسطة والثقيلة، وهرّبها صوب سوريا ومدينة الشركاط في صلاح الدين، القريبة من مدينة تكريت. ويعد «داعش» القوة الأبرز بين الفصائل الأخرى، وانعكس ذلك في فرض قراراته ونوع الإدارة التي يرغب فيها في الموصل، وهو يرغب في تطبيق «حدود الشريعة» التي فرضها في عدة مناطق سورية سيطر عليها في السابق. وتجد «داعش» حواضنها في الأنبار وديالى وصلاح الدين وحزام بغداد.

المجلس العسكري للثوار يضم مجموعة كبيرة من كبار ضباط الجيش العراقي المنحل، ممن انخرط أغلبهم في تنظيم «القاعدة» بالموصل والأنبار وغيرهما من المناطق في أعوام 2005 و2006 و2007، وانقلب بعضهم في ما بعد على «القاعدة»، وانخرط في صفوف قوات الصحوات التي قاتلت هذا التنظيم، لكن انقلابهم الأخطر كان في عام 2012، عندما انضموا إلى صفوف احتجاجات المناطق السنية. ويرغب المجلس العسكري في إقامة دولة أو فدرالية سنية، والعديد من قادته هم من دعاة تقسيم العراق إلى عدة دويلات. ويجد المجلس العسكري للثوار حواضنه في بغداد والأنبار وصلاح الدين.

أما الحركة «النقشبندية» التي يتزعمها نائب رئيس النظام السابق صدام حسين، عزة الدوري، فهي تعد أضعف الحركات، إذ بقي التنظيم يدعو إلى الإيمان بمبادئ حزب البعث المنحل، على الرغم من انخراط الكثير من أعضاء الحركة في تشكيلات الحكومة العراقية. وهذا التنظيم بالذات فشل في إيجاد حواضن حقيقية له في الأنبار وديالى وصلاح الدين، لكنه وجد ضالته في الموصل والمناطق العربية من كركوك. وهو يدعو إلى إسقاط النظام

> **اختلفت التنظيمات الثلاثة في طبيعة الحكم الإداري للموصل**

الجديد بأي شكل من الأشكال، والعودة إلى حكم نظام حزب البعث المنحل.

التنظيمات المسلحة الثلاثة اتفقت على تسمية الانقلاب في الموصل «الثورة السنية»، لإضفاء شرعية على احتلال «داعش» مدناً أخرى، لكنها اختلفت في إدارة الموارد والثروات، وطبيعة الحكم الإداري للمدينة.

وفي هذا الخصوص أكد مصدر من الموصل، رفض الكشف عن اسمه، أن التنظيمات الثلاثة اختلفت في بادئ الأمر، فأرادت «داعش» الاستيلاء على كل ممتلكات الدولة والأسلحة والأعتدة، فيما رفض المجلس العسكري إفراغ دوائر الدولة من محتوياتها، فضلاً عن خلاف نشب بسبب سيطرة «داعش» على المصارف وسرقة 340 مليون دولار.

وأوضح أن «داعش» اختلف أيضاً مع «النقشبندية»، بسبب صورة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وأمهلهم 24 ساعة لإزالة الصور التي رفعوها في كل أرجاء المحافظة بعد سقوط الموصل، مضيفاً أن «اجتماعاً بين قيادات الفصائل المسلحة جرى يوم الثلاثاء الماضي، واتفقوا سريعاً على العديد من الأمور المهمة، وأبرزها تسمية المحافظ وخروج المقاتلين العرب، ما يدل على وجود اتفاقات شبه نهائية قبل دخول «داعش» المدينة». ويبدو أن التنظيمات الإرهابية المتحدة في الموصل، شكلت آلية مبنية على رغبة سكان الأهالي، لمنع التصادم معهم، بهدف البقاء لأطول فترة ممكنة في الموصل، وهذا بدوره يعطي زخماً ودافعاً معنوياً كبيراً لمن يقاتل من الجماعات الإرهابية في محافظتي صلاح الدين وديالى. إلا أن توزيع «داعش» منشورات تتضمن تعليمات تخالف ما تم الاتفاق عليه بين الفصائل المسلحة، أطلق تكهنات بشأن اندلاع اشتباك مسلح بين هذه القوى، على غرار ما حصل بين الفصائل المسلحة في مدن سورية عدة.

ويكشف أحد موظفي دائرة بلدية الموصل في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، أن «أهالي الموصل مرتاحون لتسمية المحافظ العقيد ركن المتقاعد هاشم الجماس»، مبيناً أنهم جهزوا المحافظة بما لا يقل عن 20 ساعة بالطاقة الكهربائية، بعد أن كانت تجهز لفترة ساعتين أو ثلاث باليوم، بسبب الفساد المستشري في دوائر الدولة. وقال إن هذا «يكشف استفادة المسلحين من فساد الحكومة والإدارة المحلية في الموصل».

في غضون ذلك، وزّع تنظيم «داعش» منشورات أثناء صلاة الجمعة الماضي، تحمل اسم «وثيقة المدينة»، تحرّم المظاهر المدنية، والحريات الشخصية كالدخان والخمور، وتطبيق الحدود الشرعية بدل القوانين الوضعية، ومطالبة الموصليات بـ«الحشمة وترك الخروج»، والابتعاد عن الملابس الفضفاضة والضيقة.

وبينما يؤكد أهالي الموصل توافر كل الخدمات المطلوبة، تتوارد الأنباء عن إقامة محاكم شرعية في مبنى المحافظة، فيما تؤكد تقارير الأمم المتحدة وجود حالات تصفية جسدية من قبل المسلحين في الموصل لعدد من المدنيين.

القرضاوي يحيي «الثورة» وطهران تحشد على الحدود

لا تتوانى بعض المواقف عن إسباغ «شرعية» على الهجوم الأخير لتنظيم «داعش»، تحت مسمى «ثورة شعبية» ناتجة من «ظلم مذهبي». ففي ظلّ صمت الحكومات الخليجية إزاء ما يشهده العراق، خرج «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» ليطلق على الهجوم الدموي اسم «ثورة عارمة للسنة».

ووصف «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الهجوم الذي نفذه تنظيم «داعش» شمال العراق بأنه «ثورة عارمة للسنة»، مؤكداً أنها جاءت «نتيجة لسياسات الظلم والإقصاء لشعب أراد الحرية ورفض عيشة الذل». وندد الاتحاد الذي يرأسه الشيخ يوسف القرضاوي، بدعوة المرجع السيد علي السيستاني الى حمل السلاح، محملاً المسؤولية لحكومة نوري المالكي «التي فشلت في تحقيق حالة وفاق وطني بين أبناء الشعب، مسيئةً استخدام القوة العسكرية، ما أوصل الأمور الى ما هي عليه الآن».

إقليمياً، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، أمس، أن طهران تعارض «أي تدخل عسكري أجنبي» في العراق وذلك غداة إرسال حاملة طائرات أميركية الى الخليج. وفي إطار الرد على ما أشيع في الصحافة الغربية، استبعد الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني أي تعاون بين طهران وواشنطن بشأن العراق.

في غضون ذلك، أوضح نائب قائد القوات البرية الإيرانية، العميد كيومرث حيدري أن القوات المسلحة الإيرانية تزيد من تواجدها على طول الحدود مع العراق تحسبا لأي تهديد من طرف تنظيم «داعش».

وقال حيدري في حديث لوكالة الأنباء «تسنيم» الإيرانية إن «القوات البرية للجيش الإيراني تراقب عن كثب التطورات في العراق والمنطقة، وتواكب تطور الأحداث لكي ترد بالوقت المناسب على أي خطر أو ضربة محتملة».

من جهته، قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إن الأحداث في العراق غير مرتبطة بعناصر «داعش» فقط، إذ قد تفتح الباب أمام حربٍ طائفية.

أميركياً، أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري لنظيره العراقي هوشيار زيباري، أول من أمس، أن الولايات المتحدة «ملتزمة» دعم العراق. وأضاف كيري إن مساعدة من بلاده لن تكون فعالة ما لم يكن لدى القادة العراقيين إرادة في وضع خلافاتهم جانباً وتطبيق معالجة فعالة لضمان وحدة البلاد الضرورية من أجل مواجهة تهديد «داعش».

من جهتها، حذرت برلين من تحول النزاع في العراق الى «حرب إقليمية بالوكالة»

(أ ف ب، الأناضول)

تقرير

3 فلسطينيين عالقون على «الحدود»

الأمن العام اللبناني أبعدهم إلى سوريا

فيلم «الحدود» للممثل السوري دريد لحام، الذي حكى فيه عن ضياع مواطن على حدود بلدين عربيين، لأنه لا يحمل جواز سفر، لم يعد فيلماً مقتبساً عن الخيال، وإنما صار واقعاً في حكاية ثلاثة شبان فلسطينيين رمتهم الأزمة السورية عند الحدود مع لبنان منذ أكثر من 40 يوماً، ذنبهم فقط أنهم فلسطينيون

العالقون على الحدود مطلوبون للخدمة العسكرية في سوريا (الأخبار)

أسامة القادري

«هنا الحدود اللبنانية السورية»، ليست مرج الزهور التي استقبلت في التسعينيات العشرات من الفلسطينيين، أبعدهم الاحتلال الإسرائيلي يومها إلى المنطقة التي كانت تعرف بـ«المحرّمة». هنا في النقطة الفاصلة على الحدود اللبنانية السورية، يعلق ثلاثة شبان فلسطينيين غير قادرين على الانطلاق شرقاً إلى سوريا حيث فقدوا منازلهم وحياتهم في مخيم اليرموك، وممنوع عليهم العودة غرباً إلى لبنان حيث ذووهم الذين لجأوا مرة أخرى وأقاموا في صيدا والجية.

الشبان الثلاثة أبعدتهم مديرية الأمن العام اللبناني، فعلقوا في المنطقة الفاصلة. باتوا خمسة أيام في العراء، بين الشاحنات المركونة في تلك المنطقة، إلى أن تبرع أحد أبناء بلدة مجدل عنجر بغرفة كانت مخصصة لورش العمل على الأوتوستراد العربي لإيوائهم فيها. استعملوا في البداية أدوات بدائية لتسيير أمورهم، وإعداد طعامهم وشرابهم، وجمّعوا مياه الأمطار لاستخداماتهم، أشعلوا الحطب «بتنكة» للحصول على التدفئة في الليل. رفضوا عروض مهربي الأشخاص لإدخالهم إلى الأراضي اللبنانية مجدداً بطريقة غير شرعية. فهم يعتبرون قضيتهم محقة ويريدون العيش بحرية وينوون السفر إلى أي دولة أخرى. لم يملّوا من الانتظار على قارعة الأمل، رغم كل ما تلقوه من أجوبة سلبية من السفارة الفلسطينية والأونروا والجمعيات والصليب الأحمر الدولي، وها هم يقبعون الآن بين سندان قرار منع دخولهم لبنان ومطرقة حرب شردتهم، لا ذنب لهم فيها ولا يقبلون أن يكونوا طرفاً.

«تهمتنا أننا فلسطينيين، إحنا وين ما نروح بتضيق فينا البلاد»، عبارة رددها أكثر من مرة، المهندس العشريني، أدهم موعد، ليختصر فيها هو واثنان من رفاقه حكاية ألم وانتظار. فمنذ أكثر من 40 يوماً، لم تجد لهم السلطات اللبنانية حلاً يحقق دخولهم إلى لبنان للمّ شملهم مع ذويهم وعائلاتهم.

أدهم موعد كان قد أسس صفحة لرصد الانتهاكات بحق اللاجئين الفلسطينيين. لم يكن يتصور أن يكون

> كانوا ينوون السفر إلى ليبيا، ومنها إلى إيطاليا بطريقة غير شرعية

هو أيضاً خبراً على هذه الصفحة. قال: «نحن جزء من معاناة، إذا في كوكب آخر يدلونا عليه؟»، هناك فلسطينيون في تونس ومصر وليبيا أيضاً عالقون لا يستطيعون الانتقال إلى دولة أخرى، «كأن الكرة الأرضية ضاقت بنا».

بروي الشاب، وهو يعدّ فنجان قهوة الضيافة على غاز حصل عليه حديثاً، كيف وصلت بهم الأقدار إلى هذه النقطة الفاصلة. قال إنهم دخلوا منذ سنتين مع عائلاتهم إلى لبنان، بعدما تعرض مخيم اليرموك للدمار. لم تسعفه شهادة هندسة الكمبيوتر، لم يجد في لبنان عملاً يسد به رمق أسرته وكلفة الحياة في لبنان. ولأن جميع الأبواب إلى أي دولة في العالم والمنطقة العربية موصدة أمام الفلسطيني، وجد كما العشرات من الفلسطينيين، نفسه يحلم بالوصول إلى إحدى دول أوروبا من طريق ليبيا ومنها إلى إيطاليا بحراً، بطريقة غير شرعية.

استحصل موعد، كما غيره، على تأشيرة الدخول إلى ليبيا عبر السفارة الليبية في مصر، وقال: «إن الفيزا قانونية وليست مزورة كما حاولوا إيهامنا، فنحن لم نتعرض للمساءلة القضائية، وزملاء لنا سافروا قبلنا بيومين»، إلا أن ما استنتجه من التحقيقات، أن سبب منعه من السفر عبر مطار بيروت الدولي، هو أن ليبيا ليس لديها سفارة في لبنان منذ اختفاء الإمام موسى الصدر. فوجئ موعد، مثل 48 فلسطينياً سورياً، أن الأمن العام في المطار قام بتجميعهم في غرفة في المطار، ثم جرى ترحيلهم إلى نقطة المصنع على الحدود بين لبنان وسوريا. حصل ذلك في الوقت نفسه لصدور قرار يمنع الفلسطينيين السوريين من دخول الأراضي اللبنانية. وأوضح موعد أن «46 من المبعدين دخلوا إلى سوريا، وبقيت أنا واثنان، لأننا مطلوبون للخدمة الإلزامية، ولا يمكن أن نقاتل في سوريا إلى

تقرير

الحقوق الاجتماعية: تعمية عن نمط التنمية وشروط الـ

فراس أبو مصلح

«كانت سياسات الحماية الاجتماعية ضحية سياسات التقشف والتكيّف الهيكلي»، رغم ذلك، تتجاهل النقاشات الجارية في المؤسسات الدولية الأسباب الحقيقية لفشل وصفاتها للتنمية، ولا يزال مضمون هذه الوصفات هو نفسه، رغم تغيّر الخطاب. هذا ما أكده زياد عبد الصمد، مدير شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، أول من أمس في اجتماع للمجموعة العاملة على إعداد تقرير «راصد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية»، وموضوعه «الحماية الاجتماعية»، التي يصفها عبد الصمد بإحدى أهم مرتكزات النموذج التنموي المبتغى.

يشرح الأستاذ الجامعي عزام محجوب أن الحماية الاجتماعية تعني التضامن أو التكافل الاجتماعي، عبر نظام الاشتراكات التي تدفعها مجموعة ما لصندوق تعاضدي تنشئه، أو النظام الشامل الذي يغطي جميع المواطنين، وتموله الدولة عبر الضرائب، مؤكداً أن التضامن في أساس العدالة الاجتماعية والمساواتية وإعادة توزيع الدخل، وأن العدالة الاجتماعية ركيزة أساسية لأي نمط تنموي سليم. «الحماية الاجتماعية حق إنساني»، يقول محجوب، داعياً لأن تكون «المقاربة حقوقية في الأساس»، بحيث يُحدد «كل من هو مقصي من هذا الحق، أو كل من لا يتمتع به بالشكل الكافي». يجزم محجوب أن «الأنظمة العربية مُقصية لكافة المواطنين»، لمصلحة فئة محظية منهم، وتحاول التعويض عن ذلك أو التخفيف من آثاره بانتهاج «سياسات غير مجدية، عبارة عن مسكنات».

بحسب محجوب، «يُعتبر الحق في الحماية الاجتماعية من أول الحقوق المعترف بها للإنسان، وقد كرس العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام 1966 الحق في الحماية الاجتماعية؛ صادق على العهد المذكور 162 بلداً، منها 16 بلداً عربياً، ولم تصادق عليه بعد السعودية والإمارات وقطر وعمان واليمن والصومال». ويشير محجوب إلى بنود في «أهداف الألفية للتنمية» وثيقة الصلة بمبدأ الحماية الاجتماعية، وهي «القضاء على الفقر المدقع والجوع»، والحق في المأوى وحماية الأمومة والطفولة، وتعميم التعليم الابتدائي، وتوفير العمل اللائق للجميع؛ وكذلك تعريف «الأرضيات الوطنية للحماية الاجتماعية» وفقاً لتوصية منظمة العمل الدولية عام 2012 بـ«مجموعات من ضمانات أساسية، ينبغي أن تكفل حداً أدنى وطوال الحياة، لجميع المحتاجين إمكانية الحصول على الرعاية الصحية الأساسية وأمن الدخل الأساسي، الذين يضمنان معاً الحصول الفعال على السلع والخدمات المعرّفة على أنها ضرورية على المستوى الوطني». كذلك يشير محجوب إلى توصية مؤتمر العمل الدولي عام 2008 بـ«توسيع الضمان الاجتماعي ليشمل الجميع، وتكييف نطاقه وتغطيته لتلبية الاحتياجات الجديدة، وتأمين ظروف عمل صحية وآمنة، وانتهاج سياسات أجور ومكاسب وظروف عمل تمكن الجميع من الحصول على قسط عادل من ثمار التقدم».

لكن واقع الحال أمر مختلف تماماً، فوفق التقرير العالمي حول الحماية الاجتماعية للعام الجاري، فإن «الحق الإنساني في الضمان يبقى غير متحقق للغالبية الواسعة من سكان المعمورة، إذ لا ينتفع بتغطية اجتماعية شاملة سوى 27% من مجمل سكان العالم»، خصوصاً حيث الفقر وانعدام الأمان الاقتصادي واللامساواة. ينقل محجوب عن التقرير المذكور أن الدول تخصص في المعدل 0,4% من ناتجها المحلي الإجمالي لحماية الطفولة والأسرة (2,2% في أوروبا و0,8% في الشرق الأوسط و0,2% في أفريقيا)، وأن 3 بلدان عربية فقط ، هي الجزائر وتونس والبحرين، تؤمّن ضد مخاطر البطالة، وبنسب تغطية ضعيفة، هي 9,8% و8,8% و3% على التوالي. وبحسب التقرير نفسه، يؤمّن 20 بلداً عربياً إجازات أمومة، تتراوح بين 4 أسابيع في تونس و17 أسبوعاً في سورية، وبنسبة من الأجر تتراوح بين النصف والأجر الكامل، في حين تصل مدة الإجازة إلى 56 أسبوعاً في أوكرانيا و45 أسبوعاً في النروج. أما نسبة المساهمين في نظام التقاعد من مجمل قوة العمل، فتتراوح بين 86,6% في الجزائر و79% في تونس و3,9% فقط في قطر، ويتراوح مستوى التغطية الصحية بين 6% في موريتانيا، و100% في الكويت وليبيا والإمارات والبحرين وقطر، ودائماً بحسب التقرير. بالمجمل، يلاحظ محجوب تباينات كبيرة في مستويات الحماية الاجتماعية في البلدان العربية، ويقول إن الحالة الغالبة هي عدم المصادقة على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وإن التشريعات حيث وجدت هي «جزئية ولا تتلاءم مع المعايير الدولية في عديد الأحيان»، في ظل «غياب استراتيجيات وطنية واضحة المعالم والأهداف لتوسيع التغطية» التي تتوفر «شاملة» في الجزائر وتونس فقط، و«نصف شاملة» في مصر والمغرب، أما في باقي البلدان العربية، فهي «محدودة، أو محدودة جداً».

> لا ينتفع بتغطية اجتماعية شاملة سوى 27% من مجمل سكان العالم

بحسب محجوب، «فعالية أنظمة الضمان الاجتماعي تعتبر في وضع خطير في عديد من البلدان، بفعل سياسات المالية العمومية». وعن السياسات تلك وملهمها، تحدث محمد السعدي، الأستاذ جامعي والوزير سابق في المغرب، مؤكداً أن عوامل سياسية أساساً تكمن وراء انتقاء صندوق النقد الدولي لدول معينة للتدخل في سياساتها الاجتماعية، ما يؤدي إلى «نتائج وخيمة لسياسات التقشف والتكيّف الهيكلي، كما في مصر والمغرب». «لا تغيير في مقاربة صندوق النقد لمشاكلنا، رغم الحراك العربي»، يجزم السعدي، داعياً إلى «مساءلة التدخلات (التي تفرض) تهميش الحماية الاجتماعية

جانب أي فصيل، نحن فلسطينيون». يضحك حسام اليتيم، على رد السفارة الفلسطينية، عليهم من خلال اتصالهم بها، قال: «كانت السفارة قد أرسلت لنا 100 دولار، وبعدها نصحونا بالاتصال بمفوضية اللاجئين بركي بتسفركن. ابتسم ابتسامة صفراء»، واستدرك قائلاً: «إننا محسوبون في الأساس على السفارة السورية، لأننا نحمل وثيقة سفر سورية، ومسجلون في السفارة السورية»، لكن المفوضية «قالت لنا شوفوا سفارة فلسطين، ولما سمّعناها جواب السفارة، ردت لو محلكن بفوت تهربب». يتابع قائلاً إن زوجته وأطفاله الأربعة مقيمون في الجية، لا يستطيعون القدوم إلى المصنع لرؤيته، كي لا يصبح حالهم كما حاله، «إذا بيجوا حيقطعوا الحدود، وهيك ممنوع يرجعوا».

يحمد مصطفى اليتيم ربه لأن النقطة الموجودين فيها تغطيها شبكة الهاتف الخلوي اللبنانية، لأنه قادر على التواصل مع خطيبته وأهله المقيمين في صيدا، رغم أن جميع اتصالاتنا مع الجمعيات والأونروا والسفارة، لم تؤت ثمارها، «إحنا مش مجرمين، إحنا بشر، لكن كل العالم متآمر على الفلسطينيين»، عبارة كثيراً ما رددها الشباب، على خلفية الطريقة التي سيقوا بها إلى نقطة المصنع. قال: «معقولي نحن ما دخلنا خلسة إلى لبنان، حتى يتم توقيفنا بالمطار، وتكبيلنا داخل الباص حتى المصنع». قال: «ليش بدن ايانا نكون طرف في الصراع في سوريا، عشان هيك نحن ما منقدر ندخل سوريا حتى ما نخدم في الجيش».

طالب الشبان الثلاثة منظمة التحرير الفلسطينية بأن تجد حلاً مع السلطات اللبنانية لإدخالهم إلى لبنان دون العودة إلى الأمن العام السوري، «لأننا كنا في لبنان وتم إبعادنا»، وناشدوا المجتمع الدولي تطبيق القرار 194 الذي ينص على عودتهم إلى موطنهم الأصلي فلسطين، «بما أنه لم يعد هناك أي بلد يستقبلنا».

مصدر في الأمن العام اللبناني أكد أن القرار بمنع دخول الفلسطينيين إلى لبنان جاء على إثر ضبط 49 فيزا إلى ليبيا مزورة، جرى التحقيق مع الأشخاص في مطار رفيق الحريري، وعملنا على ترحيلهم، جميعهم لاجئون فلسطينيون في سوريا»، وتابع المصدر قائلاً إن القرار يعمل به منذ ذلك الوقت، وأي فلسطيني يريد الدخول إلى لبنان يحتاج إلى قرار، لذا تشهد نقطة المصنع الكثير من الحالات تعود أدراجها إلى سوريا فور تفاجئها بالقرار. فيما أشار أحد العاملين في نقطة القدوم، إلى أن حالات كثيرة منع دخولها، وأكد أن امرأة سورية متزوجة بفلسطيني سوري ولديها طفلة عمرها لا يتجاوز سنة، سمح لها بالدخول إلى لبنان، فيما منعت الطفلة، ما جعل المرأة تعود أدراجها إلى سوريا.

تقرير

«الإيجارات» رهن انتخاب رئيس للجمهورية

محمد نزال

حتى المجلس الدستوري غسل يده من «جريمة» قانون الإيجارات الجديد. هكذا، وبعد نحو 3 أسابيع على الطعن في القانون، وفي ظل انتظار المستأجرين القدامى والمالكين القرار التاريخي الذي سوف يصدر، خرج المجلس الدستوري، أول من أمس، ليعلن: «قررنا بالأكثرية عدم إمكان النظر في الطعنين المقدمين وذلك لعدم نفاذ القانون المطعون فيه»! ماذا يعني هذا الكلام؟ بيان المجلس يوضح: «بما أن النص المطعون فيه هو النص المنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 2014/5/8، وبما أن هذا النص نُشر في تاريخ لم يكن فيه القانون الذي أقرّه مجلس النواب قد أصبح نافذاً حكماً، بموجب الفقرة الأخيرة من المادة 57 من الدستور، وبما أنه يترتب على ذلك عدم توافر عناصر المادة المذكورة، وبالتالي عدم نفاذ القانون، وبما أن هذا الواقع يحول دون النظر في دستورية قانون لم تكتمل عناصر تكوينه في تاريخ نشره، وهو بالتالي قانون غير نافذ».

لن يكون مستغرباً أن يقول بعض القرّاء لم نفهم شيئاً. هذا طبيعي. لهم أسوة بمحامين مخضرمين، لم يفهموا هذا النص للوهلة الأولى، إلا بعد إجراء الاتصالات والاستفسارات اللازمة. ما الحكاية؟ أحد أعضاء المجلس الدستوري أوضح لـ«الأخبار» النص الوارد، قائلاً: «لقد نُشر القانون في الجريدة الرسمية قبل يوم واحد من انتهاء المهلة الدستورية، وهذا ما لم يكن يجب أن يحصل، لأن هذا حق دستوري لرئيس الجمهورية، أي مهلة الشهر، ومن بعد اكتمالها تماماً عندئذ يُنشر، وبالتالي يُعاد القانون الآن إلى رئيس الجمهورية، وبما أن لا رئيس الآن فأحيل إلى مجلس الوزراء، بغية إعادة نشره في الجريدة الرسمية، ثم لتسري بعد ذلك المهلة الدستورية من جديد».

هل ثمة من سيُصدق أن هذا هو السبب لـ«قذف» المجلس الدستوري قانون الإيجارات في وجه الحكومة؟ هل باتت الأمور دقيقة إلى هذا الحد، بحيث لا يمكن تجاوز مسألة المهلة، التي فرقت يوماً واحداً فقط، علماً بأن رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان نفسه كان لا يزال في سدة الحكم عندما نُشر، فلم يعترض، وبالتالي ما سبب التوقف عند هذه المسألة الشكلية؟ القضية أبعد ذلك. اليوم، بات لبنان بلا قانون إيجارات، هذه هي الخلاصة، فلا القانون القديم يُعمل به ولا الجديد نافذ، وبالتالي يكون العمل وفق قانون الموجبات والعقود، العمومي جداً، غير المختص بالإيجارات، وهذا ما يجعل القضاة الذين ينظرون في دعاوى الإيجارات حائرين ولا يدرون ما يفعلون. ستتكدس القضايا، وستزداد المأساة وتتراكم، وكل هذا يحصل في ظل دولة قررت أن تستقيل من دورها وتترك الناس لقدرهم.

> هل سيجرؤ مجلس الوزراء على نشر القانون في ظل شغور كرسي رئاسة الجمهورية؟

ربما يكون المجلس الدستوري قد وعى خطورة القانون المحال إليه، بحسب ما رأى بعض القانونيين، فرفض أن يُحمّل مسؤولية تداعيات قانون طُبخ على «خفة» في مجلس النواب، ووصف سابقاً على لسان أكثر من خبير بـ«القانون الخطيئة». حتى رئيس الجمهورية رفض تحمّل هذا القانون، فتنصل من ربط اسمه به، فلا هو وقّعه ولا هو ردّه إلى مجلس النواب، فتركه حتى يُنشر تلقائياً في الجريدة الرسمية، ليتبين لاحقاً أن هذا النشر غير دستوري! بالمناسبة، هذه ليست «نكتة» أبداً. سليمان كان قد طعن بالقانون وأحاله إلى المجلس الدستوري، قبل أن يُقرر 10 نواب، بعدما استجداهم المتضررون من القانون، الطعن فيه أيضاً، وهذا ما حصل فعلاً، قبل أن يسمع الجميع أول من أمس القرار النهائي: «لا شيء».

مصادر المجلس الدستوري ذكرت لـ«الأخبار» أن القانون «كان جائراً كما صيغ، لم نشاهد هكذا قانون شائك وناقص ومتضارب من قبل، فمثلاً مسألة بدل المثل المقدرة بـ 5 في المئة لا يمكن لعاقل أن يتقبلها، عالية جداً، علماً بأن هذه النسب لا تُثبّت، بل تحتاج إلى لجان مستمرة لتعديلها دائماً... هذا بعض يسير مما لا يمكن القبول به في القانون». لكن يبقى السؤال الأبرز، والذي ربما يلخص الخطوة التي بادر إليها المجلس الدستوري برده للطعنين، ما الذي سوف تفعله الحكومة الآن؟ مصادر معنية تقول لـ«الأخبار» إن «الأمر رهن مسألتين، ففي حال النشر من جديد في الجريدة الرسمية، هل سيكون هناك من يطعن مجدداً في القانون... لكن الأهم من ذلك، هل سيجرؤ مجلس الوزراء على النشر، في ظل شغور كرسي رئاسة الجمهورية، ما يعني حرمان صاحب هذا المنصب من حق النشر أو التوقيع أو الطعن؟». إذاً، لا تحتاج المسألة إلى «شاطر» حتى يفهم النتيجة. أيها المالكون والمستأجرون ويا كل المعنيين: لا قانون للإيجارات قبل انتخاب رئيس للجمهورية... مهما طال الزمن.

هكذا، أبدع نواب ووزراء ورؤساء وقضاة، كل على طريقته، في إيجاد المهرب من قانون بدا خلال الأشهر الماضية أشبه بـ«قطعة نتنة». لقد فعلتها الدولة «الفارغة» مجدداً بمواطنيها.

تجارة

دعاية «الحقوق» هي أمر ثانوي نسبة إلى منوال التنمية ومنظومة التبادل التجاري

باعتبارها تكلفة تعيق تنافسية المقاولات، (والتي تضغط لإلغاء) التحويلات ودعم المواد الأساسية، باعتبار أنها تذهب لغير مستحقيها، وتثقل كاهل الموازنة». يجزم السعدي أن دعم الأجور هو تعزيز للقدرة الشرائية في إطار الاقتصاد الكلي، وليس تكلفة، مضيفاً أن «المغرب في طور متقدم من تحرير أسعار الطاقة، ما يمثل ضربة قوية للقدرة الشرائية للفئات المتوسطة الدخل»، والتي لا تعوضها بأي شكل التقديمات المالية للفئات الأكثر فقراً. يدعو السعدي لمقاربة الدعم من منظور العدالة الاجتماعية الأكثر شمولية، والتي «تنطلق من مبدأ الملكية الاجتماعية للقطاعات الاستراتيجية»«كالصحة والتعليم والنقل، رافضاً «الاستمرار بالخصخصة، والاكتفاء بالدعم» كإجراء تخفيفي أو ربما تخديري. «العدالة الضريبية في الصميم من مسألة العدالة الاجتماعية»، يقول السعدي، داعياً إلى وضع نظام ضريبي عادل ومحفز لقطاعات الإنتاج الحقيقي، «الفلاحي والصناعي».

تلجأ البلدان العربية للاستدانة من البنك وصندوق النقد الدوليين، فتخضع لشروطهما ووصفاتهما الهدامة، فيما توظف الثروات النفطية العربية الهائلة في الأصول العقارية والبورصات وأسواق المال الغربية خصوصاً، أو تُنفق لتمويل الحروب الأطلسية والصناعات العسكرية الأطلسية، أو تُبدّد في عبثية الإنفاق الاستهلاكي والظهوري الفاحش لحكام الخليج.

في «الصناديق السيادية» للدول الخليجية 2,3 تريليون دولار، ما نسبته 36% من مجموع الثروة العالمية؛ أي أن حكام الخليج يملكون أموالاً تكفي لحل كثير من المشاكل الاجتماعية للبلاد العربية قاطبة، في حين يوظفون جانب مهم منها «في مختلف بقاع الأرض»، ما يفرض الحاجة «لرقابة تشريعية ومجتمعية وإعلامية» على الثروات السيادية، يقول الباحث في الاقتصاد والتمويل جاسم حسين، متحدثاً عن بعض أوجه الاستثمارات الخليجية: فقد اشترت قطر مثلاً متاجر هارودز في لندن، بالإضافة إلى فنادق ومنتجعات في فرنسا وسويسرا، و«نسب مؤثرة» من أسهم الشركات الصناعية في المانيا، واكتتبت بقيمة 2,8 مليار دولار في بنك الاستثمار الزراعي الصيني، واستحوذت على 5% من أسهم «بنكو استاندرد» البرازيلي، وأنقذت مصرف باركليز بشراء 6% من أسهمه، واستأجرت جزراً يونانية كاملة! يتحدث حسين عن «التوظيف السياسي» لريوع النفط الخليجية، كتمويل الكويت للحرب الأطلسية الأولى على العراق بين عامي 1990 و1991، و«المساعدة» السعودية-الإماراتية-الكويتية لمصر بقيمة 12 مليار دولار «بعد سقوط الرئيس محمد مرسي» العام الماضي، و«الهبة» التي قدمتها السعودية للصناعات العسكرية الفرنسية لتسليح الجيش اللبناني، وتمويل الإمارات لأوليمبياد لندن عام 2012. أموال النفط «للمجتمع وأجياله المقبلة»، فلا يحق للسلطة الانفراد بقرار توظيفها (أو تبذيرها)، يقول حسين، منوهاً بأن الكويت تمثل «استثناء» وحيداً من حيث وجود نقاش للسياسات العامة في الصحافة والجمعيات والبرلمان، وأن النروج على سبيل المثال تحترم حق الأجيال المقبلة بادخار جزء من ريعها النفطي كإجراء آلي.

تعقيباً على توظيفات «الصناديق السيادية» الخليجية في البلاد العربية، ينفي السعدي أن تكون السياحة رافداً فعلياً للتنمية الاجتماعية، سائلاً عن نسبة التوظيف فيها من مجمل القوى العاملة، وأثرها في القطاعات الاقتصادية الأخرى، مقارنة بالصناعة التي «تخلق روابط اقتصادية أفقية وعامودية». دعا السعدي لامتلاك قرار التوظيف القطاعي، عوضاً عن تركه «رأس المال الخليجي الكبير»، مؤكداً أن «الأمن الغذائي والتصنيع العمود الفقري للتنمية». «تتجنب المؤسسات الدولية الحديث عن عملية النمو (المشوه) نفسها، وكيف تنتج الفقر»، تقول ريم عبد الحليم، من «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، في السياق نفسه، معتبرة أن «التغيّر الطفيف في اللغة الدولية» مردّه استحالة «إنكار» الأثر السلبي للوصفات النيوليبرالية. أما دعاية «الحقوق» التي تلوكها الأدبيات الدولية، فهي «أمر ثانوي نسبة لمنوال (نمط) التنمية» ولمنظومة التبادل التجاري المتمثلة بمنظمة التجارة العالمية وشروطها بين البلدان العربية أو الجنوب بشكل عام، ودول الغرب أو دول الشمال، بحسب سعاد التريكي.

لفت عبد الجليل بدوي لضرورة «التمييز بين ما قبل «الإصلاح الهيكلي» وما بعده، أي على تغيّر موقع المسألة الاجتماعية من حقبة إلى أخرى»، شارحاً أن «الانتقال إلى اقتصاد السوق عنى اكتساح التسليع لكل مجالات الحياة»، قبل أن تؤدي حقبة «الانتقال الديمقراطي» الراهنة إلى تسيّب الدولة وإضعاف المؤسسات العامة، خصوصاً مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

استحقاق

امتحانات بـ«احتياجات خاصة»

ينهي، اليوم، طلاب الشهادة المتوسطة في كل لبنان امتحاناتهم الرسمية لتبقى آمالهم بالنتائج معلقة على إقرار سلسلة الرواتب. في ثانوية عبد الله العلايلي الرسمية، ممتحنون من ذوي الاحتياجات الخاصة يتوزعون على أربع قاعات: واحدة للصم، وثانية للمكفوفين، وثالثة لضعفاء النظر ورابعة للإعاقات الجسدية

تطبع الأسئلة للمكفوفين بالاعتماد على «البرايل» (هيثم الموسوي)

إيفا الشوفي

على مدخل ثانوية عبد الله العلايلي الرسمية، كل شيء مغاير. الجميع لطفاء، بسطاء، عيونهم توحي بشيء من الحب في الأجواء. حتى عناصر قوى الأمن الداخلي المولجة حماية المركز تنزع قناع القسوة والجدية لتنسج علاقات صادقة مع طلاب شاءت الحياة أن تمتحنهم بأصعب الطرق، وأهالٍ يمتلكون أكبر طاقات الحنان والأمل.

36 طالباً من ذوي الاحتياجات الخاصة حضروا لينجحوا. لا يريدون أي إعفاءات، فمن يملك عقلاً سليماً عليه أن يغذيه وينمّيه بالعلم والثقافة مهما كانت حالته، أو هكذا يقولون. من هذا المنطلق استحدثت وزارة التربية منذ سنوات عدة مركزاً خاصاً بهذه الحالات، بعدما كان يتوزعون على مراكز عادية من دون أدنى مراعاة لاحتياجاتهم.

رئيسة المركز سهام تمراوي تكمل عامها السادس في الإشراف على الامتحانات هنا. تصف الأجواء بالهادئة. تقول إنّ الطلاب يحتاجون إلى أن يطمئنوا للأساتذة المراقبين «ونحن نعمل جهدنا لكي نؤمن جواً من الراحة النفسية لكي يقدموا أفضل ما عندهم». تسهيلات «ضرورية» عدّة تمنح للطلاب، كما تسميها تمراوي، منها توفير جو من المراقبة مريح أكثر من المراكز الأخرى، وإعطائهم 10 دقائق إضافية لكل مسابقة، إضافة إلى تولي الأساتذة قراءة الأسئلة.

تكلّف الوزارة مترجم إشارة للصم لشرح الأسئلة للممتحنين، كذلك يتم تكليف أساتذة لكي يكتبوا للمكفوفين وذوي الإعاقات الجسدية. 20 أستاذاً توزعوا في المركز ما بين مراقبين وكتّاب نشأت بينهم وبين الطلاب علاقة جميلة يغلب عليها الحس الطفولي والمزاح. فعلاقة مصطفى سكرية (كاتب) وخالد الحجيري (مكفوف جزئي) بانت مميزة على الرغم من عدم تجاوزها فترة يومين. مصطفى الذي يأتي إلى المركز للسنة الرابعة على التوالي يعي جيداً طريقة التعامل مع هؤلاء الطلاب «يجب أن يكون الأستاذ متفهّماً لوضع الطالب ونفسيته، يتعامل معه بهدوء من دون صراخ أو لؤم. وعليه أيضاً أن يبني جواً من الاطمئنان والثقة مع الطالب».

أمّا خالد «ملك العربي»، وفق ما يناديه مصطفى، فقد استعدّ جيداً للامتحان ويحب مصطفى «لأنه يساعدني كثيراً».

على الطاولة المجاورة في القاعة نفسها يجلس هادي السيد أمين وحيداً «لا أحتاج إلى مساعدة من أحد، أستطيع أن أكتب لوحدي»، يقول. يشرح هادي حالته باستخدام تعابير علمية دقيقة، يدرك جيداً المشكلة التي يعانيها. عندما شعر

> **تسهيلات «ضرورية» تمنح للممتحنين بخلاف المراكز العادية**

بعدم قدرتنا على فهم الكلمات العلمية التي يذكرها، ابتسم قائلاً: «يعني عن بعيد ما بقدر ميّز كتير الأحرف». خلاصة حديثه كانت: «سكّرتا للبيولوجي».

يرن الجرس معلناً بدء امتحان اللغة العربية، تدخل معلمة الإشارة إلى غرفة الصم لتشرح، ويقرأ «الكتّاب» الأسئلة للمكفوفين وضعفاء النظر. برصانة وجديّة مميزتين يخرج يوسف محفوض (مكفوف) من الامتحان «عملت كتير منيح، أنا العلم عندي شي مقدّس ومستعد أوصل الليل بالنهار كرمال الدرس لأنو بدي صير مبرمج كمبيوتر». دقائق قليلة ويكسر مصطفى حبيب علي (مكفوف) هذه الجدية بجو من الفكاهة المحببة مع الدركي الواقف على الباب، فيستبق سؤاله ويجيب «ليك كل طرابلس بتشجّع البرازيل، وإيه عملت منيح».

معظم هؤلاء الطلاب يأتون من مؤسسات خاصة تأخذ على عاتقها تعليمهم والاهتمام بهم. لذلك رافق بعض الأساتذة والمسؤولين في هذه المؤسسات الطلاب لكي يقدموا لهم ما يكفي من الدعم لتجاوز هذا الاستحقاق. سعت هذه المؤسسات، كما يقول الأساتذة، إلى التعاون مع وزارة التربية لتكييف الامتحانات بما يتناسب وحالة الطالب؛ فالأصم لديه ضعف في المخزون اللغوي وعدم قدرة على التحليل لذلك يتم تعديل الأسئلة لتكون بسيطة ومحددة مثل إعطاء تعريفات، ملء فراغات... ويتم شرح المفردات الصعبة.

أمّا بالنسبة إلى المكفوفين فيتم طبع الأسئلة بالاعتماد على «البرايل» والاستغناء عن جميع الأسئلة التي تتكل على النظر مثل تحديد الأماكن على الخريطة في مادة الجغرافيا، والهندسة في الرياضيات والفيزياء... كذلك تؤمّن وزارة التربية حاسوب ناطق يساعدهم.

تشرح ميرفت المعوشي، معلمة المواد العلمية باللغة الإشارية في دار الأيتام، صعوبة إيصال المعلومات للصم «علينا أن نشرح للممتحنين بالإشارات وأبجدية الاصابع، كذلك فإننا نستخدم وسائل إيضاح ملموسة مثل الصور وهذه الأمور تأخذ وقتاً مضاعفاً وجهداً أكبر من الأساتذة والطلاب على حد سواء». أما مهى الغبن، معلمة اللغة العربية للمكفوفين، فتعلق: «هم أناس عاديون ينقصهم النظر فقط، لذا يجب تقريب المفاهيم بطريقة ملموسة وتقوية الحواس الأخرى مثل السمع واللمس والاستعانة بخرائط نافرة وتقنية البرايل وغيرها».

تقرير

الاتحاد العمالي العام: حصان طروادة

رضا شاهين

رد نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه على ما نشرته «الأخبار» عمّا تشير إليه رحلة الاستجمام التي قام بها وفد الاتحاد العمالي الى جنيف لمناسبة انعقاد مؤتمر العمل الدولي السنوي (http://www.al-akhbar.com/node/207613). اعتبر فقيه في ردّه «أن الذهاب الى جنيف واجب نقابي، طالما أن هناك 185 دولة تشارك بوفودها الثلاثية في هذه التظاهرة السنوية العالمية».

لم يميز نائب رئيس الاتحاد العمالي، عن معرفة أو عن جهل، بين الاستجمام في جنيف وبين المشاركة الفعلية في مؤتمر العمل الدولي وفعالياته ولجانه وقراراته وانتخاباته، فضلاً عن جدول أعماله اليومي على مدى ثمانية عشر يوماً.

الرحلة الى جنيف يمكن أن تكون للمشاركة فعلاً، ويمكن أن تكون للتسكع أو للتسوق أوللاستجمام، برفقة الزوجات أيضاً. وهذا ما يفعله كل عام، منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، الوفد العمالي اللبناني في جنيف. فهذا الوفد، الذي يزيد عدد أعضائه عن ضعفي عدد الوفد الصيني مثلاً، لا يتشكل على أساس الاختصاص بجدول اعمال المؤتمر، بل على قاعدة الامتياز المبنية على النفوذ الحزبي والحصص والولاء للقيادة وعرّابيها.

لن يعثر المهتم في أرشيف الصحف طيلة خمسة عشر عاماً، وكذلك في بيانات الاتحاد أو تصريحات قياداته، على ما يدل على تعليق أو مقال أو موقف أو مؤتمر صحافي يتعلق ولو بقضية واحدة مهمة تتعلق بالأجر أو بالحماية الاجتماعية أو بالعمال المهاجرين أو بالاقتصاد الموازي والحريات النقابية وغيرها من المسائل التي تضج بها تقارير المؤتمرات السنوية، قبل وأثناء وبعد انتهاء أعمالها، ما عدا الكلمة «الفلوكلورية» التي يلقيها رئيس الاتحاد في المؤتمر، علماً أن ذلك لا ينحصر فقط بالوفد العمالي وحده بل أيضاً بشركائه من ممثلي الحكومة وأصحاب العمل وصندوق الضمان الاجتماعي.

حجة الاتحاد العمالي للمشاركة «الهزلية»، كونه الأكثر تمثيلاً لعمال لبنان، وهي حجّة سقطت بقوة، ليس فقط عند توقيعه اتفاق الاذعان (مطلع عام 2012 على أبواب القصر الجمهوري) بين حيتان المال والمتسلطين على تمثيل العمال، بل خصوصاً في السنوات الثلاث الاخيرة، التي حفرت فيها هيئة التنسيق النقابية موقعاً لها على كل المساحة النقابية ولا تزال، بغض النظر عما ستؤول اليه معركتها لاقرار سلسلة الرتب والرواتب لاحقاً، بل حتى بغض النظر عما لهيئة التنسيق النقابية وما عليها (http://www.al-akhbar.com/node/208211). فالاتحاد العمالي الذي سارع الى تبني قضية العمال المياومين لم يكن بسبب استفاقة ضمير مفاجئة، وهو الذي كان قد تواطأ ضدهم في صفقة الاتفاق السياسي الطائفي قبل أكثر من عام، فتحرك قيادة الاتحاد العمالي نحو رفع قضية المتعاقدين والمياومين كانت بهدف احتواء تركاتهم مجدداً كي لا تصبح ضاغطة على السلطة وعلى الأحزاب السياسية والطائفية في السلطة وحولها وخصوصاً كي لا يذهب هؤلاء المياومون باتجاه المركز النقابي الجديد المحتمل، أي هيئة التنسيق النقابية، وبالأخص منهم مياومو الدولة والمصالح المستقلة وقطاع التعليم وهم بعشرات الالاف. هنا تجب العودة الى اعلان الاتحاد العام الاضراب والاعتصام الفاشلين في 30 اذار الماضي، ذلك التحرك المشبوه لقطع الطريق على هيئة التنسيق كممثل حقيقي وواعد بحركة نقابية جديدة من جهة وللاستعمال السياسي بتحديد الاعتصام يوم الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية ما يذكر بالاضراب والتظاهر في السابع من ايار عام 2008 الشهير حيث كان الاتحاد بمثابة حصان

تقرير

في «السان جود» ممتحنون حالمون

6 تلامذة مرضى بالسرطان يخضعون للشهادة المتوسطة في مركز علاجهم. يأتون من أماكن بعيدة إلى «السان جود» حيث يمتحنون قدراتهم بعيداً من الشفقة والاضطراب

هديل فرفور

لا فرق بين مركز سرطان الأطفال ـ السان جود ومركز آخر للامتحانات الرسمية. في المركز رئيس ومراقبون انتدبتهم وزارة التربية للإشراف على الاستحقاق... وممتحنون يحلمون. هنا اتخذ 6 تلامذة مرشحين للشهادة المتوسطة من مكان علاجهم مركزاً لإجراء امتحاناتهم.

في قاعة الانتظار في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت (مبنى المركز)، يستعجل كريم إنهاء «المنقوشة» قبل أن يحين وقت المسابقة الثانية: اللغة العربية. لم يكد الفتى ينهي المسابقة الأولى حتى خرج ليطمئن والده «البيولوجيا كانت سهلة كثير»، فيكافئه الوالد بـ «منقوشة» اختار بدقة موعد شرائها كي لا يأكلها «باردة».

بدا كريم مرتاحاً لتأجيل الامتحان، ما سنح له فرصة إضافية للدرس وتعويض ما فاته نتيجة المتابعة الصحية التي استلزمت بقاءه في المنزل طوال العام الدراسي. «بعدين حنا غريب معو حق»، يستدرك مبتسماً.

إلاّ أنّ ما ازعج الفتى كان تعطيل الدراسة شهرين بسبب الأحداث الأمنية في طرابلس حيث يقيم «وما حدا جاب سيرة».

كريم الذي يتماثل للشفاء من ورم نادر (يصاب به شخص من أصل مليون) يأتي يومياً من مدينته كي ينجز امتحاناته في مركز السان جود. لا يخفي تعلقه بالمونديال «سأنهي امتحاناتي بسرعة وسأتفرّغ لمتابعة كأس العالم». بعد «البريفيه» سيتابع دراسته الثانوية ويرغب بعدها في أن يصبح طبيباً «لأن صار عندي خبرة بالأمراض والمستشفيات»، يقول ضاحكاً.

إذا كان كريم يأتي من طرابلس، فربيع يقصد المركز برفقة والده من البقاع الغربي. لا يزعج أبو ربيع اجتياز مسافات طويلة، بما أنّ «المركز هون أفضل لصحة ابني من أي مركز آخر». يخشى أن يختلط مع أقرانه في مراكز أخرى «فمناعته ضعيفة وهون معوّد على الجو، فهو يتردد دائماً إلى المكان لنيل العلاج».

يبدو أبو ربيع واثقاً من نجاح ولده على الرغم من تغيّبه عن المدرسة لشهرين متتاليين، «فعلاماته مميزة»، يقول.

أكثر ما كانت تخشاه سارة، هو إلغاء الامتحانات وتوزيع إفادات، فبعد تأخرها سنتين عن تقديم الاستحقاق بسبب العلاج الكيميائي التي كانت تخضع له، كانت الفتاة متحمسة «لتشوف جهدها»، تقول والدتها. وتضيف: «عند كل حديث عن التأجيل كانت سارة تبدأ بالبكاء».

تتجنب سارة التكلّم مع وسائل الإعلام، فهي خجولة بطبعها. بعد مرضها، زادت نسبة خجلها، لذا تتجنب العائلة المجاهرة بالأمر. «نخشى على سارة من ردة فعل محيطنا تجاهها»، يقول الوالد. برأيه، لا يزال المجتمع يطلق على مرض السرطان «هيداك المرض»، ويخشى الحديث عنه، هو حتماً غير مؤهل للتعاطي مع المصابين به.

بخلاف سارة ، يتكلم باتريك بجرأة وثقة. «زاد المرض الفتى قوة»، يقول شقيق باتريك. لا يصعب إدراك قوة شخصية الفتى. إضافة إلى أنّه يمشي واثق الخطى، يتحدث باتريك بطلاقة لافتة. استعد جيداً للامتحان «كرمال اعمل واجبي وخلّص». تتراوح خططه المستقبلية بين دخوله سلك الأمن العام وهندسة الميكانيك.

قبل انتهاء وقت المسابقة الثانية، يخرج من المصعد حسّان الداعوق، متطوع لتدريس التلامذة في مركز السان جود، فـ«يتأهب الأهالي ويجتمعون حوله». «شو طمنا؟»، يقولون بصوت واحد، «كلو تمام»، يجيبهم. وجود الداعوق مع أبنائهم في الصف يعطي حافزًا إضافياً لهم، بحسب ما يؤكد معظم الأهالي. عبّروا عن سعادتهم بوجود المدرس الذي تابع أولادهم خلال فترة التحضير، ذلك أنّ المركز أخذ على عاتقه مسؤولية متابعة تعليم المرضى.

نادين، كانت آخر من خرج من مسابقة مادة اللغة العربية. كانت الفتاة «مسترسلة» في كتابة الموضوع الإنشائي. «كتبتو مبكل»، تقول لوالديها. لنادين، كما لزملائها، مشاريع تنتظرهم في الصيف. ويبقى المشروع بالنسبة إليها هو علاجها الذي سيدوم لسنة ونصف والذي يبدأ اليوم، عقب انتهائها من الامتحانات.

خبرية

مسعى كنعان: الخرطوشة الأخيرة؟

فاتن الحاج

لم يعد المسار المرافق لسلسلة الرتب والرواتب يحتمل مواقف جامدة، وحان الوقت لإحداث خرق في مكان ما. الكلام لأمين سر «تكتل التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان الذي يظن نفسه قادراً على استعمال «الخرطوشة الأخيرة»، بمباركة من الرئيسين نبيه بري وميشال عون، لإخراج الملف من دوامة الحلقة المفرغة، «سواء من موقعي كرئيس للجنة المال والموازنة، أو من حرقتي على ملف تابعته لشهور ويواجه هجوماً ظالماً».

ومع بداية المسعى «الإنقاذي»، يلتقي كنعان عند الثانية عشرة ظهر اليوم، النائبة بهية الحريري في مقر مجلس النواب، معوّلاً على دعمها لبلورة صيغة جديدة بالاستناد إلى موقفها المتمايز عن كتلة المستقبل النيابية بشأن الحقوق، ولا سيما بالنسبة إلى درجات المعلمين. الاجتماع بين النائبين سبقه لقاء بين كنعان وبري بحضور وزير المال علي حسن خليل وسيليه لقاء مع النائب جمال الجراح الذي يعكس موقف كتلة المستقبل.

الخرق الذي يطمح إليه كنعان هو إعطاء الحد الأدنى من الحقوق مع توفير إيرادات متوازنة تصيب كل الطبقات العاملة ضمن الكلفة المعقولة. وللهدف نفسه، قصد وزير التربية الياس بو صعب، النائبة الحريري، السبت الماضي، في منزلها في مجدليون، بعيد تفقده سير امتحانات الشهادة المتوسطة في صيدا. وأمل بو صعب التوصل إلى إقرار السلسلة في أول جلسة لمجلس النواب، وأن يكون هناك توازن بين الإيرادات والإنفاق، بشكل لا يضر الخزينة ويعطي الأساتذة حقوقهم. وطلب الوزير من الحريري المساعدة في تدوير الزوايا للوصول إلى الحل.

ووسط شد الحبال بين النفقات والإيرادات، ينطلق كنعان في مسعاه من أنّ مسار مناقشات الكلفة في اللجان الفرعية على أنواعها، سواء تلك المنبثقة من اللجان النيابية المشتركة أو الهيئة العامة أثبت أنّه لا يمكن إقرار سلسلة بكلفة تقل عن 2000 مليار ليرة «الكل وصل إلى هذه النتيجة». ويركز على أن يكون الاحتكام لتقديرات وزارة المال للإيرادات باعتبارها المرجعية الرسمية للأرقام التي يقتضي البناء عليها، ولكونها الجهة الوحيدة التي ستجبي الأموال.

لم يحدد كنعان ما هي السلسلة التي سيعمل عليها وما هي الجداول التي ستكون محور الجولة الجديدة من المفاوضات، مكتفياً بالقول: «هناك تصور للإيرادات سيساعدنا على تأمين الحد الأدنى من الحقوق، ومعروف وين واقفة القصة عند درجات المعلمين والعسكر».

وفي أعقاب هذا المسعى، سيعود كنعان للقاء هيئة التنسيق النقابية لوضعها في أجواء اللقاءات ونتائجها. الهيئة، من جهتها، تواصل تحركاتها المرافقة للإضراب العام في الإدارات العامة والوزارات والقائمقاميات والمحافظات والبلديات، فتنفذ اعتصاماً عند العاشرة من قبل ظهر اليوم أمام وزارة العدل. وينتظر أن لا تكتفي رابطة موظفي الإدارة العامة بالحديث عن المطالب والعدالة مع القطاعات الوظيفية، إذ سيطرح رئيس الرابطة محمود حيدر الانتقال من العنوان النقابي إلى العنوان الوطني لسبب بسيط، هو أن «لا سلسلة في ظل الفراغ»، ما يرتب ما سماه «الخيار الإجباري» بالانفتاح على مكونات أخرى من المجتمع اللبناني، على أن نبدأ على الأقل بالنقابات غير المنضوية في هيئة التنسيق التي تمثل فئات من العمال تستفيد من السلسلة.

طروادة لاحداث تلك الأيام بصرف النظر عن الموقف السياسي من تلك الاحداث، بل لتأكيد تحول الاتحاد أو تحويله الى مطية سياسية ليس فيها للعمال لا ناقة ولا جمل ولا مطلب.

وعلى النهج نفسه تسير قيادة الاتحاد العمالي في الضمان الاجتماعي. فبدلاً من النضال في سبيل تحقيق التغطية الصحية الشاملة لجميع المقيمين في لبنان تنادي فقط بشمول فئات جديدة كرشوة لها لا كحق وتنادي بإبقاء الضمان الصحي للمضمونين حالياً بعد تقاعدهم، وبدلاً من الاصرار على تثبيت المياومين العاملين في الصندوق نفسه وهم أكثر من 250 موظفاً وموظفة، تستنفر قيادة الاتحاد بكل قوتها لتمرير مشروع تقسيط جديد لديون الصندوق على أصحاب العمل، وبدلاً من ايلاء كل الاهتمام لفضيحة التزوير في دوائر الصندوق وخصوصاً

> **رفع قضية المتعاقدين والمياومين كي لا يذهبوا باتجاه هيئة التنسيق النقابية**

لمصلحة براءة الذمة حيث تهدر عشرات الملايين من الدولارات ينهبها أصحاب العمل والسماسرة بمن فيهم أعضاء من مجلس ادارة الضمان من العمال، بدلاً من ذلك يختلف ممثلو العمال في الصندوق على ذهاب أحد الأعضاء من بينهم الى جنيف للسياحة أيضاً على حساب الضمان بحجة المؤتمر لدرجة قد تهدد بقاء مجلس الادارة الحالي غير المأسوف عليه.

وفي المناسبة، فإن مجلس ادارة الصندوق الحالي للضمان بات غير شرعي منذ أكثر من عشر سنوات، اذ انقضت فترة ولايته وجرى التمديد له من قبل أحد وزراء العمل في حينه بقرار نص على بقائه حتى انتخاب مجلس جديد من دون تحديد أي مهلة، وهو قرار لا سابق له على الاطلاق في الادارة اللبنانية.

أخيراً، ليس صحيحاً أن اتحاداً عمالياً عاماً فاقداً للتمثيل وعاجزاً عن المبادرة وغير راغب فيها وممدداً له بصورة غير شرعية هو اتحاد غير مهم ويمكن تجاهله. والخطر في ذلك أنه لا يزال شكلياً ورسمياً الأكثر تمثيلاً وبالتالي الممثل «الشرعي» للعمال في الضمان الاجتماعي وسائر الهيئات الثلاثية التمثيل بما فيها مؤتمر العمل الدولي، والأخطر أنه الأكثر استعمالا لغايات سياسية واقتصادية من قبل السلطة وأصحاب العمل على حساب العمال.

حامل تنزف على باب مستشفى

ليست المرة الأولى التي يطلب فيها وزير الصحة وائل أبو فاعور فتح تحقيق بعدم استقبال مريض على باب مستشفى، وليست المرة الأولى التي تتذرع فيها إدارة المستشفى بحجج واهية لتبرر فعلتها. لكن الثابت هو تكرار تلك الحالات يومياً من دون أي محاسبة للمرتكبين.

المريضة ر.خ وصلت ليل السبت – الأحد إلى مستشفى ألبير هيكل في الكورة، وهي تعاني من نزيف، إلا أنها لم تتمكن من دخول المستشفى إلا بعد منتصف الليل، إثر تدخلات من أبو فاعور وجهات متعددة. الوزير طلب من مديرية العناية الطبية في الوزارة استدعاء إدارة المستشفى صباح اليوم الاثنين، لإجراء تحقيق في قضية عدم استقبال المريضة، على أن يُستمَع كذلك الاستماع إلى أقوال المريضة نفسها.

أما إدارة المستشفى، فتروي لـ«الأخبار» تفاصيل أخرى لها علاقة بأنّ المريضة حامل، وكانت تعاني نزفاً خارجياً لم يكن يستدعي مكوثها في المستشفى، فجرى تحويلها إلى قسم التوليد الذي أخضعها للفحوص والتحاليل اللازمة، وتلقت العلاج اللازم، إلّا أن إصرار زوجها على إبقائها أحدث هذا اللغط.

(الأخبار)

الأخبار ■ الاثنين 16 حزيران 2014 العدد 2319

تقرير

حلم لم يتحقق

نعرفها في المخيم، كبيرنا وصغيرنا، هي ام الجميع :حنونة وطيبة ومناضلة... ولسانها «فالت ع الآخر». تراها دائماً متشحة الكوفية الفلسطينية. حيناً تعقصها بشعرها الذي غزاه الشيب وأحياناً تجعلها كوفية تتلثم بها لتتشبه بليلى خالد التي تعشقها كما تقول، المثل الاعلى لكل فلسطينية

البارد – **زياد شتيوي**

(اليزابيث درابكين ـ الأرجنتين)

دائمة العبوس إلا عندما امازحها. ولمزاحها طعم ولون آخر. كانت من النسوة القلائل اللواتي عندما تلتقيهن تشعر انك في فلسطين . لكنتها، لباسها، طيبتها... لا تترك مناسبة وطنية الا وتكون في المقدمة. تهتف، تطلق الزغاريد في تشييع شهيد او مهرجان او مناسبة وطنية او حفل.

اتعمّد أحياناً كثيرة ان اتحرش بها لتسمعني بعض «المسبّات من الزنار ونازل». تعوّدت سبابها. استدرجها اليه أحياناً كثيرة لأسمع سخطها وغضبها على واقعنا المرير. إبان نكبة البارد رفضت الخروج من المخيم لوقت طويل. بقيت في بيتها، لم تغادره رغم الخطر المحدق. كنت اثناء مكوثي في المخيم انتهز فرصة توقف القصف لاطمئن عليها فاجدها في البيت كأن شيئاً لم يكن. عبثاً حاولت مراراً ان اقنعها بالخروج مع اول سيارة، إلا ان محاولاتي جميعها باءت بالفشل. كانت تقول لي: «مفكرني مجنونة؟ ولك يا اهبل يا ابن الهبلة (تقصد والدتي) هيك لما طلعونا من فلسطين قالولنا يومين وبترجعوا... وهاي صرلنا سنين وما رجعنا. بدك اياني اصدق انو رح ارجع على بيتي؟ وان شالله مفكر اني بصدق السنيورة وغير السنيورة؟»

لم تغادر حتى عنف القصف واستشرس واقنعها كثيرون بضرورة ذلك. لم التق بها ابدا طوال فترة النزوح القسري حتى ظننت انها توفيت.

لكني التقيتها بعد العودة الى المخيم بوقت طويل. كانت قد نزحت الى احد مخيمات الجنوب. كنت اتحاشى لقاءها لانني توقعت انها سوف «تغسلني غسيل»... الى ان التقيتها صدفة في اعتصام اقيم للمطالبة باعادة العمل ببرنامج الطوارئ في وكالة الأنروا. وما ان لمحتني حتى تدفق «سيل الكلام المهذب» وانهمر علي كالمطر، حاولت الاختباء إلا انني لم افلح، لحقت بي وامسكتني «لوين هارب يا ....»! أما أنا فكنت «فارط من الضحك» كصبي فاجأته والدته متلبساً، احاول ان اتخلص من يدها. الا انني ادركت في النهايه انه لا مجال للهروب. جلست بجانبها. حاولت ان اسكتها بسيكارة اشعلتها لها، لكن السيكارة لم تشفع لي. اخذتها ثم وضعتها في فمها وعضت عليها باسنانها ولسانها ما زال يرغي ويزبد و«بتقنعني يا... اني اطلع؟ هاي طلعنا شو صار فينا؟ وهاي المخيم صرلو كم سنة وبعد لا اعمار ولا شحار . المصاري نهبوها الحرامية، ويعلم الله عالعايش بشوف بيتي ولا لأ» تقصد في البارد.

ثم أكملت الموال «ولك الله لا يوفقهن كل حدا تآمر علينا وطلعنا من بيوتنا فارعين دارعين. والله بعد شوي كنا طلعنا بالكلاسين. اه وليش لا ما احنا طلعنا بالبيجامات وقمصان النوم هي وقفت عالكلسون؟ وقال شو؟ اطلعوا يا عالم وبعد ما نقضي على هالعصابة رح ترجعوا سالمين

> **يا اهبك يا ابن الهبلة هيك طلعونا من فلسطين**

غانمين على بيوتكو. وبعدنا ع الوعد يا سنيورة: طار السنيورة وغط سنيورة تاني وتالت ورابع وبعدنا تيتي تيتي متل ما رحتي جيتي. ويا ريت وقفت على هيك وبس، هيانا مشحشطين من زاوية لزاوية ومن بيت لبيت. الله يوقف اللقمة بزورهن يا رب.

وهيانا ما حدا سألان علينا لا حكومة ولا انروا. ومش بس هيك قال بدها تقطع الاغاثة والايجارات. الله يقطع كل واحد ابن حرام. وبدي احلف انو هالانروا متآمري علينا حتى يزهقونا ويطفشونا ولك يا عمي وين بعد بدنا نروح؟ يا حرام علينا شو صار فينا بس تخافش يا ابني الله كبير، زي يوم النكبة الكبيرة يوم ما تآمروا علينا وطلعونا من بلادنا قال شو يومين وبترجعو وهاي صرلنا 66 سنة واحنا ناطرين.

ولك اسمعها كلمة مني وقول هاي المرا خرفانة: وين في فلسطيني بأي بلد عربي هوي مستهدف، بدهن يخلصوا من قصة اللاجئين. بس بعيده على رقابهن، بدنا نضل متمسكين بحقنا بفلسطين من النهر للبحر، والي بدو غير هيك يروح (مسبة يعاقب عليها قانون المطبوعات)!».

كان لكلامها وقع كبير في قلبي حتى انني لم احاول مقاطعتها الا لأخفف من شدة تأثرها وحزنها. لكننا عدنا ايتها الام. عدنا بتصميمنا على العودة الى المخيم الذي هو محطة على طريق العودة الكبرى، عدنا يا ام كمال رغم الالم والمعاناة والصبر والنضال، رغم الجراح عاد المخيم من جديد، رغم كل الصعوبات التي ما زالت تعترض طريق اعماره.

لم يطل الوقت على لقائي الاخير بها حتى صحوت على صوت المسجد القريب من مكان سكني الموقت الذي اصبح بفضل الوعود والعهود دائماً وأبداً، واذ بالمسجد ينادي صباحاً ان انتقلت الى رحمة الله اختكم... ام كمال. يا الله! رحمتك غادرت هذه الدنيا ولم تكحل عينيها مرة اخرى ببيتها الذي اعيد اعماره من جديد.

غادرت وفي قلبها غصة: لا هي عادت الى فلسطين التي حملتها في قلبها طوال سنين النكبة ولا الى بيتها الذي وعدت بالعودة اليه في المخيم القديم. غادرت، لتبقى لعناتها لتلاحق كل من كان سببا في معاناتها. غادرت وما زال حلمها بالعودة ينتقل منها الى ابنائها يعيش في قلوبهم.. لربما يتحقق على ايدي احفادها قريباً.

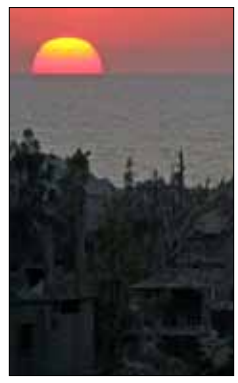

لطالما عُدّ مخيم نهر البارد بالنسبة إلى الفلسطينيين، منطقة سياحية. إذ إنه المخيم الوحيد الذي يحده نهر البارد شمالاً، والبحر غرباً. أُنشئ المخيم عام 1949، بعدما اختارت الحكومة اللبنانية المنطقة كمكان مؤقت قبل تهجير الفلسطينيين إلى سوريا. في عام 2007 اندلعت اشتباكات بين مجموعة فتح الإسلام والجيش اللبناني. استمرت المعارك لثلاثة أشهر، دمر خلالها المخيم. بعد مرور 7 سنوات لا يزال الإعمار جارياً، ولم تُنه الأونروا إعمار ما وعدت به، متحججة بعدم وجود مال كاف لذلك.

زينكو هاوس

هزيمة مستمرة؟

أيهم السهلي

قبل فترة شهد العالم عودة، ولو مجازية، إلى قرية لوبية الفلسطينية المحتلة عام 1948. تناولت العديد من وسائل الإعلام العربية والعالمية الخبر. قالت إن أكثر من ثلاثين ألف فلسطيني أتوا إلى القرية المهجرة وأحيوا ذكرى نكبتهم هناك.

وشاهد على الشاشات المتابعون أن الفعالية تضمنت غناء ودبكة فلسطينية وإلقاء كلمات وقصائد تخص المناسبة، واختتمت «العودة» بنشيد «موطني».

تلك العودة المجازية ربما شكلت نوعاً من التحدي لإسرائيل ووجودها. وكانت تأكيداً أن هناك شعباً عمر مأساته 66 عاماً لم ولن ينسى، ولن يعود عن حقه في العودة.

هذه حقيقة، لكن في المقابل هناك حقيقة أخرى. نرفض في بعض الاحيان كفلسطينيين رؤيتها. وهي أن إسرائيل ككيان لم يعد بالإمكان محاربته بوسائل لن تغير على ارض الواقع شيئاً، ولن تعيد التاريخ ثانية إلى الوراء.

الاحتلال الذي أصبح بعد 66 عاماً من قيامه على أرض فلسطين رابع مصدّر تكنولوجية أنصاف نواقل، وأحد ابرز الرواد في مجالي الاستثمارات والصناعات الثقيلة، لن تهزمه أغنية أو لوحة أو قصيدة، مع تأكيد تأثير هذه الوسائل في الرأي العام العالمي.

يبدو أن خطوات الاحتلال مدروسة بدقة متناهية ولا تكون من دون تخطيط واضح ومدروس. وتكون موجهة من مراكز دراسات وخبراء وإحصاءات دقيقة.

الاحتلال هذا لا تحاربه الرومانسية! مؤتمر «هرتسليا» وحده، يستحق الوقوف عنده والنظر إليه بعين المتفحص، ومتابعة ما ينتج منه وما يخطط على أساسه. وثمة ادلة على أن الصحافة العربية ومراكز الابحاث العربية والعالمية، تأخذ كل كلمة صادرة عن «هرتسليا» للتحليل، ولكن من دون وضع خطط مضادة. وتبقى تحاليلها على صفحات الجرائد والكتب لا أكثر. كما لا تعني هذه التحليلات الساسة العرب والفلسطينيين في شيء. اذ ان التخطيط الاستراتيجي العربي والفلسطيني لا يتجاوز في أحسن أحواله الخطوات الآنية التكتيكية،

تقرير

لن أكون سجانًا لشعبي!

يسعى الكيان الصهيوني الى تجنيد دروز فلسطين لحماية جنوده. أخيراً ارتفعت بعض أصوات الشباب الرافض للتجنيد في جيش العدو، آخرهم كان عمر سعد الذي رفض أن يكون جندياً لدى العدو

تهاني نصار

تتنوع أشكال المقاومة. فالمقاومة لا تكون بالسلاح فقط. فـ«الموقف سلاح» أيضاً، كما الروح. وما دام فيك نبضٌ يقاوم، يظلّ احتمال انتصارك قائماً، لأنك ما زلت مصمماً على القتال للحصول على حقك. هي حكايةُ شاب فلسطيني مقاوم، تعرض لضغوط شديدة للغاية وقد يسجن سنين طوالاً لمجرد أنه قال: «لا» وقاوم. «أنا عمر زهر الدين محمد سعد، لن أكون وقوداً لنارِ حربكم، ولن أكون جندياً في جيشكم». بهذه الكلمات خاطب الشاب الفلسطيني عمر سعد من قرية المغار في الجليل رئيس حكومة الكيان الصهيوني وجيش العدو. وأعلن في رسالةٍ أمام الملأ رفضه الخدمة الإلزامية في جيش العدو. سعد الذي ينتمي إلى الطائفة الدرزية هو من فلسطينيي 1948، يعاني الأمرّين. يريدون من الفنان الرقيق الذي يعزف على آلة الكمان أن يصبح سجاناً لأبناء شعبه. يريدون منه أن يصبح «مجرماً» يفتك بأبناء جلدته لمجرد أن دولة الكيان تريده هكذا. رفض الشاب الشجاع، الفنان الرقيق، ولهذا يتعرض اليوم للمحاكمة. عمر ليس وحيداً في تلك المعركة، فهناك عروة سيف من حيفا أيضاً، وغيره كثيرون. لكن القوى الأمنية والجيش في الكيان الصهيوني تعرف تماماً كيف تضرب تحت الحزام. يأتي التضييق على عمر بشتى الوسائل. يسجن ساعةً، ويتعرض للإهمال الطبي في السجن فينقل على حمالةٍ إلى المستشفى، وأخيراً يتم منعه من مغادرة البلاد للمشاركة في مهرجان بلفورت للموسيقى في فرنسا مع إخوته غاندي ومصطفى وطيبة، تحت حجّة أنه مطلوبٌ للجندية. هي الخدعة الصهيونية التقليدية للقول إن «الدروز» أقلية وإنهم ليسوا عرباً، وإن ما يسري عليهم لا يسري على العرب. هي لعبةٌ فرّق تسد، «أنتم لستم عرباً» كما كانت تصرّ رئيسة وزراء الكيان السابقة «غولدا مائير» على القول عند مخاطبة «الدروز». لكن دروز فلسطين، كما دروز الجولان المحتل، أثبتوا أكثر من مرة أنهم عربٌ أقحاح، وأنهم أحفاد سلطان باشا الأطرش وكمال جنبلاط، وأن الكيان الصهيوني هو عدوٌ عابر وسيرحل عن أرض فلسطين عاجلاً أو آجلاً. هي ليست المرة الأولى التي يرفض فيها شبانٌ فلسطينيون من الطائفة الدرزية الخدمة الإلزامية العسكرية التي يصرّ الصهاينة على إدخالهم فيها. فكما هو معروف، فإن الخدمة العسكرية إجبارية على كل مواطنٍ في دولة الكيان، ويحرم منها أبناء العرب عادةً إلا بشروطٍ خاصة للغاية (ما عدا الطائفة الدرزية كما أشرنا). حكاية رفض الخدمة هي حكايةٌ مريرة ومستمرة. فمنذ عام 1962 حينما رفض الشاب عاصم الخطيب تسلم طلب استدعائه للخدمة الإلزامية، وأصرّ على عدم الانضمام إلى جيش الكيان المحتل، يومها قامت الدنيا ولم تقعد. عاصم قدّم يومها عريضة تضم أكثر من 45 توقيعاً لشبان عرب يرفضون تجنيدهم في جيش المحتل. يذكر أن الدولة العبرية تتعامل مع دروز فلسطين بمنطق غريب: يهودٌ في الواجبات، عربٌ في الحقوق؛ فمناطقهم هي الأفقر، ونسبة التعليم العالي بينهم هي الأقل بالمقارنة مع مثيلاتها من المناطق في الكيان، فضلاً عن مصادرة أراضيهم، ومنع رخص البناء عنهم، وفوق كل هذا إجبارهم على الخدمة العسكرية والمدنية. ما يحلم به عمر يختلف عما تحلم به دولة الصهاينة: فهي تريد من الدروز الفلسطينيين تشكيل درعٍ لجنودها، هكذا لا يموت أي صُهيوني وبأي طريقةٍ كانت، والذي يموت هو من الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين، هنا لا ضررٌ ولا ضرار بالنسبة إلى الصهيوني. يعرف عمر وإخوته والشبان من قبله وبعده الأمر جيداً، ويفهمونه، لذلك كانت جملة عمر الشهيرة إبان إضراب الأسرى المستمر منذ أكثر من خمسين يوماً: أرفض أن أكون سجّاناً لأبناء شعبي وهم أسرى حق وحرية.

> منع سعد من المشاركة في مهرجان بلفورت للموسيقى

التي قد تكون في غالب الاحيان ردود فعل لا تصل مستوى الفعل.
المؤتمر مثال بسيط على ذلك، وهناك أمثلة لو حاول المتابع طرحها لن تنتهي. هذا كله لا يغير من واقع أن إسرائيل قامت على أجساد أبناء الشعب الفلسطيني وشردت الملايين ليكونوا بين ليلة وضحاها لاجئين بلا مأوى أو وطن. ولا يلغي أيضاً أن إسرائيل وظفت لأجلها طاقات دول عظمى لتكون شوكة في حلق الشرق الأوسط لما تؤديه من دور وظيفي لخدمة مصالح تلك الدول.
يبقى أن الحرب مع الاحتلال الإسرائيلي، حرب طويلة الأمد، سلاحها لن يكون البندقية والمقاومة الشعبية فقط، ولا الأغنيات والقصائد واللوحات. وربما يجب الاستفادة من تجربة اليهود أنفسهم، والنظر إلى ما فعلوه بطريقة محايدة قليلاً، كإحدى الوسائل لإعادة بناء الكيان الفلسطيني. بناء يستطيع النهوض بعملية التحرير وإنجاز المتطلبات الوطنية التي لا تخص 11 مليون فلسطيني في الداخل والشتات فقط، إنما تخص أمة عربية وإسلامية وإنسانية كاملة.

كاريكاتير مخيمات

(عماد وهيبي)

رسائل صبابة وحنظلة

عنصرية؟ ولو؟

يا خوي، انت يا تبع العائدين، يا خوي.
آه شو مالك؟ عم تناديلي؟
يا خوي اعذرني بس ما بعرف اسمك، أنا من اليرموك إجيت أول مبارح لهون عمخيم البرج.
(ضاحكاً) وانت يعني عم تناديلي تبع العائدين ليش؟
يا زلمة بسمعهن كل الوقت بيقولوا انك بتقول عننا «عائدين».
آه، بقول عائدين صح. ما بحب استعمل غير تعابير لإنها إهانات.
طيب يا خوي، فيني أسألك؟ لوين عائدين هاي المرة؟
فاهمك والله، يا حاج، عائدين لفلسطين انشالله، ما هو يا حاج بتعرف شغلة؟ كل قصتنا بلشت لإنو سلمنا رقابنا لهل قيادة. أصلاً لما يخرب الراس هيك بتكون النتيجة.
يا خوي، والله ما بعرف، تعال نشرب شاي عندي. حديثاتك حلوين.
الله يخليك. ما مشكلة، باجي بنقعد شوي.
يا خوي بتعرف شي؟ ما بحياتي طلعت من سوريا، ولا من اليرموك. بتعرف؟ عمري هلق صار 55 سنة، وما شفت غيرو. شو بدك أكذب عليك؟ مرات بحس المخيّم هو بيتي، هو فلسطين اللي بعرفها. ولادي خلقوا فيه، وحتى أحفادي خلقوا فيو. يا زلمة والله اللي صار ما بتصدقوا عين.
فاهمك والله، بس المخيم مش فلسطين اللي بتعرفها.
بس بتعرف اللي حارق قلبي؟ يا خوي، العنصرية اللي بيعملوها الناس علينا هون بالمخيم!!
هون بالمخيم؟؟
آه هون، يعني أنا كنت اتخيّل كل الناس يتعاملوا معانا هيك بشك، وقلة احترام، بس انو الفلسطيني اللي متلك متله يكون هيك معك؟ ليش يا خوي؟ شو احنا من وين جايين؟ مبارح صارت قصة سرقة، وقاموا كلهن الله الله وبدهن يلقطوا السوري اللي عامل العملة. طبعاً هن قصدهم بالسوري، الفلسطيني السوري.
آه سمعتها للقصة مبارح.
وهجموا عليه، وضربوه، ورموه من القتل يا خوي. بتعرف بالآخر شو؟ طلع ما في قصة سرقة، ولا شي من هالخبرية. بس كسّروه للصبي عشان شو؟ قال سوري. قال غريب.
والله عرفت، وغلط، وحكيت بالمخيم كتير، بس يعني في ناس هيك شو بدي أقولك.
يا عمي كيف سوريين احنا؟ يا اخي ما احنا فلسطينية متلنا متلكو كيف بدنا نصير هيك عند ولاد شعبنا؟
تسمعني يا عم؟ بتخليني أقولك ليش هيك صار.
آه قول. الله يلعن الشيطان وساعته، بس والله بعصبوني. هدول اللي عملوا هيك معك، كل يوم في حدا بيعمل عنصرية معهن، أنا مش عم بدافع عنهن، أوعك تفكر، أوعك تحس إنهم عنصريين معك إنت بس؟ هدول عنصريين مع حالهن لو بيقدروا، عنصريين مع أهلهن، عنصريين حتى مع أيا حدا من المخيم من بلد تانية بفلسطين.
آه كيف؟
يا خوي، إنت لما كنت بسوريا كانوا الناس يتعاملوا عأساس إنك من البلد، ولا مرة حدا حسّسك إنك فلسطيني وإنك غريب وإنك مش ببلدك.
آه والله، الله يحميهن ولا مرة حسّسوني بهيك، كنت أروح على المدارس متلهن، واشتغل بالدولة متلهن، واخدم بالجيش متلهن، بكل شي متلهن. حتى المخيمات كانت شرحة وواسعة وحلوة. مش متل مخيماتكو هون.
شفت؟ عشان هيك بقولولك حياتكو غير حياة الناس هون. وبرجع بقولك أنا مش عم ببرر ليش عملوا هيك؟ ولا ليش رح يعملوا هيك؟ يا خوي، من يوم اللي طلعت الناس من فلسطين ع لبنان، وهن ناطرين حدا يجي يقطعهن. بتعرف؟ ولو ليش؟؟
انت شي مرة صارت عندك مجزرة بسوريا لمخيم؟؟
لأ، ولا مرة. يمكن هلق لما إجو النصرة وداعش من أكم شهر.
آه، هادا يا معلمي صار هون شي 20 مرة. كل مرة أحقر من التانية، من تل الزعتر، لصبرا وشاتيلا، لنهر البارد من أكم سنة. وكل يوم بتزيد المجازر، وكل يوم بيزيد الكره، وكل يوم بيزيد العنصرية.
يعني إيش بتقولي إنت؟
بقولك إنو عنصرية الناس علينا بتخلينا عنصريين أكتر منهن. عم تطلع عليكو يمكن، بس مش المقصودين انتو فيها. العنصرية بس تربيها جواتك ما فيك تهدّيها أو تروّقها. هي زي السم بينتشر بكل شي فيك.
طيب وكيف عايشين إنتو؟ يا زلمة كتير هيك!
عايشين؟ اتطلع حواليك؟ احنا عايشين؟ وين؟ لما أكتر من ثلاث أرباع شباب المخيم قاعدين ما بيعملوا ولا شي، لا شغل ولا مشغلة. لما بنات المخيم كل اللي بيعملوه إنهن ينطروا عريس من فلسطينية أوروبا أو الخليج يجي يتجوزوهن ويوخدوهن من هالقبر! شو بتقولي؟
يا عمي لكان خلينا نطلع كلنا من هون؟ لشو تضلوا هون؟ من شي قليل لكان بقول عننا عائدين يا حج؟
آه، والله معك حق، إحنا ما بينفع غير نرجع عفلسطين يا خوي. ما في عنا غير نرجع على فلسطين.
ليك عم، شي مرة أكل سحلب من أول المخيم؟
لا والله، ما جربت، ما حد قالي إنو في هيك شي.
إيه يلّا لكان!

عبدالرحمن جاسم

رحيل

فتحية العسال... صوت مصر المرأة والعروبة والنضال

كانت أقرب إلى الرمز الثقافي والنسوي النضالي. أنجزت أكثر من 57 مسلسلاً عن قمع المرأة والاستبداد السياسي، وكتبت بعض أعمالها في عتمة الزنزانة. ارتباطها بزوجها الماركسي، ونشاطها الشيوعي في عهد عبد الناصر، ومعارضتها «اتفاقية كامب ديفيد» حقبة السادات كلها خيارات أودتها مراراً إلى السجن

القاهرة ـ **سيد محمود**

تشيَّع اليوم في القاهرة فتحية العسال (1933 ـ 2014) التي أعطت نموذجاً لافتاً للمرأة العصامية التي كانت أقرب إلى الرمز الثقافي والنسوي النضالي (الأخبار 2011/7/1). خلال اعتصامات وزارة الثقافة التي أجريت العام الماضي (الأخبار 2013/6/29) لابعاد وزير الاخوان المسلمين علاء عبد العزيز عن مقعده، أعطى حضور العسال لأحداث الاعتصام قيمة رمزية، بما كانت تمثله من قيم تتعلق بعصاميتها ونوعية الخطاب الذي سعت إلى تعميمه بربطها بين النضال الشخصي والنضال العام.

تكشف سيرتها الذاتية «حضن العمر» (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 2004) عن نقاط تحول بارزة ميزت حياتها التي يصعب فيها الفصل بين ما هو شخصي وما هو عام على نحو تشير اليه الناقدة شيرين ابو النجا في دراسة عن الراحلة. تلفت أبو النجا إلى أنّ تصوّر العسّال للكتابة ظل دائماً مرهوناً بفكرة «التطهر»، ولذلك تشيع فيها النبرة الاعترافية وحس التعويض عما افتُقد في الحياة الواقعية.

يتناول الجزء الأول الفترة من 1933 (تاريخ ميلاد الكاتبة) حتى عام 1953 عندما اعتقل زوجها عبد الله الطوخي للمرة الأولى. في هذا الجزء، نحن أمام عائلة من عائلات الطبقة الوسطى المصرية. نشأت العسال في بيئة تقليدية حاضنة لكل صور التخلف الاجتماعي، حيث يمثل الأخ الأكبر الحارس لقيم العائلة والمتسلّط على شقيقته لقمع رغباتها. في النص، تشيع النظرة المعيبة للمرأة التي عملت العسال على مقاومتها دائماً بإشاعة قيم مضادة في أعمالها الفنية وسيرتها الذاتية. سعت مثلاً لاستكمال تعليمها الذي اتخذت اسرتها قراراً بحرمانها منه بعد الحصول على شهادتها الابتدائية. في هذه السيرة، لم تخجل من الكشف عن ألمها الشخصي بسبب خيانة والدها لزوجته، والكشف عما تركته من ندوب في روحها. كما سعت الى تبني قيم مضادة لقيم الخنوع والقبول والمهادنة التي جرى ترسيخها في وعيها خلال سني المراهقة والطفولة. وهو وعي اختلف كلياً مع زواجها من المناضل الماركسي الكاتب عبد الله الطوخي (1926 ـ 2001) الذي انفصلت عنه عام 1981. في هذا الجزء أيضاً، تتماهى الكاتبة بين موقفها من أول تظاهرة مناهضة للاحتلال الانكليزي، وأول تظاهرة شاركت فيها. يمكن تلمّس أصداء هذا العمل في نصها الدرامي الاول «هي والمستحيل» الذي تحول إلى مسلسل نال شهرة كبيرة منتصف السبعينيات ولعبت بطولته صفاء أبو السعود ومحمود الحديني. في الجزء الثاني، نرى حياة العسال أثناء اعتقال زوجها، كأنها تواجه العالم للمرة الأولى بمفردها (1953 ـ 1955). هو جزء يذكر بكتاب عطيات الأبنوي «أيام لم تكن معه»، إذ نرى تناقضات من نوع آخر بين تصورات الشيوعيين المصريين لأوضاع مصر، وتصوّر الدولة الناصرية. تناقض لم يفلح الزمن في ترميمه حتى الآن. لكنّ الكاتبة كشفت فيه عن تبلور دورها العام، إذ تحوّلت إلى مسؤولة عن لجنة عائلات المسجونين السياسيين، ثم انخرطت في الحياة الحزبية السرية. وكان زكي مراد هو مسؤولها الحزبي. بعد اعتقاله، حلّ صلاح حافظ محله، وأسهمت سعاد زهير (والدة الكاتب لينين الرملي) في عملية تثقيفها سياسياً. وشاركت في التظاهرات التي تنادي بالغاء الاحكام العرفية، حتى ألقي عليها

> تحفل كتاباتها بكل ما شاع في أعمال مجايلاتها أمثال لطيفة الزيات ونوال السعداوي

للمرة الأولى عام 1954 وتم حبسها في «تخشيبة قسم المطرية» بمفردها مع طفلها الرضيع ايهاب. ارتباطها بزوجها الماركسي، ونشاطها في تنظيم «8 يناير» الشيوعي في عهد عبد الناصر، ومعارضتها «اتفاقية كامب ديفيد» خيارات دفعتها إلى السجن مراراً عامي 1956 و1979.

تحفل كتاباتها بكل ما شاع في أعمال مجايلاتها أمثال لطيفة الزيات ونوال السعداوي وكل ما طرأ بعدها من تغييرات. النقد لا يتعلق فقط بقيم اجتماعية متوارثة تضع المرأة في الدرجة الأدنى بل امتد ليفضح تناقضات المثقف اليساري بين مقولاته النظرية وممارساته على أرض الواقع. بطبيعته، يبدو الجزء الثاني من المذكرات محمّلاً بنفس بانورامي لافت حيث يشكل مرآة لرؤية تجارب المناضلين اليساريين عن قرب وقد تحول معظمهم الى شخصيات عامة مثل عبد الرحمن الخميسي، زكي مراد، والكاتب الراحل سعد زهران. إلا أنّ أكثر ما يلفت النظر هو التفاتها الى نموذج السجّانة «جمالات» التي كانت وسيطاً لتبادل الرسائل بينها وبين زوجها المعتقل. نموذج تطور درامياً في نصها الشهير «سجن النساء» الذي تحوّل إلى مسلسل تلفزيوني يُعرض في رمضان المقبل من بطولة نيللي كريم. وقبل هذا المسلسل الذي كان سيكرس حضورها في سوق الدراما الجديدة في مصر، قدمت العسال أكثر من 57 مسلسلاً تلفزيونياً منها «لحظة صدق» الحاصل على جائزة أفضل مسلسل مصري لعام 1975 كما تنوعت كتابتها بين المسرح والتلفزيون، حيث قدمت العديد من المسرحيات أولها باكورتها «المرجيحة» و«نساء بلا اقنعة» ومسرحيتها المؤثرة «سجن النساء» التي كتبتها داخل زنزانة الاعتقال.

غياب

المفكر المغربي الذي لم يهادن
المهدي المنجرة «مستقبلي» حتى النهاية

خلال السنوات الماضية، مورس عليه تعتيم وحصار إعلامي ورسمي قبل أن ينطفئ بصمت في بيته في الرباط. غادر تاركاً إرثاً يمتد إلى مجالات التنمية والاقتصاد والسياسة، ومشروعاً يقوم على الدفاع عن حق العالم الثالث في المعرفة والحياة ضدّ ما كان يسمّيه بهيمنة الـ«ميغا إمبريالية»

الرباط ـ **محمد الخضيري**

في بيته في الرباط، رحل المفكر المغربي المهدي المنجرة (1933 ـ 2014) يوم الجمعة الماضي بعد صراع طويل مع مرض الباركنسون الذي أقعده لأكثر من سنتين. المثقف الموسوعي رحل بصمت، مخلّفاً إرثاً فكرياً، يحفر في مجالات التنمية والثقافة والاقتصاد. إرث دافع عن حق العالم الثالث في المعرفة والحياة ضدّ ما كان يسمّيه بهيمنة الـ«ميغا إمبريالية».

خلال مساره الفكري، واجه الراحل مقاومةً تختزلها العبارة الشهيرة عن نبي الحي الذي لا يطرب. غالباً ما لم يكن يطرب لدى المؤسسات الرسمية في بلده. خريج «جامعة كورنيل» الأميركية، حيث حصل على الإجازة في البيولوجيا والعلوم السياسية وخريج «جامعة لندن» حيث حاز الدكتوراه في الاقتصاد خلال الخمسينيات، ألغت السلطات المغربية العديد من الندوات التي كان يفترض أن يقدمها في كليات ومعاهد مغربية خلال السنوات الأخيرة. ظل مغيباً عن كثير من القضايا التي يعتبر من مؤسسي فكرها على المستوى الدولي، خصوصاً قضايا التنمية والتعليم.

عبر تحصيله العلمي، راكم المنجرة دراسات جمعت بين البيولوجيا والكيمياء والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والسياسية. كان من أوائل الأساتذة المغاربة في الجامعة المغربية، إذ كان أول أستاذ محاضر مغربي في «جامعة محمد الخامس» في الرباط. وشغل منصب مدير الإذاعة والتلفزة الحكومية بعد الاستقلال قبل أن يستقيل منها في بداية الستينيات. كان الراحل هو المفاوض الأساسي للمالكين الفرنسيين لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، خلال صفقة اقتنائها.

في نهاية الخمسينيات، انطلقت مسيرة الرجل المهنية على المستوى الدولي. عمل في منظمة الأمم المتحدة كمستشار أول في الوفد الدائم للمغرب في المنظمة الأممية (1958ــ1959) قبل أن يتقلّد مناصب بارزة عدة، وشغل مناصب عدة في الأونيسكو. حاضر في «جامعة لندن» للاقتصاد (1970)، وترأس «نادي روما» في الثمانينيات. وهو النادي الذي أصدر في بداية السبعينيات أولى الدراسات والأبحاث حول مفهوم التنمية كما تقارب في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية حالياً. مفهوم صار يركز في الجانب البشري ومعطيات أخرى خلافاً لمعدلات النمو الاقتصادي التي كانت الأهم في المنظور التنموي خلال تلك الحقبة. الأبحاث نتج منها كتاب «من المهد إلى اللحد» (1981) الذي ترجم إلى أكثر من 15 لغة، وقارب مسائل التعليم والتنمية.

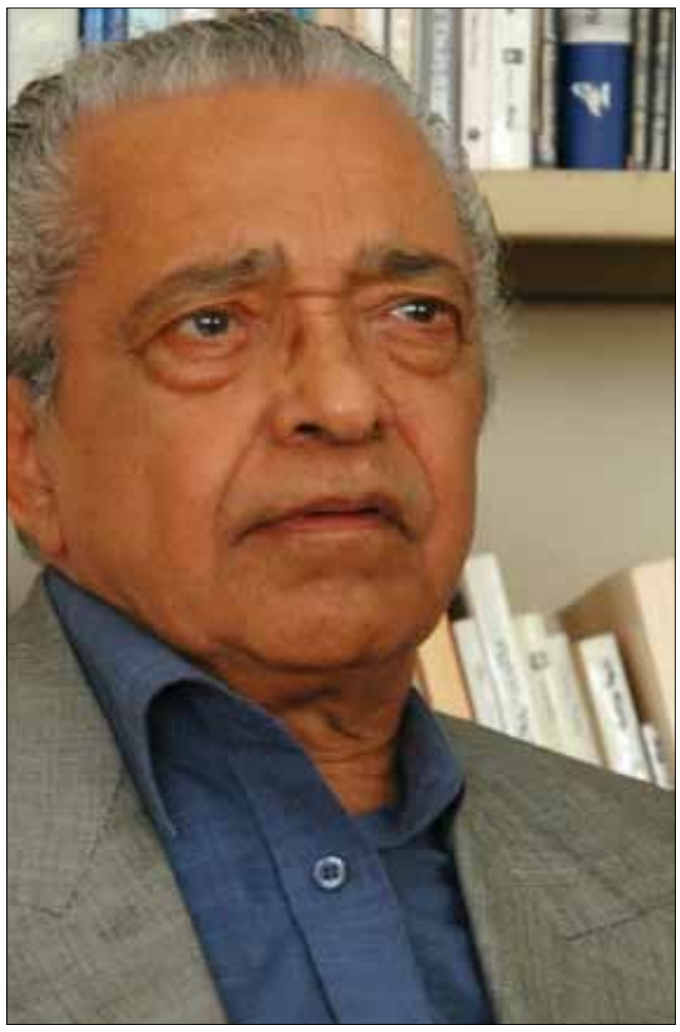

> دافع عن حق العالم الثالث في التحرر من هيمنة دول الشمال

اجتهادات الباحث الذي كان من مؤسسي شعبة الدراسات المستقبلية ظلت «حبيسة» أوراق قدمها في منتديات دولية ولجان علمية أوروبية وتابعة للأمم المتحدة. وبينما وجدت خبرته آفاقاً أوسع في دول غربية تبنته واستدعت خبرته في لجان لبلورة سياسات رسمية، بقي مغيّباً عن الدائرة المغربية التي انطلقت فيها مشاريع تنموية أطلقت تحت تسميات مختلفة، وأرادت ردم الهوة بين الأغنياء والفقراء. ظل المنجرة مغيباً ربما بسبب جرأته في تشريح الوضع المغربي، وطريقته في الكلام التي كانت تغلب عليها «قسوة» الجامعي الموضوعية، على الخطاب السياسي المهادن.

ولهذا، رفض عروضاً لمناصب وزارية في البلد وفضل البحث والتأليف المعرفي. أصدر «الحرب الحضارية الأولى» (1991)، و«عولمة العولمة» (1999)، و«انتفاضات في زمن الذلقراطية» (2002) و«الإهانة في عهد الميغا إمبريالية» (2004)، وآخر كتبه «قيمة القيم» (2007).

حازت جهود الراحل المعرفية كثيراً من التقدير والجوائز الدولية من ضمنها: «ميدالية السلام» من «معهد ألبرت إينشتاين» و«الجائزة الكبرى لأكاديمية الهندسة الفرنسية» و«وسام الشمس المشرقة في اليابان»، إلى جانب عضويته في أكاديميات دولية عدة منها «الأكاديمية المغربية» و«الأكاديمية الأفريقية للعلوم» و«الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون والآداب» و«الجمعية الدولية للمستقبليات» (فورتوبيل). كما كان من مؤسسي ورئيس «المنظمة المغربية لحقوق الإنسان»، وعضواً ناشطاً في «حزب الاستقلال» ومن بعده «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية».

خلال العقدين الأخيرين، استقر المنجرة في المغرب. وظل بيته في العاصمة الرباط مفتوحاً دوماً أمام الجامعيين والطلبة الذين كانوا يزورونه في كل وقت. طلبة من كل الآفاق والتوجهات السياسية كانوا يبادلونه الحديث. ينصت لهم في الأساس ويستمع لصوت المستقبل الذي تبيّن بعض ملامحه قبل عقود. لم يكن يتخذ وضع الأستاذ بقدر ما يحمل صوته دفء الجدّ الحكيم الذي خبر الحياة.

ليس المجال البحثي فقط، من سيفتقد المهدي المنجرة، بل الكثير من أصدقائه المجهولين الذين تقاسموا معه لحظات من المحبة والشغف بالمعرفة. معرفة لطالما دعا الراحل إلى أن تكون من حق الشعوب لأنّها الباب الوحيد لانعتاق الفرد والمجتمعات.

zoom

الرجل الذي رفض «الإهانة»

الرباط ـ **عماد استيتو**

في منزله في الرباط، كتب المهدي المنجرة الفصل الأخير من حياته بعدما اختفى عن الظهور لسنوات بسبب المرض والتغييب المتعمّد من قبل الدولة بسبب جرأته وانتقاداته اللاذعة لها. ودّعنا المهدي بعدما أنذرنا ببشاعة هذا العالم وتنبأ بجزء من الخراب العظيم الذي نستهلكه يومياً.

فرض عليه الإعلام الرسمي طوقاً منذ سنوات. لم يكن يذكر اسم «السي المهدي» في أي مناسبة. بعد الطوق الذي فرضه النظام على محاضراته التي كانت تواجه غالباً بسلاح المنع، خوفاً من شجاعة الفكرة التي لم تكن تهادن بنية نظام مستبد. حوصر حتى في مرضه، وترك ليعيش عزلة قسرية في محاولة لدفن إرثه ونتاجه الفكري. هو الذي عاش مسكوناً بهاجس الوطن متألماً من سيره إلى المجهول من دون رؤية مستقبلية لدى الحكام. نتذكّر هنا قوله: «أتحدى أي شخص أن يعطيني رؤية شاملة حول مستقبل المغرب. للأسف الكل مشغول بالآنية وما يسمى بالانتقال. وأنا أتساءل الانتقال إلى أين؟ كل إصلاح حقيقي يأتي من معالجة عين المشاكل وليس مظاهرها فقط. هذا الفرق بين الإصلاح والترقيع. الغاية هي استرجاع جزء من حرية التصرف في أنفسنا بالنسبة للحكم المحلي والخارجي كبداية احترام حقيقي لحقوق الإنسان والتحرر الثقافي والسياسي من هيمنة الاستعمار الجديد وعولمته.

وهذه الأهداف لا يمكن الوصول إليها إلا بعد التغلب على عقدة النقص والسلبيات في تركيبنا العقلاني».

بعدما عاش حياته منفياً محاصراً وممنوعاً من التواصل مع جمهوره سواء عبر الإعلام أو في الجامعات، ها هي التعزية الملكية تنطق مستحضرةً بـ«حزن» مناقب الفقيد. الآن فقط، فقد المغرب أحد رجالات الفكر وأحد المناضلين المخلصين في الدفاع عن حقوق الإنسان والمساهمين في تكوين الأجيال المغربية التي تتلمذت على يديه. أوليس القدر ساخراً حين يصبح محاربوك أول السائرين في جنازتك؟

يعتبر المهدي المنجرة مرجعاً في عالم دراسات المستقبليات في العالم، وأحد المدافعين الشرسين عن تحرّر دول الجنوب من هيمنة دول الشمال، ومنافحاً عن قضايا الشعوب المقهورة، ومناهضاً للصهيونية ورافضاً لفكرة التطبيع مع إسرائيل. وخبر كواليس المنظمات الدولية العالمية، وصرخ من داخلها منددا بكثير من مواقفها المتحيزة ليقرر الانسحاب منها لأنّ مشروعه العلمي والفكري كان أكبر من أن يدفن في مؤسسات تحكمها الحسابات، وتنحاز للدول الكبرى على حساب المقهورين. لم يكن ممكناً للمنجرة أن يستمر داخل منظمات زكّت الفكر الواحد رافضة الاختلاف ولم تعترف للشعوب بحقها في التنمية.

في آذار (مارس) من عام 1933، أبصر المهدي المنجرة النور لعائلة ميسورة في الرباط. تعرض للاعتقال منذ سنوات شبابه الأولى بسبب مناهضته للحماية الفرنسية، وطرد من ثانوية «ليوطي» في الدار البيضاء وقبلها ثانوية «ديكارت» في الرباط قبل أن ينتقل للدراسة في الولايات المتحدة بعدما اقتنع والده أن الحل الوحيد هو أن يغادر المهدي أرض الوطن. من أشهر مؤلفاته «الحرب الحضارية الأولى» الذي تنبأ فيه بنشوب الصراع بين الشمال والجنوب الذي بدأت أول ملامحه خلال حرب الخليج الأولى، وكتابه الشهير «الإهانة في عهد الميغا إمبريالية» (2004) الذي توقع فيه بحدوث انتفاضات جديدة في الوطن العربي. وكتب في مقدمة طبعته الثالثة: «إن الانشغال المركزي لهذا الكتاب يمكن تلخيصه في كلمة واحدة هي الإهانة (...) إنّ القوى العظمى في العالم، والولايات المتحدة على رأسها، تهين شعوب العالم الثالث وحكامها الذين يتقبلونها من دون اعتراض قبل أن يهينوا بدورهم شعوبهم. هذه الشعوب تتلقى إذن إهانة مزدوجة تضاف إليها إهانة ثالثة عندما يمتنع المرء عن إبداء أي ردة فعل. يحق لنا على هذا الأساس أن نتحدث عن ثقافة الإهانة أي عن النظام السياسي- الثقافي الذي يستغل انعدام المساواة في معادلات القوة في الداخل كما الخارج. الإهانة تتأتى من إرادة طوعية تستهدف خدش كرامة الآخرين وليس فقط السيطرة عليهم. إنها من بين أكثر الظواهر عولمة هذه الأيام من لدن الذين يفرزونها ويرعونها. إنها كذلك من بين أقل الظواهر عرضة للتنديد والاستنكار من لدن الحكام كما من لدن الشعوب المهانة كما من لدن الرأي العام الدولي».

رادار

المونديال حير «سما» اللبنانيين: هل نشاهده قبل الختام؟

زكية الديراني

رغم أن مباريات «المونديال» انطلقت صفّارتها في الـ 12 من الشهر الحالي في البرازيل، إلا أن اللبنانيين لم يتابعوا ذلك الحدث الرياضي العالمي على قنواتهم، لأن محطة beIN sports القطرية هي التي تملك الحقّ الحصري لنقل الحدث، بناءً على العقد بينها وبين «الاتحاد الدولي لكرة القدم» (فيفا). وبعد المعمعة التي سبقت انطلاق المونديال بشأن إمكانية بثّ المباريات على «تلفزيون لبنان»، ومن ثم إعلان فشل المفاوضات، دخل المشاهد في دوّامة أخرى لا تعرف نهاية. بعد أن تفاجأ اللبنانيون بعدم التوصّل إلى اتفاق مع قنوات beIN sports، عاد قبل أيام الحديث عن إمكانية بثّ الحدث الرياضي. لكن كيف؟ ومتى سيكون ذلك؟ النتيجة: لا أحد يملك الأجوبة بسبب ضبابية الحلول وتعقيداتها. لكن المؤكّد أن ملفّ عرض المباريات خرج من يد المدير العام ورئيس مجلس إدارة «تلفزيون لبنان» طلال المقدسي، وبات اليوم في عهدة مجموعة من السياسيين الذين يتفاوضون مع «سما» للحصول على موافقتها بعرض المباريات. يأتي وزير الشباب والرياضة عبد المطلب حناوي في مقدمة المسؤولين الذين يتابعون ذلك الملفّ. بعد سيطرة العبارات السلبية على لهجة حنّاوي قبل يومين، وقطع الشكّ باليقين بأن المونديال لن يُشاهَد على «تلفزيون لبنان»، عادت لغة التفاؤل إلى خطاب الوزير. أكّد الأخير في حديث لـ«الأخبار» أن «مفاوضات حثيثة تستكمل حالياً. بعدما رفضت beIN sports إعطاء اللبنانيين حقّ المشاهدة، يجري التفاوض هذه المرة مباشرة مع «سما»». وحول كيفية

> الأمر منوط بكيفية تأمين المبلغ المادي الذي طلبته «سما»

عرض مباريات كأس العالم وعلى أيّ قنوات، يجيب حناوي: «لم نحدّد أيّ شيء بعد. نحن ننتظر إعطاء الموافقة فقط للبدء بالتفاصيل الأخرى». يؤكّد حناوي أن الأمر اليوم منوط بكيفية تأمين المبلغ المادي (يرفض الكشف عنه) الذي طلبته «سما» للحصول على حق بثّ الحدث الرياضي، وهذه تفاصيل تأخذ بعض الوقت. وفي هذا السياق، يعقد وزير الاتصالات بطرس حرب اليوم (الساعة 11) مؤتمراً صحافياً للكشف عن التطورات في ملف «المونديال» في مبنى وزارة الاتصالات في وسط بيروت، بحضور وزير الإعلام رمزي جريج، وعبد المطلب حناوي وبعض المتخصصين في الشؤون الرياضية. يرفض حرب الكشف عن أيّ تفاصيل ستُعلَن في مؤتمره، كأنّ الأمر يتحمّل المزيد من الغموض! رغم شعور اللبناني بخيبة أمل كبيرة لعدم مواكبته كأس العالم على شاشاته، إلا أنه لم ينتظر قرار السياسيين المراوغ. لجأ المشاهد إلى أساليبه المعهودة لمواكبة الحدث، على رأسها القرصنة التي تجري بأشكال وألوان متنوّعة. كذلك عمد بعض أصحاب الكابلات إلى التكتّل معاً وعرض المباريات. إذاً، لا شيء محسوم بشأن المونديال، قد نشاهده على القنوات اللبنانية أو قد لا يحصل الأمر. وقد تكون جولة مفاوضات السياسيين مع «سما» شبيهة بسابقاتها، فهل يلحق اللبنانيون المونديال قبل اختتامه في 13 تموز (يوليو) المقبل؟

على الشاشة

هيام أبو شديد لموارنة بعبدا مغفورة خطاياكم!

زينب حاوي

منذ شباط (فبراير) الماضي، جرى الترويج لبرنامج «حروب وإيمان» (إعداد وتقديم هيام أبو شديد، إخراج مارون أبو شديد)، ليطل على شاشة otv أو اقلّه تبث الحلقة الخاصة بالعماد ميشال عون عليها. منذ ذاك التاريخ، انطفأ نجم البرنامج الحواري ليطلّ هذه المرة من نافذة lbci في 26 أيار (مايو) تزامناً مع فترة الانتخابات الرئاسية اللبنانية.

البرنامج يعرض مرتين في الأسبوع (الاثنين والثلاثاء)، مخصّصاً جزءين في كل مرة لخمس شخصيات «مسيحية مارونية» وفق ما يرد: قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الجنرال ميشال عون، رئيس «حزب الوطنيين الأحرار» دوري شمعون، الرئيس الأسبق أمين الجميل، ورئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية.

خمس شخصيات اختارها القائمون على البرنامج والجهات المنتجة («جمعية الكتاب المقدس» و7sat) لتحلّ ضيفةً على البرنامج. يكفي التمعن في أسماء وخلفيات هذه الجهات المنتجة لمعرفة سبب اختيار ضيوف من طائفة ومذهب واحد. هذا في الاختيار والخلفية، فماذا عن الأهداف؟ قدّم البرنامج 6 حلقات (2 مع جعجع و2 مع الجميل و2 مع فرنجية)، أكثرها جدلاً كان الجزءان المخصّصان لجعجع. ساعة وربع الساعة كانت مدة كل حلقة تخللتها فقرات «من أنا؟» (المتحدثة عن الطفولة والعائلة)، و«هذا هو» التي ترصد مسيرة الضيف السياسية، و«أين هو؟» التي تضيء على حياته الشخصية، بالإضافة الى الفقرة الروحية والإيمانية، مع استعراض الصور والتعليق عليها في نهاية الحلقة وتقديم منحوتة للفنان رودي رحمة تجسد المسيح مصلوباً. حوار تقتطعه شهادات لشخصيات عاصرت عهد أحد الضيوف، واللافت أيضاً مرافقة صوت جاهدة وهبي شعراً وغناء لوقفات تبعث التأثر والتعاطف.

من يشاهد أولى حلقات البرنامج يعرف مسبقاً أهدافه، خصوصاً أنّ الشخصيات المستضافة مثيرة للجدل ذات تاريخ حافل في الحروب والنزاعات. الحلقة الأكثر إثارة كما ذكرنا كانت حلقة جعجع الذي تحوّل بـ«سحر» البرنامج الى مناضل، دخل السجن بإرادته للمواجهة وهو «أعزل». لم تقف هيام أبو شديد على مسافة واحدة من ضيفها، بل زايدت عليه في أغلب محاور الحلقتين. بدا عليها التأثر لدى استعراض أولى أيام جعجع في السجن وكان همّها السؤال «هل خفت على صورة القائد الملوى تيابه الذي كان يدير نفراً تحت يديه والعالم بتقشعه بصورة البطل لدى اعتقالك؟». يجيب جعجع بأنه كان «متأثراً عاطفياً»، ويكشف عزمه دخول السجن ليعيش «ذاتاً مختلفة»! حديث جعجع لم يقف عند تبييض صفحته ونسف سجله التاريخي الحافل، بل تطرق الى «رحمته الواسعة» عبر المقارنة بين اعتقاله «لأسباب سياسية» وكرمه ومواقفه «الشجاعة» وعدم سجنه أحداً على خلفية آرائه السياسية، بل حصراً مَن ثبت عليه جرم ما. الحلقتان لم تخلوا من توزيع جعجع للحكم والنصائح، فهو الذي أثبتت الأيام أنه «الصح» والتاريخ سيشهد له. وهنا يأتي دور الإعلامية اللبنانية لتدخل الجوقة جعجع قائلةً: «أوقات في ناس حاملين جسمهم براسهم وهني أحرار ومش معتقلين» وتكمل بتأثر واضح: «أنت اغتصبت حريتك لوحدك».

الحديث المتسم بالوداعة، يخترقه صوت جاهدة وهبي مع موسيقى تصويرية للزنزانة الافتراضية التي أنشاها قائد «القوات» في بيته في معراب: «لو راح صوتي ما بترحل حناجركم... وقلبي معكم لو راح المغني بتضل الأغاني...». قمة المبالغة ونسف الذاكرة يتجليان في المقابلة مع المطران فرنسيس البيسري الذي كان يطل على جعجع في سجنه. البيسري وصف جعجع بـ«رجل من الرجال العظام» وشبهه بالنبي دانيال

> برنامج يقوم على تبييض صورة الضيف وتقديسه من دون أي مسافة نقدية

الذي حارب «جبّ الأسود». الفكرة طبعاً أعجبت أبو شديد واخذت تستعرض نضالات الأنبياء وتسقطها على جعجع: «فيك تكون النبي إيليا اللي واجه بالسيف أو متل النبي إبراهيم اللي ما قدر يكون عندو ولاد، أو النبي يونان الي بلعو الحوت». طبعاً، جعجع وقف هنا وقفة عزيز النفس ورفض كل هذه التوصيفات.

بعد ذوبانها التام في جعجع، عادت أبو شديد إلى شخصيتها في الحلقة مع أمين الجميّل (2 حزيران/ يونيو). لكنّها بالطبع لم تحد عن هدف البرنامج الأساسي الذي يقوم على تصوير هؤلاء الزعماء بأنهم أبطال ومتسامحون والتغطية على الانتقادات التي توجّه لهم. تقرير لميلاد حدشيتي في بداية الحلقة لخّص مسيرة الجميل المتحدر «من عائلة مناضلة عرفت المآسي من النفي الى الاستشهاد». كان الجميل هو الذي يدير الدفة ويجيب على الأسئلة التي يريد، ويتجاوز تلك التي لا يراها مناسبة. من خلال الحلقتين المتتالتين، عرف المشاهدون بأنّ فترة رئاسة الجميل كانت «للخدمة العامة» وليس «للوجاهات». وفي الحديث أيضاً نكتشف أن الموساد الإسرائيلي كان يريد منع الجميل من الحكم وكان يحلم بتوقيع معاهدة سلام مع لبنان. ولم يكن تاريخ 17 أيار (مايو) سوى اتفاق على انسحاب «القوات الإسرائيلية في لبنان» بعد الاجتياح عام 1982. وفي المحصلة يتبين لنا أنّ الجميل وشقيقه بشير كانا يرفضان التوقيع مع «إسرائيل». ومع محاولات البرنامج الحثيثة على إظهار الجميّل بصورة البطل والمناضل، أصرّ هو على القول بأن «المعارك الأساسية» التي انتصر فيها «كان قائدها» ولم يستبعد خوض حرب جديدة «لأجل الدفاع عن كرامته وكرامة بلده».

«حروب وإيمان»: كل اثنين وثلاثاء 17:00 على lbci. ضيف حلقة اليوم دوري شمعون

هجمة على سمر

في أيّار (مايو) الماضي، تعرّضت الإعلامية اللبنانية، سمر أبو خليل (الصورة)، للكثير من الانتقادات بعد عرض إحدى حلقات برنامجها «سيّد القصر» على قناة «الجديد». يومها، استضافت أبو خليل رئيس حزب القوّات اللبنانية، سمير جعجع، في إطار تسليطها الضوء على أبرز المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية. في تلك الحلقة، ظهرت تفاصيل عدّة من حياة السياسي الشهير، مع جولة برفقة الكاميرا على الزنزانة التي بناها في مقرّه في معراب (قضاء كسروان)، في الذكرى العشرين لاعتقاله، وتشبه تلك التي عاش فيها 11 عاماً. الانتقادات سجّلها خصوم جعجع الذين اعتبروا أنّ تخصيص مساحة لهذا الجانب هو محاولة لـ«تبييض» صورة أحد المشاركين في الحرب الأهلية أمام الرأي العام.

يحدث في العراق الآن

الإعلام العربي سقط في قبضة «داعش»

فوضى وتجييش وحقن طائفي ومذهبي... تلك هي حال القنوات العربية والعراقية هذه الأيام في مقاربتها للوضع المتفجّر في بلاد الرافدين. بينما غابت التغطيات من ساحات القتال ومناطق الأزمات، انتشرت الشائعات والمعلومات الكاذبة باتجاهين متصارعين

(أسامة حجاج ــ الأردن)

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

نصف الحرب شائعة، نظرية تطبّقها اليوم كلّ الفضائيات العراقية، الموالية والمعارضة للحكومة، الدينية والحزبية، القومية والطائفية بشتى توجهاتها. أحداث الموصل عرّت أخيراً معظم وسائل الإعلام العراقية، وكلّ الفضائيات العربية. بينما غابت التغطيات من ساحات القتال ومناطق الأزمات، انتشرت الشائعات والمعلومات الكاذبة باتجاهين متصارعين. تحوّل الجميع إلى غوبلز، فأشاعت بعض وسائل الإعلام أنباءً عن سقوط سريع لمدن أخرى بعد الموصل، واقتراب «داعش» من بغداد. بل ذهب بعضها إلى إشاعة الذعر والخوف في نفوس أهالي العاصمة العراقية، من خلال نشر أخبار تتحدث عن وصول المسلحين قرب مداخل المنطقة الخضراء. في المقابل، أطلقت فضائيات موالية للحكومة العنان لاحتفالاتها عبر الهواء، وبث أغنيات وطنية ومؤيدة للقوات المسلحة، مصحوبة بأخبار عاجلة تتحدث عن استعادة الجيش مدن صلاح الدين ونواحي الموصل. وبدلاً من أن تمارس وسائل الإعلام العراقية مهمتها في تبديد الشائعات، أطلقت جملة من الأنباء والشائعات، بهدف شحن الشارع طائفياً.

تعاطي الفضائيات العربية والأجنبية لم يكن أفضل حالاً من الإعلام العراقي. معظم هذه المنابر بثت مشاهد منتقاة لحشود تسير على شارع سريع، قيل إنّها صور لهروب جماعي لأفراد الجيش في الموصل، ليتبيّن لاحقاً أنّها لجموع السجناء المطلق سراحهم من سجن بادوش. حتى إنّ مكاتب «العربية» و«العربية الحدث» وanb في بغداد شهدت أمس استقالات جماعية في صفوف موظّفيها احتجاجاً على ما سمّوه «سياسة هذه القنوات إزاء الشعب العراقي ودعمها لتنظيم «داعش»».

الكل وقع في الخطأ، وابتعد عن المهنية. لكنّ تدخل القوات الأمنية في إطلاق تحذيرات لبعض وسائل الإعلام، بداعي «بث الشائعات المخلة بالأمن الداخلي»، كانت صدمة جديدة للجميع. وجّهت القوات الأمنية تحذيراً للعديد من الفضائيات العربية والعراقية من مغبة «الترويج لمعلومات مغلوطة من دون التأكّد من المصادر الأمنية الرسمية». مكاتب «العربية»، و«العربية الحدث»، و«بي. بي. سي. عربي»، و«الشرقية» كلّها تلقت تحذيرات مباشرة من القوات الأمنية، مهددة بإغلاقها إذا استمرت على «نهج الشائعات والأخبار المغلوطة». وبدأت الحكومة العراقية أيضاً بحجب بعض المواقع الإخبارية، ومنها موقعا «العربية» و«الجزيرة». جاءت هذه الخطوة بعدما حجبت وزارة الاتصالات الخميس الماضي مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب لـ«دواع أمنية».

من جهته، دعا المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة اللواء قاسم عطا وسائل الإعلام يوم السبت إلى «توخي الدقة في نقل المعلومات»، مهدّداً باتخاذ «إجراءات للتعامل مع أي شيء لحماية المواطن»، في إشارة إلى تفويض رئيس الوزراء نوري المالكي الجهات الأمنية بمراقبة الفضائيات ووسائل الإعلام التي تنتقد القوات الأمنية. وشنّ اللواء عطا هجوماً على قناة BBC Arabic بسبب «تعاطيها مع الحدث بالاعتماد على مصادر غير رسمية».

> استقالات جماعية من مكاتب «العربية» وanb في بغداد

جاء ذلك بعد يوم واحد من تلاسن جرى في برنامج حواري على القناة بين القيادي في حزب «الدعوة» الإسلامية وليد الحلي، والخبير العسكري المصري صفوت الزيات. بعد حديث الثاني عن «أسباب انهيار الجيش»، رد عليه الحلي متسائلاً: «هل الضيف من «داعش»، أنتم تستضيفون خبيراً عسكرياً أم عنصراً في داعش؟». وبينما وعد اللواء عطا بتنظيم «جولات إعلامية بصحبة جميع وسائل الإعلام لزيارة أرض المعارك في بعض المناطق للتعرف إلى الحقائق»، وتقديم موجز إعلامي يومي، تواجه وسائل الإعلام العراقية والعربية والعالمية فقراً شديداً في المعلومات الحقيقية، وغياب لصورة ما يحدث في مناطق الحرب المشتعلة. في هذا الإطار، دعت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق» القوات الأمنية إلى عدم تجاوز صلاحياتها، وتأكيد حرية الصحافة. وأكد المدير التنفيذي للجمعية ياسر السالم أنّ ما يجري «مؤشر إلى فوضى وانتقائية مؤسفة في تحذير وسائل الإعلام، إذ إنّها حذرت فضائيات دون غيرها، رغم اتباع الجميع أسلوب الشائعات، بدلاً من نقل المعلومات الحقيقية».

وتابع قائلاً إنّ بعض الفضائيات في إطارها السياسي «حشدت جهودها لإظهار ما حدث بأنّه ثورة سنية تركزت في المحافظات السنية المغلقة، ونقلت تقارير من قلب الموصل تتحدث عن عودة الحياة إلى طبيعتها بعد خروج الجيش العراقي، مقابل توتر الأجواء في بغداد عقب إعلان الجهاد الكفائي من قبل المرجع السيد السيستاني، فتلقت إنذارات من جهات أمنية أو تنفيذية». وأضاف السالم أنّ «الفضائيات شبه الرسمية أو التابعة للأحزاب الإسلامية الشيعية شحنت الشارع بدعوتها إلى حمل السلاح ومساندة القوات الأمنية، لكنها بثت عشرات الأنباء المغلوطة، من دون أن تتلقى أي تحذيرات من هيئة الإعلام والاتصالات أو من القوات الأمنية».

الكثير من الفضائيات ووسائل الإعلام المناوئة للحكومة، سلطت الضوء خلال اليومين الماضيين على تهاوي الجيش العراقي، مستفيدة من الموقف لمهاجمة الحكومة العراقية وتناسي ما فعلته «داعش» خلال اليومين الماضيين، من تشكيل محاكم عسكرية، وتوزيع منشورات تسلب الحريات الشخصية من أهالي الموصل. وتناست مسؤولياتها ومهماتها للوقوف إلى جانب القوات الأمنية في محاربة الإرهاب.

وجهاً لوجه

ماغي بو غصن: الكوميديا «فيتامين»

ندى مفرج سعيد

لا تزال ردود الفعل تتوالى على الدور الجريء الذي جسّدته في مسلسل «كفى» (كتابة طارق سويد ـ الأخبار 2014/4/7) كامرأة معنّفة تعاني الأمرّين. بعد هذه التجربة، تباشر ماغي بو غصن قريباً تصوير دورين جديدين في مسلسلين لبنانيين عربيين: الأوّل اجتماعي يقع في 30 حلقة ويُكمل مسيرتها مع «مروى غروب» (مروان حداد)، ويتناول قصة حبّ حقيقية جَذَبت بطلة Bebé. أما العمل الثاني، فيجمعها بـ«شركة الصباح» و«إيغل فيلم» وتكشف ماغي لـ«الأخبار» أنّها «لم تقرأ سيناريو المسلسل الثاني، لأنّ الكاتبة هي كلوديا مارشيليان التي أثق بها وبكتاباتها، وهي تؤمن بي ممثلةً». لا تقتصر انشغالات الممثلة على هذه المشاريع فقط. اعتباراً من 15 تموز (يوليو) المقبل، تباشر تصوير فيلمها «فيتامين» في لبنان والبقاع إلى جانب الممثل كارلوس عازار، وفؤاد يمين، ومي سحاب، ومن سوريا شكران مرتجى. تقول بو غصن عن الفيلم الذي يطرح في الصالات اللبنانية والعربية في الخريف المقبل: «يحمل الفيلم فكرة جديدة مجنونة لم يسبق أن طُرِحَت من قبل، وهو رومانسي كوميدي من كتابة كلود صليبا، وإخراج إيلي حبيب، وإنتاج شركة «إيغل فيلم» لجمال سنان». ومن المتوقع أن يحمل الفيلم مفاجأة، إذ ستقدّم ماغي وكارلوس أغنية مشتركة. وتكشف أنّها «وافقت على العمل لأننا نحتاج جميعاً إلى فيتامين». لكن ماذا عن موافقتها على الدور، ورأيها بتسمية الفيلم الغريبة؟ تجيب الممثلة: «عند مشاهدة الفيلم يعرف المشاهد سبب تسميته». وتضيف: «الدور كوميدي وأجد نفسي حالياً منجذبة إلى الكوميديا، لأني أشعر بأن الناس أحبّوها، وقد أعود العام المقبل إلى التراجيديا». وتتابع الممثلة: «يحمل الفيلم رسالة واضحة عن قصة حبّ مع كارلوس عازار تصل إلى الجنون، وقصة وطن وجيل يعاني من مشاكل معينة». علماً أنّ أسرة العمل عقدت مؤتمراً صحافياً أخيراً في أحد فنادق بيروت، وكشفت بعض تفاصيل الشريط الذي يتحدث عن 3 شابات يحاولن الخروج من قريتهن، لكنّ أوضاعهنّ المادية لا تسمح لهنّ. لذلك، يخطّطن لسرقة شاحنة تمرّ أسبوعياً في القرية، ويُقال إنّها ممتلئة بالمال. وبعد السرقة، تُفاجأ الصبايا بمحتوى الشاحنة.

ماغي التي جسّدت أجرأ أنواع العنف في الدراما المحلية عبر دورها في حلقة «جحيم» في سلسلة «كفى» تقول عنه: «طلبتُ من القائمين على العمل أن نقدّم أكبر قدر من الواقعية، وأن يضربني طوني عيسى (أدى دور زوجها) بالفعل». وتكشف ماغي أنها قررت، أقله حتى الساعة، عدم إعادة تجربة «كفى»، معربة عن أسفها لأنّ العمل لم يحرّك ضمائر النوّاب الذين أغدقوا عليها برسائل تهنئة، لكنّ أحداً لم يتخذ خطوات داخل المجلس النيابي للحدّ من العنف الأسري.

◄ كشف المخرج المصري **محمد خان**، عن ظهوره كضيف شرف في أحداث مسلسل «**إمبراطورية مين**» (إخراج **مريم أبو عوف**) الذي تؤدي بطولته هند صبري ويعرض في شهر رمضان. ويجسد خان شخصية (غير حقيقية) وزير التعليم المصري في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي.

◄ قال المحامي **جمال عيد** مدير «**الشبكة العربية لحقوق الإنسان**» إنّ جهاز الأمن المصري صادر العدد الأخير من نشرة «وصلة» غير الدورية التي أصدرت الشبكة منها 71 عدداً من قبل، وأن رجال الأمن اتهموا ناشري «وصلة» بـ«السعي إلى قلب نظام الحكم». وتتخصّص النشرة في رصد اتجاهات الآراء على مواقع التواصل الاجتماعي، ويرأس تحريرها الكاتب الشاب أحمد سمير.

◄ وقّع المغني السوري **علي الديك** (الصورة) على تقديم الموسم الثالث من برنامجه «**غنّيلي ت غنّيلك**» (السبت 20:40 على «الجديد»)، على أن ينطلق التصوير بعد انتهاء شهر رمضان. لن يتضمّن الموسم الجديد من العمل التلفزيوني أيّ تغييرات لافتة، بل سيحافظ على صيغته التي عُرف

بها، مع تعديل في الديكور. وتُعدّ قناة «الجديد» لبرامج متنوّعة تعرضها في آب (أغسطس) المقبل، وتتضمّن برامج ألعاب وترفيه.

◄ وافق الممثل **عبّاس النوري** على أداء دور «**يوسف**» الذي اعتذر عن عدم أدائه **أيمن زيدان** أخيراً في مسلسل «شهر زمان». وهذه المرة الأولى التي يتعاون فيها النوري مع «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» منذ تأسيسها قبل أربع سنوات، إذ تنتج المؤسسة هذا العمل خارج الموسم الرمضاني، بالشراكة مع «قبنض». والمسلسل من تأليف وإخراج زهير قنوع، بدأ تصويره في دمشق أوّل من أمس، ويتناول في خطّه الرئيسي تجّار الأزمة السورية، ويضمّ على قائمة أبطاله أيضاً: ديما قندلفت، وائل رمضان، سمر سامي، ميسون أبو أسعد ونجاح سفكوني.

◄ قررت الفنانة السورية **أصالة نصري** الانتقال للعيش مؤقتاً في الإمارات العربية، تاركة مصر بعدما استقرت فيها لسنوات عدّة. وجاءت خطوة صاحبة «شخصية عنيدة» استعداداً لبدء تصوير الموسم الرابع من برنامجها «صولا». وكانت أصالة قد سجّلت قبل أيام شارة مسلسل «السيدة الأولى» (تأليف عمرو الشامي وياسر عبد المجيد، وإخراج محمد بكير) ولحّنها محمد رحيم (الأخبار 2014/6/9).

◄ يختتم برنامج «**شكلك مش غريب**» السبت المقبل الموسم الأول منه (السبت 21:00 _ mbc4)، وتأهّل كل من خالد الشاعر، باسمة، ميس حمدان وعبد المنعم عمايري إلى الحلقة الختامية منه بعد حصولهم على أعلى نتيجة من النقاط خلال كافة مراحل البرنامج.

البرازيل 2014: في نقد «التنمية» المخصصة للأغنياء

ورد كاسوحة *

منذ مدّة أضحت «خطط التنمية» بالنسبة إلى الحكومات خارج أوروبا وأميركا (في الغرب لا توجد تنمية من أجل الفقراء أصلاً) الشمالية مرتبطة بالإنفاق الزائد والوقح على البنى التحتية المخصّصة للأغنياء والسيّاح. قبل ذلك كان الوضع مختلفاً قليلاً بالنسبة إلى معظم دول الجنوب. لم يكن الإنفاق قد ارتبط بعد بالأنماط الاستهلاكية المترفة التي تستبعد الفقراء وتنشأ على حسابهم، وكانت الفوائض الناجمة عن عملية الإنتاج توزّع «بالتساوي» بينهم وبين الطبقة الوسطى. هذه الصيغة بالتحديد هي التي أوصلت «حزب الشغّيلة» البرازيلي إلى السلطة، وسمحت لرئيسه لولا دا سيلفا بأن يحكم البلاد لدورتين متتاليتين. فبعد سنوات طويلة من حكمي اليمين ويسار الوسط (اليسار التقليدي في البرازيل كان داعماً قويّاً ووقحاً لسياسات صندوق النقد والبنك الدوليين وكان أيضاً ضدّ مدرسة نقد التبعيّة لهما) المحابيين للأغنياء والاحتكارات التجارية أضحى استقرار البلاد في خطر. وبدت الحاجة ملحّة أكثر من أيّ وقت مضى لأنماط إنتاج مختلفة تأخذ في الاعتبار وجود شرائح لم تستفد بالمرّة من التراكم الرأسمالي السابق، ولم تشعر أصلاً بوجود الدولة في مناطقها. لنقل إنّ الدولة كانت موجودة ولكن عبر انحيازها المطلق إلى الأغنياء على حساب الآخرين، ومنهم أولئك الفقراء والمهمّشون. وما فعله لولا ببساطة أنّه أجرى تعديلاً ملحوظاً على آلية التدخّل، فبقيت الدولة «منحازة إلى الأغنياء» ولكن بمقدار معيّن. مقدار يسمح بانسياب الثروة من فوق إلى تحت على نحو لا يمسّ كثيراً بمصالح الاحتكارات، ويحفظ في الوقت نفسه حقوق الفقراء ويمنع إخراجهم من دورة الإنتاج. يمكن أن يكون ما فعله الرئيس السابق «مرادفاً» لعمل جون مينارد كينز- الاقتصادي الانكليزي الشهير- الذي سمح من موقعه كمنظّر رأسمالي بتدخّل الدولة في الاقتصاد لتوسيع القاعدة الاجتماعية للحكم الرأسمالي ومنع انهياره كما أوشك أن يحصل عام 1929 مع حلول «الكساد الكبير». ومن هنا ربما أتت نظرية «الفساد الصغير» المعمول بها لحدّ الآن في أكثر من دولة رأسمالية. ولدى تناول تجربة لولا بالتحديد يتّضح أنّ النظرية هذه كانت تطبّق «بحذافيرها»، فالنهب في عهده بقي مستمرّاً، ولم يتأثّر التفاوت الاجتماعي والطبقي كثيراً بإصلاحاته. هكذا، بقي الغني غنيّاً، ولكنه لم يزد غنى بخلاف ما يحصل في نظرية التراكم الكلاسيكية. ظلّ هذا الأخير يصبّ في مصلحة الاحتكارات وأصحاب الرساميل، ولكن بوجود سلطة منتخبة مدعومة من غالبية شعبية وقادرة على فرض خياراتها الاجتماعية على الجميع بما في ذلك اليمين ويسار الوسط بدأ يتحوّل - أي نتاج التراكم - إلى رأسمال اجتماعي، ويستخدم أكثر من ذي قبل في الاقتصاد الحقيقي. هذه الآليّة سمحت للحوامل الاجتماعية التي يتحدّر منها الفقراء بالولوج إلى عملية الإنتاج مدعومين من الدولة التي ساعدتهم وفرضت على المصارف إقراضهم بفوائد محدودة، ثمّ لمّا اشتد عودهم بدأت تنشئ لهم «مشروعات صغيرة ومتوسّطة»، ما ساعد على خلق «وظائف» وتشغيل عشرات ألوف العاطلين من العمل. أضحى الفقراء مع هذا التطوّر جزءاً من العملية الاجتماعية التي «أطلقها لولا»، وتوسّعت بفضلهم القاعدة الاجتماعية للحكم، ما مكّن الرجل من المضي في خططه لإسكات الاحتكارات وأصحاب الرساميل و«شراء صمتهم». في هذا الوقت بالتحديد عاشت البرازيل «عصرها الذهبي» وأصبحت نموذجاً «للتنمية المستقلّة» وغير المنصاعة لوصفات البنك وصندوق النقد الدوليين. فهي تخلّصت من ديونها أثناء تحقيق التراكم أعلاه، ولم تضطرّ إلى الاستدانة الخارجية كي تنجز ما أنجزته. وبفضل هذا التخلّي أيضاً اجتازت الأزمة المالية عام 2008، ولم تعان من تبعاتها كما فعلت كثير من الدول، فقدّمت بذلك برهاناً إضافياً على إمكانية أن تعمل الرأسمالية (وهي في حالة البرازيل طرفيّة وغير مندمجة بالكامل مع المنظومة الرأسمالية العالمية) وتربح بالتوازي مع إبقاء هوامش تحفظ توازن المجتمع ولا تتيح تدميره. بقيت هذه الصيغة قائمة إلى حين نهاية ولاية لولا الثانية عام 2010. بعد هذا التاريخ انتقلت السلطة بالاقتراع العام إلى «وريثة» لولا ورفيقته في الحزب ديلما روسيف. لم يتوقّع الكثيرون أن تواجه الرئيسة الجديدة تحدّيات كبيرة، فإرث لولا كان كبيراً بالفعل، والقاعدة الاجتماعية التي كانت تدعمه أوصلت روسيف إلى الحكم «بغالبية مريحة»، وكان من المتوقّع أن تتابع هذه الأخيرة ما فعله سلفها لجهة دعم القطاعات الفقيرة والمتوسّطة والحرص على استمرار تدخّل الدولة لمصلحتها. وبالفعل بدأ عهدها كذلك، ولكنها عانت كما يحدث عادة لدى خلافة زعامة كاريزمية كبيرة من الصراعات السلطوية، متمثّلة في رغبة المعارضة (وخصوصاً «الاشتراكيون الديمقراطيون» الذين مثّلهم حينها حاكم ولاية ساو باولو السابق جوزيه سيرا) بإضعاف الحكم الجديد. فبالنسبة إلى «اليسار» القريب من أوساط الأعمال والبنوك يعتبر ارث لولا عبئاً حقيقياً على الدولة، وقد عبّر عن هذا الأمر أكثر من مرّة منافسه السابق جوزيه سيرا حين انتقده على اقتطاع جزء كبير من موازنة الدولة لمصلحة برنامج المنح العائلية المخصّص للفقراء والمهمّشين (أسهم هذا البرنامج في انتشال عشرات آلاف العائلات من الفقر وتوفير فرص عمل لملايين المواطنين). لا يعترض هؤلاء على تدخّل الدولة في الاقتصاد عموماً، ويعتبرون أنّ وجهة التدخّل أهمّ من التدخّل بحدّ ذاته، وفي حالة لولا لم تكن الوجهة تناسبهم، رغم كلّ التنازلات التي قدّمها الرجل للمستثمرين وأصحاب الرساميل والاحتكارات ، ففي النهاية سيغلبك الرأسمال ما لم تكن تملك مشروعاً حقيقياً لهزيمته أو تحجيمه. بهذا المعنى فإنّ «التسوية الاجتماعية التاريخية« التي أوصلت لولا إلى السلطة قد انتهت مع ذهابه، ونظراً لافتقار وريثته للكاريزما والقدرة على إدارة التناقضات الاجتماعية فقد انفرط عقد «التحالف الطبقي« الذي قاده الرجل، وخصوصاً بعد عودة أصحاب الرساميل والمحتكرين لممارسة نفوذهم السابق. تشهد على ذلك ممارسات السلطة العاجزة عن احتواء الاحتجاجات التي اندلعت في العام الماضي ضدّ الغلاء والتضخّم والإسراف في تمويل بطولة كأس العالم لكرة القدم. في البداية لم تكن الاحتجاجات مؤثّرة كثيراً، وبدت أقرب إلى العوارض المرافقة «لتحلّل» السلطة اجتماعياً وانفضاض شرائح اجتماعية كبيرة عنها، منها إلى الانتفاضة الشعبية مثلاً. أذكر أنّها تميّزت بوجود كثيف للطلبة والمنتمين للطبقة الوسطى، إلى جانب الشرائح المهمّشة الشجاعة التي تولّت الصدام كما هي العادة مع الشرطة وأجهزة الأمن. حصل ذلك في صيف عام 2013 بالتزامن مع احتجاجات «ساحة تقسيم» و«حديقة جيزي» في تركيا أو بعدها بقليل، وهذا بحدّ ذاته مؤشّر على طابعها المضاد للتهميش، والمرتبط بموجة الاحتجاجات التي تعمّ العالم حالياً. لو لم يشعر هؤلاء المنتمون إلى الطبقتين الوسطى والفقيرة بأنّ السلطة التي دعمتهم في السابق قد تخلّت عنهم تحت ضغط اللوبيات المالية لما «انتفضوا» عليها بالشكل الذي جرى، ولتعاملوا مع تنظيمها لمونديال الكرة على نحو مختلف. قبل انتقادهم المتكرّر للإنفاق الطائل والمجّاني على الملاعب والمنشآت التحتية الخاصة بها اشتكوا من أمور أخرى يعتبرونها أولويّات، ويلومون روسيف شخصيا على إهمالها كما لو كانت من الكماليات أو من سقط المتاع كما نقول عنها في العربية. بدأت القصّة في أواسط تموز 2013 حين رفعت الحكومة تعرفة النقل الخاصّة بالمواصلات العمومية. نزل الناس حينها إلى الشوارع معلنين رفضهم التعرفة الجديدة ومطالبين بإلغائها عملاً بما وعدت به الرئيسة روسيف في بداية عهدها، حين تعهّدت مكافحة الفقر والتهميش. وبالفعل استطاع المحتجّون التأثير في الحكومة، إذ سرعان ما سحبت هذه الأخيرة التعرفة الجديدة من التداول وأعادت العمل بالتعرفة القديمة.

> تراكم روسيف «إنجازاتها الحالية» على أنقاض ما فعله لولا حين انحاز للفقراء

كان ذلك اختباراً مبكّراً للسلطة التي شعرت لأوّل مرّة بأنها تخسر قاعدتها الاجتماعية، وتقترب بالتالي من لحظة الصدام الفعلية. بعد ذلك بدأت تظهر إلى العلن عبر الصحف ووسائل الإعلام، وخصوصاً المعارضة منها، الكلفة المرتفعة لاستضافة مونديال الكرة في حزيران 2014، وأخذ الناس يشتكون من ارتباط هذا الإنفاق باحتياجات تعتبر السلطة وحدها أنّها من الأولويات. روسيف قالت في خطاب أخير قبل يومين من افتتاح المونديال «بأنّ دورة كأس العالم ستترك إرثاً غنيّاً للأجيال المقبلة يتمثّل في البنية التحتية المتطوّرة التي شيّدت لاستضافتها». ثم أضافت قائلة إنّ حكومتها أنفقت في مجالي الصحّة والتعليم في الفترة بين عامي 2010 و2013 أكثر بكثير ممّا أنفقت على بطولة كأس العالم (بلغ مجمل الإنفاق عليها 11 مليار دولار). لا يجب أن ننسى هنا الحقيقة البسيطة التي تربط الإنفاق بالاستهلاك، وعلينا أن نتذكّر ونذكّر الرئيسة روسيف بأنّ البنى التحتية التي أنشأت لاستضافة المونديال لا تدخل ضمن الاحتياجات الأساسيّة للطبقات التي جلبتها إلى الحكم. قد تخدم الأغنياء والطبقات المترفة، أو لنقل، وهذا الأصحّ، إنّها خصّصت لهم ولنظرائهم من السيّاح الأجانب. وهذه حقيقة لا يجب أن تغيب عن «المناضلة اليسارية» التي أتت من حزب قاده لسنوات عامل سابق من عمّال المناجم الكادحين. الرئيسة اعتبرت الرأي الذي يقول بأنّ الإنفاق على البطولة سيقلّل من الاستثمار في مجالي الصحة والتعليم بأنّه يمثل «مأزقاً زائفاً». وهذا بحدّ ذاته زيف إيديولوجي، لأنه يتجاهل الانحياز الطبقي الذي أجريت بموجبه عمليات الإنشاء، ويتعامل معها - أي عمليات الإنشاء - على أساس أنها استثمار كافة، لا سيما جنوب كردستان (كردستان العراق)، من خلال تصديها ودحرها المتواصل لجحافل الظلام الداعشية والقاعدية على امتداد جغرافية «روج آفا»، من عفرين إلى ديريك.
إذ أنّ «داعش» بالتعريف منظمة ارهابية عابرة للحدود العراقية – السورية، ومضمار نشاطها الظلامي هو العراق وسوريا على حدّ سواء، بل إنّ استراتيجيتها قائمة على توأمة مجهودها الارهابي في البلدين والعمل على وصل مناطق نفوذها على طرفي الحدود. ولولا تلك المقاومة ولولا تلك الادارة في غرب كردستان (كردستان سوريا) لكانت الآن جحافل التعريب والتكفير الهمجية تقيم على الحدود بين جنوب كردستان وغربها، ولتشرع في هجماتها على جنوب كردستان وخصوصاً على المناطق الكردستانية خارج الاقليم. وليس سراً أن بقايا البعث الصدّامي تمثّل حاضنة لهذا التنظيم على المقلبين السوري والعراقي، حيث بعض البيئات المتزمتة التي يتملكها حنين نوستالجي إلى أمجاد «سيف» العرب و«بطل» الأنفال و«قاهر الكرد والمجوس»، تجد تعويضها وتجسيدها الراهن في دولة الارهاب والظلام والتخلف الداعشية.

> استراتيجية «داعش» قائمة على توأمة جهودها الإرهابي في البلدين

ولعلّ اقتحام «داعش» مدينة الموصل يشكّل خير شاهد على مدى الخطر الذي تمثّله هذه الجماعات الارهابية التابعة لتنظيم القاعدة على المشروع الديمقراطي التحرري الكردستاني برمّته، هي التي ما فتئت تخوض حرباً ضروساً بكلّ معنى الكلمة ضد التجربة الديمقراطية في «روج آفا» بهدف في محاولة واضحة للانتقام من هذا الحزب على خلفية مواقفه القومية المبدئية في دعم الادارة الذاتية الديمقراطية في «روج آفا» (غرب كردستان) ودعم المقاومة الملحمية بقيادة وحدات حماية الشعب (YPG) في وجه «داعش» وأخواتها التعريبية التكفيرية منذ أكثر من عامين.
تلك المواقف كان لها دورها المشهود في النصر العارم للاتحاد الوطني الكردستاني في الانتخابات الأخيرة إن على صعيد جنوب كردستان والعراق ككل أو على صعيد انتخابات مجالس محافظات الاقليم.
ففي ظلّ هذه الأجواء وتصاعد المدّ الحربي الداعشي المتربصّ بكردستان على طرفي الحدود بين العراق وسوريا، تتأكد مرة أخرى حقيقة أنّ الأمن القومي الكردستاني كل لا يتجزأ من سري كانيه إلى خانقين. إذ أنّ وحدات حماية الشعب - ونقولها للمرة الألف - تمثّل خطّ الدفاع الأول عن أجزاء كردستان

من سري كانيه إلى خانقين: العدو واحد والمعركة واحدة

شيرزاد عادل اليزيدي *

يتصاعد الخطر الذي تمثّله الدولة المسخ (داعش) في نينوى وصلاح الدين وديالى مع اعلان هذه المحافظات ولايات تابعة لها (وكلها مناطق تماس متاخمة لاقليم كردستان العراق). ويستهدف هذا التنظيم الارهابي المناطق الكردستانية المستقطعة خارج الاقليم، لا سيّما في خانقين وطوزخورماتو وجلولاء، وخصوصاً مقار الاتحاد الوطني الكردستاني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314ـ03 / 828381

شعرت السلطة لأوّل مرّة بأنها تخسر قاعدتها الاجتماعية (أ ف ب)

طبيعي مثل باقي الاستثمارات التي أنشأتها الدولة وعادت بالمنفعة على الجميع، لا على طبقة بعينها! يتأكّد الانحياز أيضاً من حجم العنف الذي ووجه به الفقراء والمهمّشون الذين يسكنون أحياء الصفيح الواقعة في شمال العاصمة ريو دي جانيرو.

تذرّعت السلطة هنا بسيطرة عصابات المخدّرات على تلك الأحياء (وهذا صحيح على الأغلب، رغم أنه لا يتعلّق بالموضوع بتاتاً) وقامت بما يشبه عملية الاحتلال لها، فأخلت عبر قوّات الجيش ومشاة البحرية سكّانها من الفقراء وأجلتهم بالقوّة من منازلهم، معتبرةً أنّ هذه الخطوة ضرورية لتأمين مطار «داليو» المعدّ لاستقبال مشجّعي الفرق المشاركة في كأس العالم، حيث يصل إليه الطريق السريع المحاط بهذه الأحياء. لحسن الحظّ أنّ هنالك صوراً لهذه العملية استطاع ناشطون برازيليون نشرها على الانترنت، وهي تظهر مقدار الوحشيّة التي استخدمها الجيش ضدّ السكّان الفقراء. ولدى متابعتها جيّداً يتبيّن أنّها تنتمي إلى النّسق ذاته من العنف الذي حرصت السلطة على إظهاره في مواجهة الاحتجاجات قبل عام من الآن.

هكذا، لا تعود السلطة «منحازة إلى الأغنياء« والمستفيدين من سياحة المونديال فحسب، وهو ما تنفيه الرئيسة روسيف، بل ومتجاهلة أيضاً لحقيقة أنّها تراكم «انجازاتها الحالية» على أنقاض ما فعله لولا حين انحاز للفقراء وانشأ لهم المساكن والبنى التحتيّة التي تناسب احتياجاتهم. حينها أيضاً صرفت عشرات ملايين الدولارات على الإنشاءات، لكن بخلاف الآن لم يحتجّ أحد على إنفاقها، ولم تشعر طبقات عريضة من المجتمع بأنّ ذلك يحصل على حسابها. ما الذي تغيّر إذاً؟ وكيف تصادف أنّ القاعدة الاجتماعية التي استفادت من الإنفاق أيّام لولا هي التي تعترض عليه بنسخته الحاليّة في عهد ديلما روسيف؟ هنا بالضبط يكمن المأزق الزائف أيّتها الرئيسة المناضلة.

* كاتب سوري

اجهاضها. فهي - والحال هذه - تمثل مخلب قطّ ضد القضية الكردية، وضد الوجود والحق الكرديين على امتداد كردستان الكبرى. ولعلّ الدعم الاستخباري واللوجستي الذي تحظى به هذه الجماعات من قبل تركيا، على سبيل المثال، في هجماتها ضد «روج آفا» يكشف كنه المخططات الرامية إلى دفع فروع «القاعدة» وملاحقها نحو التصادم مع الحركة التحررية الكردستانية في عموم المنطقة، بغية اجهاض التبلور المضطرد للربيع الكردستاني بما هو قاطرة التحولات الديمقراطية البنيوية في الشرق الأوسط ككلّ. لا سيما مع تبلور نموذج الادارة الذاتية الديمقراطية في «روج آفا» وتحوّله إلى نموذج حيّ وملموس على الأرض يقدّم وصفة خلاص لكل شعوب المنطقة الواقعة بين سندان النظم العسكرية الاستبدادية ومطرقة الاسلام السياسي بطبعاته الإخوانية والقاعدية (داعشية وغير داعشية) على قاعدة التعدد والتنوع والتوافق في اطار تعاقدات وطنية لبناء دول ديمقراطية تعددية لا مركزية، بعيداً من نماذج الدولة المركزية الأحادية القومية أو الدين التي لا حاجة للاشارة إلى وصولها إلى حائط مسدود بعد طول استبداد.

وعليه، من الضرورة المبادرة فوراً إلى وضع استراتيجية عمل كردستانية لمواجهة هذا الخطر الداهم. فمن سري كانيه إلى الموصل إلى خانقين تخوض «داعش، ومن خلفها، حرباً دموية مفتوحة ضد الشعب الكردي بل ضد الشعب الكردستاني بمختلف مكوناته. ولعلّ المواقف التضامنية للإدارة الذاتية في «روج آفا» مع جنوب كردستان وخصوصاً مع الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان له نصيب الأسد من استهدافات «داعش» الارهابية نظراً إلى دوره المحوري في تعضيد النضال الديموقراطي التحرري ليس على صعيد العراق وجنوب كردستان فقط بل على صعيد أجزاء كردستان كافة، فضلاً عن اعلان القيادة العامة لوحدات حماية الشعب أن قواتها في خندق واحد مع جنوب كردستان شعباً وبشمركة، معربة عن استعدادها لارسال وحدات متمرسة وخبراء عسكريين للاسهام في الذود عن هذا الجزء من كردستان كتفاً بكتف قوات البشمركة في وجه جحافل الظلام.

فهذه المواقف تعدّ مدخلاً لتبلور صيغة تكامل وتعاون كردستاني عريض سياسياً وعسكرياً لدرء الأخطار المحدقة بكردستان وشعبها فالعدو واحد والمعركة واحدة.

* كاتب كردي

معركة الكرامة: التلفيق والحقيقة

زياد منى *

في يوم 21 آذار الماضي، احتفل في عمّان بعض أشباه القوميين واليسار السلطاني بذكرى معركة الكرامة التي اندلعت في اليوم ذاته عام 1968، أي بعد أقل من عام على هزيمة حزيران المدوية التي لحقت بالمعسكر العربي المعادي للصهيونية.

كل شيء يبدو على ما يرام، إلى الآن. فالمعركة كانت نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، كما سنتوسع قليلاً لاحقاً وإحياء ذكرى انتصار، مهما كان متواضعاً، أمر مهم، من الناحية النفسية على الأقل، حيث تكثر ذكريات المجازر والهزائم التي لا تفتأ تلحق بنا. المشكلة في احتفال أشباه القوميين واليسار السلطاني، والذي يأتي ضمن السياق ذاته الذي عهدناه منهم، ألا وهو تسخير كل ما يمكن تسخيره لتسويغ سياسات عمّان المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمشروع الأميركي - الصهيوني في بلادنا. فكلامهم عن تناقضات داخل النظام الأردني، ليس سمجاً ومملاً فقط، بل إنه التضليل بحد ذاته عبر الإيحاء بوجود خلافات حادة بين أعمدة المؤسسة الحاكمة، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمأساة في سوريا. هذه لعبة يتقنها نظام عمان، ولا يمكن أن يصدقها أي كان، حتى المغفل. فأي حديث عن خلافات جوهرية بين أعمدة النظام بخصوص قضايا مصيرية في خدمة العدو الصهيوني، لا أساس له، وهو كلام باطل يراد به باطل.

مقدار تضليل أشباه القوميين واليسار السلطاني يتبيّن على نحو جلي بالعودة إلى احتفالهم بذكرى معركة الكرامة. فالتغطية الإخبارية في الصحف الأردنية لذلك الاحتفال أشارت إلى تنويه القائمين عليه بالدور الوطني والبطولي... للجيش الأردني في تلك المعركة.

> الكلام عن تناقضات داخل النظام الأردني ليس سمجاً ومملاً فقط بل إنه التضليل بحد ذاته

نحن لسنا في وارد البحث في فكر كل فرد من أفراد جيش صاحب الجلالة، نفراً وضباط صف وضباطاً، لأن هوية أي مؤسسة تحددها سياسات القائمين عليها وليس مشاعر هذا أو ذاك من أعضائها. نحن لا نمل من تأكيد قناعتنا، الراسخة، بوطنية كثير من جنوده، وربما بعض قياداته، لكن هذا لا يؤثر إطلاقاً في حقيقة الدور المنوط به، ألا وهو حماية النظام، وكيان العدو، وهي مهمة أداها، إلى جانب بقية أجهزة النظام الأمنية، بنجاح غير مسبوق منذ قيام نظام عمان الوظيفي.

لذا فإن الحديث عن معركة الكرامة وتجيير إيجابيات نتائجها لصالح الجيش الأردني عمل تضليلي متعدد الأهداف نستعرض بعضها تالياً.

الهدف الأول تمرير الادعاء، غير الصحيح طبعاً، بوجود خلافات جوهرية داخل المؤسسة الحاكمة في عمان، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالتدخل في المأساة السورية. وقد أشرنا في مقال سابق إلى أن كل ما كتب عن الاختلاف المزعوم ينطلق من منظور حماية نظام عمان وليس القلق على سوريا وشعبها ومستقبلهما.

الهدف الثاني، منح الجيش الأردني صك براءة من كل المهمات اللاوطنية واللاقومية التي يقوم، والتغطية على حقيقة أن سبب وجوده كنظام وظيفي يتلخص في حماية كيان العدو وحدوده.

الهدف الثالث تضليل الرأي العام بالادعاء بوجود تناقضات وخلافات جوهرية داخل نظام عمان تمس جوهر قضايانا الوطنية/ القومية.

الهدف الرابع، وهو الأساس في ظننا، عصبي ضيق الأفق، بل وعنصري، وهو التغطية على مرحلة مجيدة، وإن قصيرة، من النضال الوطني الفلسطيني التحرري. وهنا نود لفت الانتباه إلى أن عنصرية النظام، وملحقاته من أشباه القوميين واليسار الملكي، ليست مقتصرة على الفلسطينيين والتي تتجلى مجدداً في مشروع قانون «أزواج الأردنيات» بل اتسعت لتضم المواطنين السوريين الذين بدأ منعهم من دخول الأردن، والذي أتى بعد أحداث معان ذات الطبيعة الاحتجاجية الاقتصادية أولاً وقبل شيء، بهدف التغطية على كل سياساته والإفقار المستمر للشعب والإيحاء بأن وجود المهجرين السوريين سبب بلائه، وليس لصوص النظام وتبعيته العمياء لإملاءات حلف الناتو (بالبعد العقَدي للاسم). كما تتجلى وقاحة النظام العنصرية في إقامة نقطة تفتيش جديدة هي نسخة طبق الأصل عن رديفها الذي يعرف باسم «حاجز قلندية» الذي أقامه العدو الصهيوني في «الضفة الغربية».

عندما يشير المحتفِلون، أو بعضهم إلى أن الجيش الأردني (وفدائيين!؟) تصدى لقوات العدو الغازية وكبدها خسائر... إلخ، فإنهم مدانون بتهمة التضليل. وحتى تتضح ملامح هذا التضليل، القصدي بكل تأكيد، نطرح السؤال والتساؤل: لماذا اختار العدو الصهيوني الهجوم على بلدة الكرامة الواقعة على بعد كيلومترات معدودة من النهر في شرق الأردن؟! كلنا يعرف أنه لم توجد نقطة للجيش الأردني في بلدة الكرامة، وهجوم قوات العدو عليها لم يقصد بالتالي مهاجمته كما حاول المضلِّلون من أشباه القوميين واليسار الملوكي تمريره. هدف العدو الصهيوني كان قوات المقاومة الفلسطينية، وقوات حركة فتح تحديداً، التي تمكنت من إعادة تنظيم صفوفها في شرق النهر بعد فقدان قاعدتها الرئيسة في «الضفة الغربية». هذا لا يتناقض إطلاقاً مع حقيقة أن وحدات مدفعية الجيش الأردني المرابطة بالقرب من ميدان المعركة شاركت في قصف قوات العدو المتقدمة وسقط منها شهداء أبرار، وهو واجبها، الافتراضي، على أي حال، ولا نقبل منّة من أحد. لكن هذا كله لا يغيّر إطلاقاً من طبيعة جيش صاحب الجلالة أو من طبيعة نظامه.

لقد قامت قوات العدو الصهيوني بغزو بلدة الكرامة بهدف القضاء على قوات المقاومة الفلسطينية المتخذة من البلدة مكاناً لانطلاق عملياتها العسكرية في فلسطين المحتلة. هذا تحديداً ما دفع وزير حرب العدو الصهيوني إلى القول في مجال تعليقه على خسائر قواته الكبيرة: من يدخل كفه في عش النحل عليه توقع قرصها.

أمر آخر، ما سبب قيام قوات العدو الصهيوني بعبور نهر الأردن في المقام الأول، وبصرف النظر عن الموقع الجغرافي، ليس مهاجمة جيش صاحب الجلالة بكل تأكيد. ثم أين كان ذلك الجيش العتيد عندما هاجم العدو الصهيوني منطقة غور الصافي جنوب البحر الميت؟ وفي السُّموع من قبل؟... والقائمة تطول.

وإذا شعر الناس بأن الجيش الأردني كان هو هدف قوات العدو الصهيوني الغازية، فلما لم ينخرط الآلاف في صفوفه واختاروا بدلاً من ذلك الانضمام إلى المقاومة الفلسطينية التي كانت تعرف وقتها بـ«العمل الفدائي».

إن صمت أشباه القوميين واليسار الملوكي في شرق الأردن عن الحقائق كافة المرتبطة بمعركة الكرامة يوضح على نحو جلي مشاركتهم في التضليل الملوكي وعنصريته، ليس فقط بما يتعلق بطبيعة نظام عمان، المتحالف مع العدو الصهيوني وكيانه، حتى قبل ولادتهما عامي 1946 و1948، وإنما أيضاً في تزوير التاريخ؛ ليس فقط تاريخ نظام عمان الحافل بالتآمر على قضايانا الوطنية والقومية ومن ذلك مجازر أيلول والأحراش عام 1970/ 1971، وإنما أيضاً صفحة نضالية ناصعة من التاريخ الوطني الفلسطيني، وهو ما يشرح امتناع السلطة الكاريكاتورية في رام الله عن إحياء هذه الذكرى المجيدة. فالحديث عن جدوى الكفاح المسلح، إن تم كما يجب، ولنا في قتال حزب الله أكثر من دليل ودرس، يعريها من أوراق التوت التي تحاول التستر بها لتسويغ سياسة الخضوع لإملاءات العدو.

إن أي حديث لأشباه القوميين واليسار الملكي في شرق الأردن عن «العمل الفدائي» وإيجابياته، التي توقفت بعد مجازر أيلول والأحراش، يعني فضح خطابهم التضليلي الذي يحاولون عبره تسويغ انبطاحهم، الطوعي، أمام نظام عمان وسياساته المتصهينة وتقديم الأعذار الواهية له كافة لمواصلة سياساته العدوانية تجاه شعبنا وأمتنا.

* كاتب عربي

على الغلاف

لم يتأخر بنيامين نتنياهو ليقطف الحصاد المرّ. اليوم، أصبح بين يديه العذر الذي يقدمه في واشنطن وعواصم أوروبا كي يرفع يديه عن المفاوضات. هو لم يتمنّ حدوث ذلك في ظروف صعبة كالتي يعيشها الإسرائيليون الآن بعد فقدان أثر ثلاثة مستوطنين. قبل أن يعرف مصيرهم، عمل بـ«أخف الضررين» وأمسك طرف الخيط ليعلن للعالم أن المصالحة التي حذر منها مراراً ستكون نهاية مسيرة التسوية المتوقفة.

تل أبيب تتهم «حماس»: أبو مازن المسؤول

محمد بدير

حسمت تل أبيب حيرتها في حادثة اختفاء ثلاثة مستوطنين مساء الخميس الماضي بعد قرارها الرسمي أن الحادثة «عملية خطف نفذتها حركة حماس وسيكون لها تداعيات خطيرة». وفيما كانت قوات الاحتلال غارقة في إجراءات ميدانية واستخبارية مكثفة لفك ألغاز العملية التي نفذت «بحرفية عالية»، وَجَد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، فرصة لتعويم أجندته السياسية المعادية لحكومة الوفاق الفلسطينية ورئيس السلطة محمود عباس.

نتنياهو اتهم «حماس» بالوقوف وراء عملية الخطف، وقال أمس، في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته الذي عقد خصيصاً في مبنى وزارة الدفاع في تل أبيب: «أستطيع أن أقول ما امتنعت عن قوله قبل حملة الاعتقالات الواسعة النطاق في يهودا والسامرة... أولئك الذين خطفوا شبابنا هم أعضاء في حماس»، مردفاً: «حماس هي نفسها التي شكل معها محمود عباس حكومة وحدة، ولهذا تداعيات خطيرة».

حتى مساء أمس كانت الجهود الإسرائيلية للعثور على المفقودين الثلاثة مستمرة بوتيرة مكثفة، وسط أنباء عن أن التحقيقات تتركز على اختفاء شابين فلسطينيين قد يكون لهما علاقة بعملية الأسر. والشابان وفق موقع «والا» العبري هما أسيران محرران من عائلة القواسمي في الخليل وينتميان إلى حركة «حماس» واختفيا عن الأنظار منذ الخميس الماضي. وقدّرت مصادر أمنية إسرائيلية أن عملية الأسر نفذت بحرفية كبيرة، وقد نقلت صحيفة «هآرتس» عن المصادر قولها إن منفذي العملية مطلعون جيداً على أساليب عمل «الشاباك» والجيش، ونجحوا في تجنب أخطاء كانت ستؤدي إلى اعتقالهم سريعاً.

الصحيفة أشارت إلى أن التقديرات تفيد بأن منفذي العملية «خلية صغيرة لا تثير ضجة ولا تجري مفاوضات». وقالت إن ضباطاً كباراً في الجيش و«الشاباك» يرجّحون أن المستوطنين موجودون في جنوب الضفة المحتلة، «من دون استبعاد احتمال نقلهم إلى مدن أخرى، لكنهم يرون أن احتمال تهريبهم إلى قطاع غزة أو سيناء أو الأردن ضئيل»، وكذلك طرح سيناريو توزيع الثلاثة على عدة مخابئ. ولفتت «هآرتس» إلى أن الجهود الاستخبارية التي تبذل حالياً تتوزع على عدة مستويات: التنصّت والرصد والاعتقالات والاستخبارات البشرية، مضيفة: «الشاباك بات على الأرجح قادراً على تركيب المشهد، لكن هناك حلقة مفقودة هي هوية منفذي العملية ومكان احتجاز الثلاثة». واختفى المستوطنون الثلاثة قرب «غوش عتصيون» حيث كانوا يستوقفون السيارات المارة لإيصالهم مجاناً إلى القدس المحتلة. وتقع كتلة «غوش عتصيون» الاستيطانية بين مدينتي بيت لحم والخليل جنوب الضفة. والشبان هم: أيال نفراح (19 عاماً) من بلدة «إلعاد» الدينية قرب تل أبيب، ونفتالي فرينكل من قرية «نوف أيالون» قرب الرملة، أما الثالث وهو جلعاد شاعر (16 عاماً) فيقيم في مستوطنة «طلمون» في الضفة. وثلاثتهم طلبة في مدرستين تلموديتين، ويحمل أحدهم الجنسية الأميركية. وأمس سمحت الرقابة العسكرية الإسرائيلية بنشر أن أحد المختطفين اتصل بالشرطة بعد دقائق من خطفه وهمس قائلًا: «لقد خطفت».

رغم موقف نتنياهو، فإنه ذكر في مؤتمر صحافي أنه طلب من «السلطة التي خرج الخاطفون من مناطقها فعل كل ما يلزم لعودة المخطوفين بسلام»، محمّلاً السلطة ورئيسها المسؤولية «عن كل هجوم يخرج من أراضيهما، أكان في يهودا والسامرة (الضفة) أم غزة». وأضاف: «هذا الحادث يجسد ما كنا نقوله على مدى أشهر، وهو أن التحالف بين أبو مازن وحماس

> **التحالف بين أبو مازن وحماس يؤدي إلى نتائج قاسية ومعاكسة**

صفقات التبادل

يبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين الذين تحرروا من السجون الإسرائيلية في صفقات مختلفة نحو 7500 أسير. من أبرز هذه الصفقات:

1968/7/22، تحرير 24 أسيراً فلسطينياً مقابل إطلاق سراح ركاب طائرة العال الإسرائيلية التي اختطفتها مجموعة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

1983، تحرير آلاف المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين في معتقل أنصار مقابل ستة جنود إسرائيليين كانوا لدى حركة «فتح».

1985/5/21، تحرير 1150 أسيراً مقابل ثلاثة جنود كانوا بحوزة الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، أسروا خلال حرب لبنان الأولى.

1989/2/16، أسر جندي إسرائيلي على أيدي مقاومين من حركة «حماس» عثر على جثته في 7 أيار من السنة نفسها.

1989/5/3، أسر جندي إسرائيلي دفنت جثته في منطقة بلمحيم.

1994/10/9، أسر جندي إسرائيلي، لكنه قتل خلال محاولة إنقاذه في الرابع عشر من الشهر نفسه.

2004/1/29/ تحرير 401 أسير فلسطيني وعشرات اللبنانيين، واستعادة 60 جثماناً محتجزة مقابل الضابط المتقاعد الحنان تننباوم وثلاث جثث لجنود إسرائيليين أسرهم حزب الله في مزارع شبعا.

2006/6/25، أسر الجندي جلعاد شاليط، وأدى لاحقاً إلى تحرير 1027 أسيراً فلسطينياً على دفعتين.

2008/7/16، تحرير أربعة أسرى لحزب الله، إضافة إلى سمير القنطار، مقابل جثتين لجنديين إسرائيليين أسرهما الحزب.

الفصائل صامتة والسلطة تنسق... وأهالي

غزة ـ **سناء كمال، أحمد هادي**
الضفة ـ **محمد مرار**

بينما تعيش الفصائل الفلسطينية حالة صمت مطبقة إزاء حادثة فقدان ثلاثة جنود إسرائيليين من مدينة الخليل جنوب الضفة، تعمل أجهزة السلطة التابعة لرام الله على البحث عن هؤلاء المفقودين في إطار التنسيق الأمني بينها وبين إسرائيل. على طرف قريب، يقف أهالي الأسرى مع فرح حذر وترقب ما ستؤول إليه نتائج العملية في حال ثبوتها وإعلان أحد التنظيمات المسؤولية عنها، وقلوبهم تدعو لأهل الخليل في ظل حصار يفرضه الاحتلال عليها لأنها «منطقة الحدث» (تقارير موسعة على موقعنا الإلكتروني).

مسؤولو الفصائل الذين تجنّبوا إعطاء معلومات عن القضية خلال اتصالات «الأخبار» بهم، أكدوا أنهم يستنفرون طاقاتهم للتجهيز لصدّ أي عدوان محتمل، بعدما وردتهم معلومات عن حشد الاحتلال جنوده على حدود القطاع، على ضوء الاحتمال الذي أقامته دوائر الاستخبارات الإسرائيلية لجهة نقل المستوطنين المفقودين عبر نفق حدودي عينه الأولى في النقب أو في مكان ما من الأراضي المحتلة، والأخرى في غزة.

ولا يبدو أن التلويح باستخدام القوة ضد غزة يندرج تحت سيناريو تهريب المفقودين الثلاثة إليها، فهو أمر يستبعده مراقبون وذوو علاقة بالشأن العسكري، خصوصاً في ظل المسافة الفاصلة بين القطاع والخليل التي تزيد على 35 كيلومتراً وتشوبها تعقيدات جغرافية وأمنية كثيرة، لكن ذلك لا ينفي الاحتمال الآخر. المراقبون أنفسهم رأوا في قرار الاحتلال إغلاق معابر القطاع أول من أمس، ونشر بطاريات للقبة الحديدية في مدينة أسدود، أنه لتوجيه «ضربة انتقامية وإجراءات عقابية» في حال أخفق في حل لغز اختفاء مستوطنيه.

على طرف آخر، تقف السلطة محرجة في المستوى السياسي بشأن التعليق على فقدان أثر المستوطنين الثلاثة. على الأرض هي لا تزال تواصل التنسيق الأمني مع إسرائيل لحل هذه «الورطة»، لكن الأخيرة لا تثق بقدرات نظيرتها كثيراً.

حاولت «الأخبار» الاتصال بالمتحدث باسم حكومة التوافق الفلسطينية، إيهاب بسيسو، لأخذ المزيد من المعلومات عن موقفها من التصعيد الأخير، لكن مكتبه اكتفى بإحالتنا على البيان الصحافي الذي صدر عنه أمس. البيان استنكر الإجراءات الإسرائيلية المشددة في الضفة والخليل. وقال: «لا يمكن تحميل الفلسطينيين مسؤولية الأمن في مناطق محتلة فيها عشرات الكتل الاستيطانية»، معتبراً أن «التصعيد يندرج في إطار العقاب الجماعي ضد شعبنا».

أمين السر للمجلس الثوري لحركة «فتح»، أمين مقبول، رأى أنه إذا صح وجود عملية أسر لثلاثة مستوطنين «فذلك يأتي بالتأكيد في سبيل تحرير الأسرى الذين يعانون في سجون الاحتلال ويخوضون إضراباً عن الطعام منذ أكثر من 50 يوماً، وبعد أن رفض بنيامين نتنياهو إطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى». وأضاف لـ«الأخبار»: «نتنياهو يستغل الحدث لمواصلة التشهير بالقيادة الفلسطينية، ولا سيما الرئيس محمود

تأتي هذه العملية في توقيت وظروف لافتة. حتى تأجيل تبني العملية، إن صح الوصف بعد إتقان التمويه والاختفاء، له ما له من دلالات. كلّ ما يجري حالياً يدخل في لعبة الوقت والأعصاب. من النادر في تاريخ المقاومة الفلسطينية ألا يعلن أحد مسؤوليته مباشرة. لو حدث ذلك كما الآن، فإسرائيل تتقن اتهام طرف ما حتى تستفز المسؤول الحقيقي ليعلن نفسه. هي أيامٌ على الأرجح ستكشف المخبأ ليعود نتنياهو ويُبلى بالجزء الآخر من النتائج

إسرائيل توظف «الظرف الصعب» لخدمة سياساتها

أهالي الأسرى يترقبون نتائج العملية بحذر (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

يؤدي إلى نتائج قاسية ومعاكسة لدفع السلام قدماً بيننا وبين الفلسطينيين».
من جهته، قال وزير الدفاع، موشيه يعالون، في المناسبة نفسها: «حادث الاختطاف خطير ولا يمكننا أن نسلم به... نعلم كيف نضع أيدينا على المنفذين». وكشف يعالون عن «إحباط عشرات المحاولات لتنفيذ عمليات خطف وتفجير داخل إسرائيل خلال الأشهر الستة الأخيرة فقط». بدوره، شدد رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، على أن الجيش سيعمل «بتصميم لإنهاء حادث الاختطاف في أقرب وقت». وقال غانتس: «ستكون عيوننا مفتوحة على الجبهات الأخرى أمام غزة والجبهة الشمالية، تماشياً مع جهودنا لإعادة المختطفين».
الصمت الرسمي غلب على المشهد الإسرائيلي، في ظل طلب نتنياهو من وزراء حكومته التوقف عن الإدلاء بالتصريحات. لكنّ عدداً من الوزراء خرقوا هذا الصمت، ومن بينهم وزير شؤون الاستخبارات، يوفال شتاينتس، الذي طالب المجتمع الدولي بتحميل السلطة مسؤولية الاختطاف. وقال شتاينتس في مقابلة إذاعية إن رام الله «لم تعد تمارس الضغوط على ناشطي حماس منذ توقيع اتفاق المصالحة، كما أنه ليس من المستبعد أن يكون هذا قد جعل الاختطاف أكثر سهولة».
من جهته، ندّد وزير الاقتصاد وزعيم حزب «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، بصمت المجتمع الدولي. وقال بينيت: «يجب على أولئك الذين يمارسون الضغوط على إسرائيل لإطلاق سراح الإرهابيين أن يحشدوا أنفسهم الآن للمطالبة بإطلاق سراح الشبان الذين خطفوا وهم في طريقهم إلى المدرسة». أما وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، فعارض فكرة الإفراج عن سجناء فلسطينيين ضمن صفقة مستقبلية لتبادل الأسرى، مشيراً إلى أنه سيعمل على تبنّي مؤسّسات حزبه، «إسرائيل بيتنا»، قراراً يلزم وزراء الحزب ونوابه بالتصويت ضد مثل هذه الصفقة.
على الصعيد الميداني، نفذت قوات الاحتلال إجراءات مكثفة على امتداد الضفة وفي محيط غزة، ضمن حملة واسعة أطلقت عليها اسم «عودوا أيها الإخوة»، وفرضت حصاراً كاملاً على الخليل بعد استدعاء جنود من الاحتياط، في حين لم تستبعد وسائل الإعلام العبرية شن عملية عسكرية واسعة داخل المدينة. كذلك شن الجيش حملة اعتقالات واسعة شملت 80 من كوادر حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، كما منع 5000 عامل من التوجه إلى الأراضي المحتلة وأغلق معابر القطاع وأوقف زيارات أهالي الأسرى إلى جانب منع السفر من الضفة إلى الأردن. وقالت الإذاعة الإسرائيلية أمس إن الرضا يسود الأوساط الإسرائيلية إزاء تحركات الأمن الفلسطيني في محاولات العثور على المستوطنين الثلاثة، ووصفت تلك الأوساط التنسيق بأنه «قوي جداً وغير مسبوق».

تقع قضية تحرير الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، على رأس سلّم القضايا المتفرعة عن خيار مقاومة الاحتلال، بل تحولت إلى موضوع قائم بذاته، رغم أنه جزء من سياق المواجهة الدائرة في فلسطين. مع أن تحرير الأسرى مطلوب في كل مراحل المواجهة، فإن ذلك لا يلغي حقيقة أن تتسم مساعي تحريرهم بأبعاد إضافية؛ منها ما يتصل بالسياسة الإسرائيلية في مواجهة الفلسطينيين، وأخرى بالخيارات الداخلية في المواجهة، فضلاً عمّا قد يترتب عليها من تداعيات أخرى.
في هذا الإطار، هناك عوامل تكشف عن تجاوز السلوك الإسرائيلي الأخير حدود رد الفعل، ومنها وجود أعداد كبيرة للأسرى الفلسطينيين، وجزء كبير منهم لم يشارك في عمليات أدت إلى مقتل إسرائيليين. ورغم ذلك، استمر اعتقالهم لمدد طويلة جداً. هذا يعني أن ما تفعله تل أبيب جزء من سياسة التنكيل التي تتبعها في مواجهة الشعب الفلسطيني. ومن أبرز تجليات هذا الطابع الاعتقالات الإدارية التي هي في جوهرها تعسفية وتحمل توصيفات قانونية سنّها الاحتلال لتبرير أوامر ضباطه. أيضاً يحضر هنا استمرار احتجاز الفلسطينيين منذ ما بعد اتفاقات أوسلو وما تلاها، وبمن فيهم المحسوبون على خيار السلطة.
وكما لكل مفردة من مفردات سياسة التنكيل الإسرائيلية ردها التناسبي المفترض في قاموس المقاومة، إن توافرت مقوماته، يأتي الرد على هذه السياسة بما يتناسب مع طبيعة الاعتداء، وذلك بأسر الجنود والمستوطنين. كل ما سبق يوجب معالجة جدية لقضية الأسرى، لكن تعدد الخيارات السياسية والاستراتيجية في الشارع الفلسطيني ينعكس دوماً بصورة الاختلاف في الطريقة الواجب اتباعها لتحريرهم، بل على مدى موقع القضية في سلّم الأولويات.
لجهة الموقف من اعتماد خيار المقاومة في تحرير الأسرى بعيداً عما يختزنه الشارع وبعض قياداته التي تتبنى خيار التسوية، كالمشاعر الإيجابية إزاء أي سبيل يؤدي إلى التحرير، فإن العبرة تكمن في الموقف السياسي المعلن والأداء العملاني. ضرورة هذا التوضيح تنبع من حقيقة أن من أعلن تخليه عن خيار المقاومة وما يترتب عليه، ثم تبنى نهج التسوية خياراً وحيداً، من الطبيعي أن ينسحب موقفه هذا على أي عملية أسر تبادر إليها فصائل المقاومة. مع ذلك، ينبغي أن يكون هناك كثيرون في أجهزة السلطة وخارجها من أنصار التسوية يتمنون نجاح تحرير الأسرى والمعتقلين عبر عملية أسر وتبادل، وخاصة بعد التمادي الإسرائيلي.
أما لجهة الأولويات، فبرغم الإقرار بحقيقة أن تحرير الأسرى مطلب كل شرائح الشعب الفلسطيني وقياداته على تنوع خياراتهم الاستراتيجية، فإننا لا نظلم أحداً عندما نقول إن موقعها في سلم الأولويات مختلف بين الاتجاهات المتنوعة. والدليل على ذلك أنه تم التوقيع على اتفاق أوسلو، رغم رفض إسرائيل إطلاق سراح الأسرى.
في كل الأحوال، المؤكد أن عملية أسر بطولية تشكل تحدّياً مفصليّاً للجهات المسؤولة التي قد يكون لها دور كبير، وخاصة أن قضية الأسرى تحظى بإجماع فلسطيني وتحاكي وجدان الشعب ومشاعره. ومن أبرز ما ميز العملية الأخيرة أنها محاولة لتحرير الأسرى من دون أثمان سياسية أو أمنية تقدم للاحتلال، بل بما يؤدي إلى تعزيز الخيار الناجع في مواجهة الاحتلال.

> هذه العملية اختبار قاس لحكومة نتنياهو ورام الله على حد سواء

في السياق نفسه، ما يضفي على عملية الأسر قيمة إضافية نوعية أنها تأتي بعد إخفاق جولات التسوية سابقاً ولاحقاً، وآخرها التفاوض الذي استمر تسعة أشهر في القضايا المتفرعة عن السقف السياسي الأدنى الذي تتبناه السلطة. تجدر الإشارة إلى ضرورة الانتباه إلى حقيقة أن تحرير عشرات من معتقلي ما قبل «أوسلو» كان ينبغي أن يجري بمعايير خيار التسوية منذ أكثر من 20 عاماً على الأقل، لكن ينبغي أيضاً توضيح حقيقة مقابلة هي أن الاحتلال وافق على تحريرهم تجنباً لاضطراره إلى قبول تجميد الاستيطان ضمن شروط المفاوضات، فعمل على استغلال هذه الموافقة في سياق إمرار مشاريع إضافية في الضفة المحتلة.
بالتزامن، تأتي عملية أسر ثلاثة مستوطنين متوازية مع تجاهل إسرائيلي سافر لإضراب عشرات الأسرى الإداريين غير المحكومين ومعاناة آخرين في المستشفيات. وذلك في ظل شرعنة الحكومة الإسرائيلية تغذيتهم بالقوة، مع الإشارة إلى أن من بينهم كثيرين ممن لم يتهموا بالمشاركة في عمليات عسكرية ضد الجنود والمستوطنين. من جهة أخرى، تأتي العملية في سياق نوعي بامتياز، فقد نجحت فصائل المقاومة في تنفيذها داخل الأراضي المحتلة، وهذا له أبعاده وتداعياته على المستوى الاستراتيجي الأمني، وتحديداً في ما يتعلق بعنصري الردع والإنذار، إضافة إلى أنها تجسيد لضرورة استمرار المقاومة الفعالة تحديداً في الضفة.
في المقابل، يتضح أن الأولوية الإسرائيلية في هذه المرحلة مسخّرة لكل إجراء يساهم في الكشف عن مكان المستوطنين الثلاثة، وتحريرهم من دون أي ثمن يجبر الاحتلال على دفعه، لكن الاستراتيجية المتبعة تتجاوز الخطوات الإسرائيلية السياسية والعملانية إلى سياق توظيفي يتصل بأولويات السياسة الحالية للحكومة الإسرائيلية. على هذه الخلفية يأتي تحميل رئيسها، بنيامين نتنياهو، السلطة، المسؤولية عما حدث وربطه بالمصالحة الفلسطينية. كذلك أوحى نتنياهو أن المصالحة وفرت للمقاومة هامشاً واسعاً من الحركة والمبادرة.
لا يخفى أن هذا الاتهام يهدف إلى تعزيز السياسة الدعائية الإسرائيلية بعد إخفاق المفاوضات، وتقول إن رئيس السلطة محمود عباس لم يعد شريكاً قادراً على اتخاذ قرارات تاريخية تسمح بالتوصل إلى اتفاق نهائي، وفي الجانب الآخر التصويب على المصالحة بهدف التعبيد لخطوات تنطلق من التسليم بانتهاء خيار المفاوضات. وضمن السياق نفسه، أتت حملات الاعتقال الواسعة التي طالت قيادات حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي».
على كل الأحوال، ففي الوقت الذي ينبغي فيه استحضار الصعوبات الميدانية والمخاطر الأمنية التي تظلل أي عملية أسر في الضفة تحديداً، وذلك لأسباب منها ما يتصل بأداء السلطة، وأخرى بهامش الحركة الذي يملكه جيش الاحتلال، من الصعب حتى الآن الجزم بما ستؤول إليه هذه الحادثة. رغم ذلك، تشكل هذه العملية اختباراً قاسياً لقيادة نتنياهو والسلطة على حد سواء، لأنها جاءت بعد إخفاق المفاوضات واعتماد سياسة تصعيد تجاه الأسرى الفلسطينيين. ومن هذه السياسة التجاهل التام لإضرابهم، والدفع إلى سن قانون يجبرهم على تناول الطعام، إضافة إلى العمل على سن قانون يقطع الطريق على أي تحرير لأسرى ممن شاركوا في عمليات أدت إلى مقتل إسرائيليين، حتى لو كان ضمن عملية تبادل، وهو ما يدفع إلى التساؤل عن مصير هذا القانون.
كما يبقى أن نراقب ردود الفعل الإسرائيلية التي قد تتعمد حكومة نتنياهو تحويلها إلى سياسة متدحرجة في اتجاهات تخدم أهدافاً سياسية مرسومة ومحددة مسبقاً، وتتصل بالواقع السياسي والأمني في الضفة المحتلة.

(الأخبار)

الأسرى ينتظرون

عباس، ويتجاهل أنه سبب التصعيد».
رغم الموقف السياسي للسلطة وحركة «فتح»، فإن ما يجري على الأرض يخالف «النبرة الحادة» للبيانات الرسمية، وذلك في ظل استمرار التنسيق بين الأجهزة الأمنية للطرفين في جهود البحث عن المفقودين.
كذلك حاولت «الأخبار» الحصول على تعقيب من المتحدث باسم الأجهزة الأمنية في الضفة، عدنان الضميري، على هذا النبأ، لكنّ مرافقيه قالوا إنه ليس لديه متسع من الوقت للحديث معنا. بالتزامن مع ذلك، اشتعلت حملة تراشق إعلامية أخرى بعدما اتهم الضميري إحدى وكالات الأنباء المحلية بالكذب، ورفض التعليق على سؤال منها بشأن ما نشرته قناة إسرائيلية عن «إصدار عباس أوامر للأجهزة الأمنية بالتعاون الكامل مع جيش الاحتلال ومساعدته». على مدار ثلاثة أيام، تبادل الأهالي التهانئ في ما بينهم كأن عملية الأسر والتبادل تمت. هم يرون أن ما أقدمت عليه المقاومة في حال ثبوته خطوة جريئة يمكنها أن تشفي غليلهم بعد أن حبسوا أنفاسهم على أبنائهم الذين يخوضون معركة حقيقية داخل الزنازين. كذلك هم أكثر من يعلم مقدار الألم الذي يشعر به الإسرائيليون الآن، لأنهم أصحاب تجربة في الوجع الذي يعيشه فلذات أكبادهم، لكنهم أبلغوهم من داخل السجون أن معنوياتهم ارتفعت في المواجهة. أما أهل الخليل، فلم يظهر خلال الاتصالات التي أجرتها «الأخبار» معهم أي قلق بشأن اجتياح واسع، بل هم يفخرون بكون مدينتهم جزءاً أساسيّاً من المقاومة، قائلين إن الاجتياح لن ينفع بعدما ضاعت «الساعات الذهبية» التي تلت العملية.

إيران

انطلاق الجولة الأخيرة من المفاوضات

تدخل المفاوضات حول الملف النووي الإيراني، اليوم، المرحلة النهائية، حيث من المفترض أن تفضي إلى اتفاق نهائي بين إيران ومجموعة دول (5+1) بحلول 20 تموز المقبل.

وعلى الرغم من «الإيجابية» التي تسود الخطاب الرسمي الإيراني، لا يزال رئيس الجمهورية الإيراني حسن روحاني يلمح الى احتمال تمديد المفاوضات لأشهر.

تنطلق، اليوم، الجولة الخامسة من المفاوضات النووية التي بدأت في تشرين الأول الماضي، وتستمر حتى الأسبوع المقبل، وذلك بعد محادثات ثنائية عقدها الوفد الإيراني المفاوض مع كلّ من الولايات المتحدة الأميركية، فرنسا وروسيا، وكان آخرها لقاء الوفد الإيراني، أمس، بالمدير العام في الخارجية الألمانية هانس ديتر لوكاس في طهران.

ومن المقرر أن يبدأ الإعداد لصياغة مسودة لاتفاق نووي شامل خلال هذه الجولة عقب تعثر الجولة الرابعة.

وأعلن رئيس الجمهورية الإيرانية حسن روحاني، أمس، أن بلاده جاهزة للعمل من أجل وصول المفاوضات الى النتيجة النهائية في إطار القوانين والمقررات الدولية، «إذا أثبت الطرف الآخر حسن نواياه». وعلى الرغم من تمسكه بإمكانية إرساء الاتفاق الذي «سيكون من أكبر الاتفاقيات السياسية على الصعيدين

> يرى روحاني أن نظام العقوبات على بلاده قد انكسر

الإقليمي والدولي» على حد قوله، لم يستبعد روحاني احتمال تمديد المحادثات «لشهر أو لأكثر».

وفي شأن العقوبات على إيران، رأى روحاني أن نظام العقوبات «انكسر»، متابعاً أنه حتى في حال فشل المفاوضات في التوصل الى اتفاق خلال المهلة المحددة، «لن يعاد فرض العقوبات كما كانت في السابق».

ومن المقرر أن يسبق الجولة الخامسة لقاء بين وزير الخارجية الإيراني مع الممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون في مكتب الممثلية الدائمة لإيران في المنظمات الدولية في فيينا.

وفي مقالٍ له في صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية، عبر ظريف عن ثقته بالتوصل الى تفاهم بحلول الشهر المقبل. وأضاف ظريف إن هذا التفاهم سيضمن للعالم بقاء البرنامج النووي الإيراني في إطاره السلمي، مشيراً الى أنه في السنوات السابقة، قادت «أوهام» الى تضييع الفرص، فيما «لن يُسمح لها هذه المرة بعرقلة هذا الاتفاق التاريخي».

وفي شأن المشاورات الثنائية التي عقدت الأسبوع الماضي في جنيف، لم ترشح تفاصيل عن تلك الاجتماعات سوى تصريح لنائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، حين قال إن المفاوضين الإيرانيين أنجزوا «عملاً مهماً» مع نظرائهم الفرنسيين والأميركيين.

(الأخبار، أ ف ب، فارس، إرنا)

Al-Akhbar newspaper is recruiting

Al-akhbar newspaper is seeking web developers who are dynamic, energised and committed to excellence, achievement and long-term work relationship.
We are after developers with different levels of experiences: fresh graduates and juniors (3-5 years) experience.

Required Skills:

Proven experience working on a number of CMS platforms (Drupal preferred)
Proven experience developing web applications using PHP/MYSQL, HTML5, AJAX, and CSS.
Knowledge in developing responsive websites.
Familiarity using Javascript, XML, JSON, and classic ASP would be ideal.
We host a casual working environment, and we are committed to develop the skills of our employees.
If you are interested, please email your resume to jobs@al-akhbar.com

استراحة

كلمات متقاطعة 1728

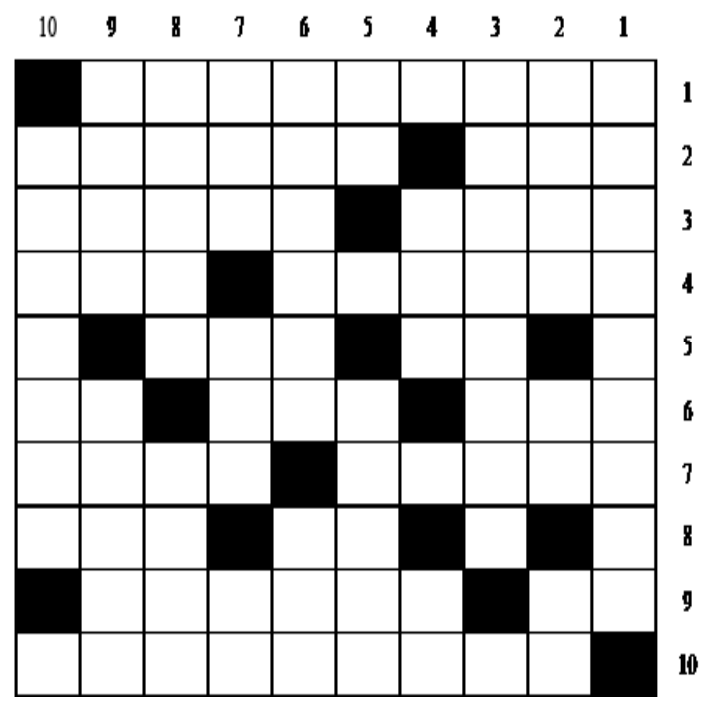

أفقيا

1- أحد أئمة اللغة والأدب ويرجع إليه الفضل في تأسيس علم العروض – 2- غنى أو خلاف عسر – عاصمة مالطة وهي قاعدة حربية وبحرية – 3- مدينة في وسط إيطاليا على بحر الأدرياتيك – ماركة زيوت سيارات معروفة – 4- مدينة ومرفأ إيطالي على بحر الأدرياتيك – خفق القلب واضطرب – 5- إسم بوذا في الصين – ضمير منفصل – 6- مرض صدري – يُقدم عند نهاية بطولة كرة القدم – للتأوه – 7- سلسلة جبال في جمهورية روسيا غربيّ سيبيريا – عائلة كاتب وروائي ومسرحي أميركي راحل كان أحد أزواج مارلين مونرو – 8- طعم الحنظل – عائلة مهندس فرنسي راحل أول من صنع آلة طار بها – 9- صاح التيس – خطّ الدفاع عن فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- عشيقة هتلر ومن ثم زوجته قبل يوم واحد من انتحارهما – 2- في الفم أو مقول – سهل ونهر إيطالي – هاج الدمّ – 3- مدينة ألمانية على ضفاف نهر الماين تُعد العاصمة الإقتصادية – 4- أحرف متشابهة – إسم موصول – 5- للتأفف – أغنية للفنانة اللبنانية ماجدة الرومي – 6- عاصمة كوبا على مضيق فلوريدا – عائلة مطرب لبناني راحل – 7- يأتي بعد – أسقط جزءاً من الدين – من أسماء البحر – 8- ملكة صور الأسطورية كانت تُعرف أيضاً بإسم اليسّا – نهر روسي شرقيّ سيبيريا – 9- يضع التاج على رأس الملك في احتفال – البلدان – 10- لقب هتلر ويعني الزعيم أو القائد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل الكرمل – 2- مرمريتا – رب – 3- سيراليون – 4- نهز – باريس – 5- اي – ود – يتكلّ – 6- لارنكا – 7- وز – نوكيا – 8- زكم – بوش – رن – 9- آر – غاندي – 10- رفيق روحانا

عمودياً

1- جمل – الوزير – 2- بر – نيازك – 3- لمسه – ماي – 4- اريزونا – رق – 5- لير – دكّ – 6- كتاب – انوغو – 7- رالاي – وشاح – 8- يرتبك – نا – 9- لرويك – يردن – 10- بنسلفانيا

sudoku 1728

					6	4		3
4		6		5	3			9
	9							5
9	3	4			5			
1								4
			3			9	7	2
3							9	
7		1	9	2		6		8
					8	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1727

6	3	4	2	7	8	5	1	9
9	8	2	1	5	4	3	7	6
1	7	5	3	9	6	2	8	4
3	9	8	7	6	5	1	4	2
4	2	1	8	3	9	6	5	7
5	6	7	4	1	2	9	3	8
7	5	6	9	8	1	4	2	3
2	1	3	6	4	7	8	9	5
8	4	9	5	2	3	7	6	1

مشاهير 1728

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب مصري يُعرف بحكيم الإسلام (1870- 1940) وعالم من علماء الأزهر. صاحب منهج تفسيري ومن الأساتذة الموسوعيين الذين جمعوا بين علوم كثيرة 5+1+8+4+3 = طائر ليلي ■ 2+6+7+10 = عاصمتها نيامي ■ 9+11 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **ناتالي ساروت**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ.
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة ديجيكوم أليت ش.م.م	527201	RR133915640LB	2014/02/10	2014/03/07
يونيلكس ش م ل	7611	RR133921720LB	2014/02/12	2014/03/07
شركة ايغل ترايدنغ ش.م.م	8913	RR133921778LB	2014/02/04	2014/03/07
شركة تيم - برو ش.م.ل	99642	RR133922115LB	2014/02/04	2014/03/07
شركة الفنادق السياحية في لبنان ش.م.ل	7652	RR133924292LB	2014/02/11	2014/03/05
شركة جورج فريحة وشركاه ش.م.م	8024	RR133924346LB	2014/02/07	2014/03/04
الياس راجي كرم للنقل والتبريد	1655611	RR138243795LB	2014/02/12	2014/03/04
مطعم نايات NAYAT Restaurant	2423042	RR138244067LB	2014/02/08	2014/03/10
مؤسسة الرضا للالمنيوم	88252	RR138244610LB	2014/02/07	2014/03/04
حلويات سعد الدين	95556	RR138244711LB	2014/02/11	2014/03/04
الشركة التقنية الحديثة للتجهيزات	218433	RR138245195LB	2014/02/07	2014/03/04
ليمو لتاجير السيارات ش.م.م	671830	RR138245535LB	2014/02/12	2014/03/05
غطاس تريدينغ (جورج طوني غطاس)	230164	RR138245561LB	2014/02/10	2014/03/12
امبرس IMPRESS	237039	RR138245592LB	2014/02/10	2014/03/04
لو كاراج ش.م.م	243950	RR138245632LB	2014/02/12	2014/03/05
ليالينا ش.م.ل	307399	RR138245875LB	2014/02/12	2014/03/04
ايليمانت كرياتيف كوميونيكايشن ش.م.م	309217	RR138245898LB	2014/02/11	2014/03/05
اكتيف مانيا ش.م.ل	320726	RR138245907LB	2014/02/10	2014/03/04
الفريق المتحد للتسويق ش.م.م	415035	RR138245986LB	2014/02/06	2014/03/05
(فريد فهد دحدل) برينتكس PRINTEX	501166	RR138246010LB	2014/02/10	2014/03/06
مروان كامل مرعي	539191	RR138246023LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة نتيكس انترناشيونال ش.م.ل	560068	RR138246037LB	2014/02/11	2014/03/04
شركة حلويات زينة ش.م.م	615397	RR138246108LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة لافيلا ش.م.ل	653808	RR138246160LB	2014/02/11	2014/03/11
سي بلاس ش.م.م	793806	RR138246244LB	2014/02/12	2014/03/04
فـاند ب ماسترز ش.م.م	844568	RR138246258LB	2014/02/05	2014/03/05
شركة تيليبكو لبنان ش.م.ل	853803	RR138246275LB	2014/02/10	2014/03/04
مؤسسة سينيه (اسبيريدون ايلي البيروتي)	939455	RR138246332LB	2014/02/07	2014/03/04
شركة زينا للتجارة العامة ش.م.م	965240	RR138246350LB	2014/02/10	2014/03/07
ثاندر اليكترونيك	97446	RR138246451LB	2014/02/10	2014/03/05
شركة جيوتكنيك ميدل ايست ش م ل	2445952	RR138246479LB	2014/02/10	2014/03/04
تشو تشوز ش.م.م	1684177	RR138246598LB	2014/02/10	2014/03/04
ال رانشو انترتاينمنت ش.م.ل	1613643	RR138246607LB	2014/02/11	2014/03/05
شركة فالكون اويل ش.م.م	12649	RR138246686LB	2014/02/11	2014/03/04
تيليشوب ش.م.م TELESHOP SARL	10674	RR138246690LB	2014/02/10	2014/03/07
شركة افران كيروز ش.م.م	7822	RR138246709LB	2014/02/10	2014/03/05
شركة سولوبتيك ش.م.م	3737	RR138246862LB	2014/02/10	2014/03/04
افرام وابراهيم ش م م	1803461	RR138247182LB	2014/02/10	2014/03/05
رافت احمد دياب	253418	RR138247275LB	2014/02/11	2014/03/04
شركة المركز الاوروبي للاعلان والنشر والتوزيع ش.م.ل	1220637	RR138247315LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة فرحات لتجارة السيارات ش.م.م	1966716	RR138247355LB	2014/02/07	2014/03/04
(توصية بسيطة)r k m global	1993736	RR138247465LB	2014/02/10	2014/03/05
المتوسط للأستشفاء والإنماء	2360720	RR138247576LB	2014/02/10	2014/03/04
قصار اخوان وشركاهم ش.م.م	3776	RR138247593LB	2014/02/10	2014/03/04
جورج اشقر وابناؤه	132492	RR138247749LB	2014/02/10	2014/03/04
يحيى وزكريا ش.م.م.	178986	RR138247797LB	2014/02/12	2014/03/04
باص ش.م.م	938573	RR138247925LB	2014/02/10	2014/03/04
شربل حاتم عبيد	539012	RR138247960LB	2014/02/10	2014/03/05
قموريه للهندسة والتجارة ش.م.م	468815	RR138247987LB	2014/02/10	2014/03/04
الشركة الاوروبية اللبنانية للتجارة ش.م.م	355818	RR138248024LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة كومترايدينغ ش.م.ل	354281	RR138248112LB	2014/02/10	2014/03/04
كولوريس ش.م.م	10337	RR138248157LB	2014/02/07	2014/03/04
عمرو عمر هرموش	1836338	RR138248245LB	2014/02/11	2014/03/04
مؤسسة ريفيتال (عادل انطون كسيب)	221903	RR138248259LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة دي اند ا ش.م.م	242113	RR138248320LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة كسورديال للاستيراد والتصدير	106799	RR138248333LB	2014/02/10	2014/03/05
السدير للانشاء والمقاولات ش.م.م	1607674	RR138248355LB	2014/02/10	2014/03/04
تاتيان شحادة بطرس	38728	RR138248378LB	2014/02/11	2014/03/04
EURO STOP SARL	334873	RR138248815LB	2014/02/10	2014/03/04
مؤسسة ماجد نمر يوسف بواسطة وكيل التفليسة المحامي اندره باسي	248543	RR138248846LB	2014/02/10	2014/03/04
غندور & غندور ترايدنغ ش.م.م	246833	RR138248877LB	2014/02/12	2014/03/04
شرف الدين ش.م.م. MWF	313952	RR138248885LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة جوزبيه لوتشي ش.م.م	1306597	RR138248951LB	2014/02/11	2014/03/04
خيول للإستثمار ش.م.م. بواسطة وكيل التفليسة	1838546	RR138248965LB	2014/02/11	2014/03/04
الفا كابا ش.م.م ALPHA KAPPA S.A.R.L	201450	RR138249033LB	2014/02/10	2014/03/05
ديسكوفري كمبيوتر لبنان	214822	RR138249095LB	2014/02/12	2014/03/04
شركة العذر ش.م.م AL OZER S.A.R.L	1566569	RR138249135LB	2014/02/12	2014/03/04
معمل كازوز جلول بواسطة وكيل التفليسة المحامي حسين جابر	124401	RR138249183LB	2014/02/10	2014/03/04
الكترو سيتي سنتر ش.م.ل	513817	RR138249210LB	2014/02/11	2014/03/04
نوري خليل العبد -Text- Alahlam	1190680	RR138249237LB	2014/02/10	2014/03/04
- نقولا جان باولو فرونزوني GIESSE SCAMPOLI	1247567	RR138249299LB	2014/02/11	2014/03/05
موبيل افيش لبنان ش.م.ل.	217670	RR138249308LB	2014/02/10	2014/03/04
سارتوريا بواسطة وكيل التفليسة المحامي مايا معوض	83419	RR138249325LB	2014/02/12	2014/03/06
شركة الهيل للتجارة والخدمات اللبنانية السعودية ش.م.م	271258	RR138249356LB	2014/02/10	2014/03/04
اكسسس سولوشنز اند سرفسز ش.م.ل	315807	RR138249373LB	2014/02/12	2014/03/04
روبير جرجس شاهين ابو جودة	296648	RR138249400LB	2014/02/11	2014/03/04
شركة لبكون (لبنان للمقاولات)ش.م.م.	311863	RR138249461LB	2014/02/10	2014/03/04
2 BOMBINO CAFE	320393	RR138249492LB	2014/02/10	2014/03/04
انطونيوس ضوميط طنوس	84638	RR138249501LB	2014/02/11	2014/03/04
مؤسسة ابراهيم بلحص التجارية (الصاحبها ابراهيم خليل بلحص)	1253975	RR138249532LB	2014/02/11	2014/03/04
علي ديب الاشهب	367622	RR138249546LB	2014/02/11	2014/03/04
مكتب باز للاستشارات والتعهدات الكهربائية ش.م.م	2674692	RR138249603LB	2014/02/10	2014/03/06
ديفولوبمنت انجينيرنغ كومباني ش م م	2702160	RR138249648LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة اليسار	193188	RR138249719LB	2014/02/11	2014/03/05
VIA MEDIA SARL	2314296	RR138249736LB	2014/02/10	2014/03/05
يونس كوربوريشن ش م م	2211866	RR138249740LB	2014/02/12	2014/03/05
ابنيستا لينيا ش.م.م	3146	RR138249815LB	2014/02/11	2014/03/04
سوبرماركت سميث	95512	RR138249824LB	2014/02/10	2014/03/04
ميرومار شيبنغ اجنسي ش.م.م	1163765	RR138249855LB	2014/02/11	2014/03/04
تعهدات اندره كامل حكيمه ش.م.م	1213973	RR138249869LB	2014/02/10	2014/03/12
العالمية لادارة التنمية ش.م.م	1458510	RR138249872LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة كي اتش تي لبنان ش م م	2015573	RR138249890LB	2014/02/10	2014/03/04
شركة تالي للدراسات المتقدمة ش م م	2224817	RR138249912LB	2014/02/12	2014/03/04
TMS consult	2247387	RR138249926LB	2014/02/10	2014/03/04
سمير جان تابت	26825	RR138249930LB	2014/02/10	2014/03/04
المدى للتجارة والخدمات لصاحبها حسن محسن سعد	224255	RR138249943LB	2014/02/11	2014/03/04
حسن احمد حمدان	547892	RR138249965LB	2014/02/10	2014/03/04
زياد احمد زكا	555911	RR138249974LB	2014/02/10	2014/03/04
اتش فور تي (نبيل بهلوان وشركاه)	204468	RR138250062LB	2014/02/10	2014/03/04
رايت كليك ش.م.ل RIGHT CLICK SAL	1093181	RR138250080LB	2014/02/12	2014/03/04
انجن للاتصالات ش.م.م	1153690	RR138250116LB	2014/02/12	2014/03/06
شركة كيو موتورز ش.م.ل	1156616	RR138250120LB	2014/02/10	2014/03/04
ميلانيوم فاشون غروب ش.م.ل	1215699	RR138250181LB	2014/02/11	2014/03/04
جلوبال داتا نتورك انجنير ش.م.م.	1248060	RR138250266LB	2014/02/10	2014/03/07
راشيو بلاس ش.م.ل.	1251831	RR138250270LB	2014/02/10	2014/03/05
الشركة الدولية للالبسة الولادية ش.م.م	1270215	RR138250310LB	2014/02/11	2014/03/04
سمار تكنولوجي ش.م.ل smart technology sal	1273354	RR138250337LB	2014/02/12	2014/03/04
عون انيس عون	1312628	RR138250439LB	2014/02/11	2014/03/04
المجموعة السعودية للانماء ش.م.م	1339719	RR138250460LB	2014/02/11	2014/03/04
العالم الواحد- لبنان ش.م.م	1372011	RR138250495LB	2014/02/11	2014/03/04
شركة جرانت ثورنتون يافي وشركاهم ش.م.م	1374993	RR138250535LB	2014/02/11	2014/03/05
شركة دي ان سي كو ش.م.م	1400182	RR138250575LB	2014/02/11	2014/03/04
معروف انيس زهر الدين(اوريون للصوتيات والمرئيات)	1416647	RR138250589LB	2014/02/10	2014/03/04
CENTRUM S.A.L	1498190	RR138250748LB	2014/02/11	2014/03/04
شركة مركز التعاون الاستهلاكي	1499977	RR138250751LB	2014/02/10	2014/03/06
كرايزي مالتي ميديا ش.م.م	1506748	RR138250765LB	2014/02/10	2014/03/06
بصيبص انتيريورز ش.م.م bsaibes interiors sarl	1603212	RR138250805LB	2014/02/12	2014/03/04
كومسي كومصاج ش.م.م	1627416	RR138250836LB	2014/02/11	2014/03/05
أبو زناد أندستري ش.م.م.	1691286	RR138250924LB	2014/02/10	2014/03/07
شركة سكور تي في غلوبال ش.م.م	1731336	RR138251037LB	2014/02/10	2014/03/05
لايبر فاست (ل.ف) ش.م.م	1750388	RR138251085LB	2014/02/11	2014/03/04
أوت لاين ميديا للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م	1780412	RR138251142LB	2014/02/10	2014/03/04
رولينغ اتسترا ش.م.م	1792763	RR138251156LB	2014/02/11	2014/03/04
برايم برينتنغ برس ش.م.م.	1795899	RR138251173LB	2014/02/10	2014/03/04
افرام وابراهيم ش م م	1803461	RR138251195LB	2014/02/11	2014/03/05
شركة كريستال باليه ش.م.ل	1804614	RR138251200LB	2014/02/10	2014/03/04
ش.م.م signs catering	1804944	RR138251213LB	2014/02/11	2014/03/04
شركة بارتنر ش.م.م	1826812	RR138251258LB	2014/02/10	2014/03/04
بترمنت ش.م.م	1827572	RR138251275LB	2014/02/11	2014/03/04
ذي كريستال غروب ش م ل	1842158	RR138251292LB	2014/02/10	2014/03/04
ساني ماستر سيرفيس				
co.S.M.S.C SUNNY MASTER SERVICE	1913541	RR138251377LB	2014/02/10	2014/03/05
لنكو بيطار ش م م	1368230	RR138251519LB	2014/02/10	2014/03/05

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
محلات جان صباغ ش.م.ل	6576	RR138256799LB
شركة مصطفى محمد شهاب وشركاه للصناعة والتجارة	143983	RR138257454LB
علي مصطفى برو	170096	RR138257295LB
هادي الجدع	194425	RR138256992LB
تريو لنمر السيارات TRIO	211696	RR138257573LB
كيت كات KIT KAT (محسن محمد غملوش)	249458	RR138253143LB
شركة الايد انفستمنت غروب ش.م.م	267480	RR138245734LB
شركة امبوريو سيراميكو ش.م.م	358911	RR138258812LB
مؤسسة رائد للمحروقات (شكرالله نمر جعفر)	570299	RR138256958LB
غراهام، ويلسون ورزق الله للاستشارات ش.م.م	935085	RR138247103LB
انترناسيونال سايفتي ترايدينغ ش.م.م	969614	RR138247718LB
حاتم سليمان ضو	1772859	RR138257264LB
أس.أم.أس. سبيسيال مارين سرفيس	1824024	RR138247196LB
برفكت اوتو موتورز - ياسر وهبة وشريكه	1833852	RR138249767LB
بست مارك ش.م.م.	1839870	RR138251289LB
مرعي للتجارة العامة	1849476	RR138243821LB
سيتي غريل ش م م	1849923	RR133923544LB
سيتي غريل ش م م	1849923	RR138251615LB
ا ج ر ش م م AJRSARL	1872339	RR138251638LB
شركة ماكسي بلاست للصناعة و التجارة و الاستثمار ش.م.م	1884383	RR138249339LB
اوبن دور ش.م.م.	1893757	RR138251346LB
شركة كابيتال ميديا ش م ل	1896998	RR138251350LB
جورج سعيد جبور (مؤسسة M3J)	1903396	RR133921282LB
روبير فؤاد شمعون	1910175	RR138243849LB
ساراسو ش.م.ل	1922494	RR138254461LB
شركة دردشات 2 ش م ل	1929438	RR138255379LB
شايبس ش.م.م.	1954551	RR138255396LB
ترندز غايت ش.م.ل	1974901	RR138254532LB
الشركة الوطنية للمشاريع السياحية ش م م	1991950	RR138247219LB
الشركة الوطنية للمشاريع السياحية ش م م	1991950	RR138255467LB
شركة غريب شيبنغ اند ترايدنغ ش م م	1999081	RR138254625LB
La libanaise d alimentation s a r l	2013462	RR133922858LB
جي سي اس ترايدينغ اند سرفيسز ش م م	2015637	RR133923527LB
جي سي اس ترايدينغ اند سرفيسز ش م م	2015637	RR138255475LB
شركة الامان للخدمات ش م م	2041265	RR138247222LB
شركة الامان للخدمات ش م م	2041265	RR138255484LB
شركة غورا ش م م رشيد حسن الكبي وشركاه	2045923	RR133922889LB
شركة ار اف ساوند ش.م.ل.	2047575	RR133922892LB
SECAND HAND CHOICE	2050200	RR138243870LB
الشركة اللبنانية لصناعة البوليميرات ش.م.م.	2055607	RR133922929LB
(فادي علي خفاجة)NEW VISION INTERNATIONAL	2086322	RR138243897LB
شركة غنوم غروب -توصية بسيطة	2091113	RR138257468LB
حيدر التجارية	2121793	RR138243910LB
عاصم احمد الحداد	2124389	RR138243923LB
شركة مازر ش م م	2130000	RR133923513LB
ساينز برو ش م م	2131754	RR138254815LB
تايست ش م ل	2133347	RR133923500LB
فور بيز ت.ب.	2136398	RR133923495LB
فور بيز ت.ب.	2136398	RR138254824LB
سمير عبدالله المكاري	2159377	RR138243968LB
نيوتورك	2162349	RR133923005LB
نيوتورك	2162349	RR138255135LB
ضبيه 78 ش م ل SAL 78 DBAYEH	2169319	RR138257406LB
شركة اوبريتورز كلينغ ش م ل	2171341	RR138254890LB
شركة بندي كار ش.م.م.	2175108	RR133923796LB
الشركة العصرية المشرقية لتجارة مواد البناء ش.م.م	2178753	RR138247488LB
ايمن(محمد علي) درويش الخليلي	2180094	RR133923028LB
الوكيل	2182732	RR133923487LB
الوكيل	2182732	RR138255144LB
شركة بورلسك ش م م	2196806	RR133923045LB
اوديت 768 ش م م	2202965	RR138254988LB
اوديت 768 ش م م	2202965	RR138257281LB
شركة اون تايم بابليشينغ ش.م.م	2218048	RR133923460LB
شركة اون تايم بابليشينغ ش.م.م	2218048	RR138255113LB
شادي طارق العاصي	2220050	RR138243985LB
انترناشيونال كاش باك ش.م.م international cash back s.a.r.l	2221537	RR133923080LB
انترناشيونال كاش باك ش.م.م international cash back s.a.r.l	2221537	RR138255127LB
مها محمد مصباح عيسى	2234640	RR138244212LB
عبد اللطيف عبد الغني حلواني	2246649	RR138243999LB
شركة مام & شيفز ش م ل	2249154	RR138255087LB
كليك ان تايب ش م م	2265580	RR138255095LB
عواد كوم تريدينغ	2267861	RR138252085LB
شركة iHOMES ش م م	2273350	RR138249444LB
بعقليني للنقل والتجارة (يوسف جورج بعقليني)	2284583	RR133923442LB
شركة سي سي للتجارة والمقاولات ش م م	2331467	RR138247528LB
محمود هلال الفياض	2334840	RR138255215LB
ابراهيم سليم كريمه	2341095	RR133923116LB
LIMELIGHT PRODUCTIONS	2369706	RR138252094LB
شركة غصن الجنوب ش.م.م	2372801	RR138247514LB
هاي تكنولوجي أوف برودكشن ش.م.م	2378176	RR138247545LB
شركة اتلانتيك مارين سارفيسز ش.م.م.	2379791	RR138247531LB
WEST TROPICANA S.A.R.L	2385249	RR138247602LB
سيفتي برودكت كوروبوريشن ش.م.م	2386879	RR138247559LB
جورج ميشال بهنام	2386916	RR138247620LB
سانيتك ش.م.م	2390673	RR133923133LB
شركة جورج صايغ الكتريك جي.اس.اي. ش.م.م.	2391874	RR133923147LB
شركة جورج صايغ الكتريك جي.اس.اي. ش.م.م.	2391874	RR138255263LB
الشركة البنانية المتحدة للتعهدات ش.م.م.	2402318	RR138247647LB
نارد كولكتيف ش.م.م	2408381	RR138255317LB
كوكي جار ش.م.م	2408390	RR138255325LB
جدع ميكانيكل كونتراكتينغ (توصية بسيطة) Jadaa Mechanical Contracting	2417886	RR138255334LB
لا كانتينا ش.م.ل	2423527	RR138255538LB
شركة د.بلاس للمقاولات ش.م.م d.plus contracting s.a.r.l	2427174	RR133923164LB
ستور تي في ورلد ش م م	2445958	RR138255609LB

التكليف 1020

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1359

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/6/30 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه أحمد حسين سعد ماركة مرسيدس CLK 320 موديل 2003 رقم /152766/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /19398/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5913/$ والمطروحة بسعر /5200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /775,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1799

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/6/30 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه فادي جوزف شيبان ماركة جيب LIBERTY موديل 2002 رقم /471053/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9715/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4267/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,984,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2012/728

المنفذة: بدر المنى توفيق الخوري حنا - وكيلاها المحاميان نجم وسينتيا المر

المنفذ عليهما: سليم وجمال يوسف الخوري حنا - مبلغين بواسطة رئيس القلم

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان اساس 2010/1471 مدور بالرقم 2011/886 قرار 2011/226 تاريخ 2011/4/4 القاضي باعتبار ان العقار رقم 3006 بسكنتا غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /51410/ دولارات أميركية وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.

تاريخ محضر الوصف: 2013/4/15

تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/5/9

العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 3006 بسكنتا قطعة ارض تصل اليها عبر طريق ترابية وهي بور سليخ تقطعها الطريق الترابية فتفصلها الى قسمين مساحته 2526 يحده غرباً طريق عام شرقاً العقاران رقم 3003 و3009 شمالاً العقار رقم 3007 جنوباً العقاران رقم 3005 و3004. تخطيط وبراح على هذا العقار بموجب المرسوم رقم 2006 تاريخ 1985/11/29 ولاحالة أمين السجل العقاري رقم 368 تاريخ 985/2/25.

قيمة التخمين والطرح: /51410/ دولارات أميركية.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/7/4 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن.

فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة

وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2013/964
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. ـ وكيله المحامي جورج بو زامل
المنفذ عليهما: دجوني سمير مسعد ودينا عيد الحلو ـ الدكوانة ـ شارع مار الياس ـ بناية حداد الطابق الثاني.
السند التنفيذي: قرار اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان اساس 1331/ل.ق./2012 المتضمن فسخ العقد والزام المنفذ عليهما بتسليم القسم رقم 27 بلوك B من العقار رقم 11 منطقة دير مار روكز ضهر الحصين شاغراً الى المنفذ تمهيداً لبيعه بالمزاد العلني وتسديد الثمن الى المنفذ لحساب دينه على المنفذ عليهما والزامهما بدفع مبلغ /3000000/ ليرة لبنانية بمثابة غرامة والرسوم.
تاريخ محضر الوصف: 2014/2/11
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/2/22
العقار المطروح للبيع: كامل القسم رقم 27 بلوك B من العقار رقم 11 دير مار روكز ضهر الحصين يحتوي على مدخل ومطبخ وصالون وطعام وغرفتين وحمام وخلاء وثلاث شرفات مساحته 109 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية الحقين رقم 1 و3 B وله موقف سيارة.
قيمة التخمين: /193600/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /116160/ دولاراً أميركياً.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/7/4 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء /25,000/ عداد الكتروميكانيكي ثلاثي الاطور، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 4695 تاريخ 2014/5/3، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/7/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/6/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1037

◄ مبوب ►

مطلوب آنسات جامعيات ذوات خبرة في المحاسبة والكومبيوتر للعمل في شركة في مار الياس بيروت.
دوام العمل من 8 ـ 4 إرسال CV على FAX: 01/704888 ـ ext: 133.

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
Triple R Corporation لصاحبها محمد يوسف صفي الدين	1296778	RR009207549LB	14/03/14	08/04/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 948

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
قاسم فضل حجازي	2476989	RR009207471LB	05/03/14	09/04/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 948

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ميراي ميلاد جحى	366778	RR009207523LB	11/03/14	09/04/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 948

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
رائف الشامي	193166	RR009207695LB	08/04/14	08/05/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 948

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
غسان نواف ماضي	224208	RR009207409LB	18/03/14	08/04/14
مؤسسة الريم للمقاولات والتجارة العامة لصاحبها محمود مهدي	224416	RR009207553LB	17/03/14	08/04/14
مؤسسة درويش عبد العال	247789	RR009207644LB	17/03/14	09/04/14
شركة تكنيكو للانشاءات المعدنية T M C (عماد الحاج علي وشركاه)	1307229	RR009207551LB	18/03/14	10/04/14
الغدير للتعهدات والتجارة (علي حسين عز الدين)	1352005	RR009207546LB	18/03/14	08/04/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 948

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
علي احمد الزين	182473	RR009207652LB	27/03/14	16/04/14
ثانوية سيدة مغدوشة	188345	RR009207566LB	27/03/14	15/04/14
قدموس التجارية (لصاحبها علي الحسيني)	233379	RR009207688LB	27/03/14	16/04/14
غازي مصطفى الطحش	242526	RR009207654LB	24/03/14	15/04/14
لويس سليمان داغر	335758	RR009207659LB	24/03/14	17/04/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 948

مونديال 2014

فرنسا تقدم أوراق ترشيحها للقب وسويسرا تحصد 3 نقاط بهدوء

«الديوك» يصيحون بصوت عال وبنزيما ينصب

فرنسا تقدّم أوراق ترشيحها للمنافسة على لقب كأس العالم 2014 لكرة القدم المقامة في البرازيل. الفوز العريض الذي حققه الفرنسيون على هندوراس 3–0، في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الخامسة، لم يكن هو الاشارة على هذه المسألة، بل الواضح أن ديدييه ديشان يملك فرقة تؤدي بشكلٍ جماعي، فتصدرت مجموعتها باكراً بفارق الاهداف عن سويسرا الفائزة على الاكوادور 2–1

محمدي عادل لسويسرا (أ ف ب)

... وسيفيروفيتش منحها الفوز (أ ف ب)

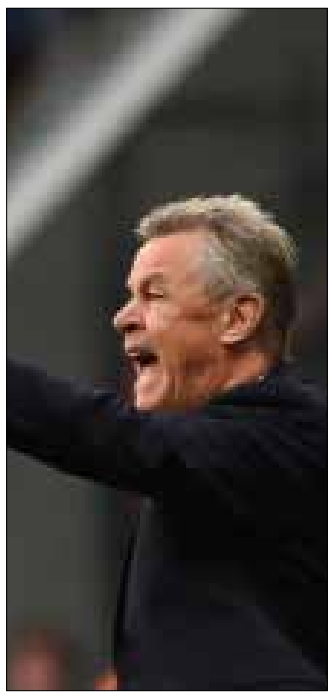

تبديلا هيتسفيلد صنعا الفارق (أ ف ب)

خالف بنزيما التوقعات بشأن مستواه وقاد فرنسا الى فوزٍ لافت (أ ف ب)

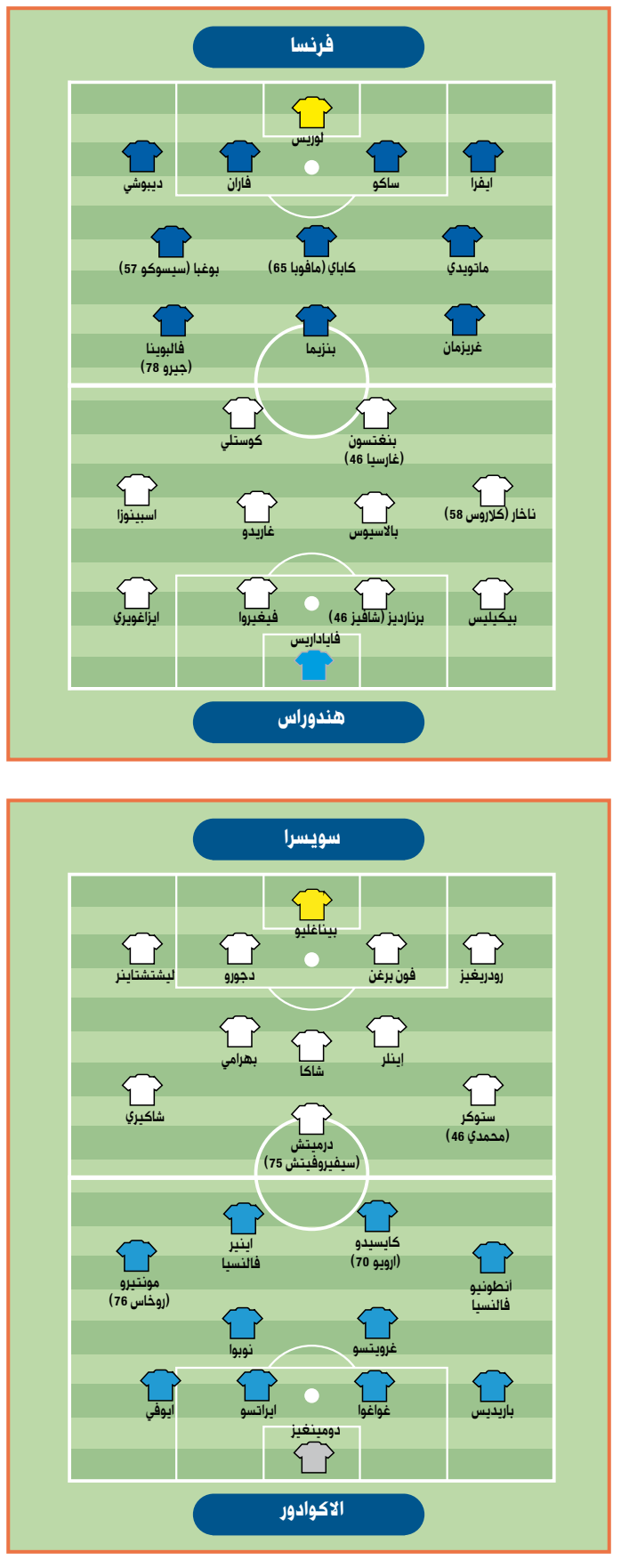

للمرة الأولى منذ فترة طويلة تدخل فرنسا الى بطولةٍ كبرى من دون أن يكون في تشكيلتها ما يمكن تسميته «النجم الأوحد». هذا النجم هو الذي يتحلّق الكل حوله، هو النجم الذي يحمل عادةً «الديوك» على أكتافه، وهو الذي ينقذ منتخبه أو يرجّح كفته. في المونديال الماضي قيل إن فرانك ريبيري يحمل هذه الصفة، وفي المونديالات الثلاثة السابقة كانت هذه الهالة محيطة بزين الدين، ذاك الجزائري الاصل صاحب الرأس الذهبي الذي حمل الى الشانزليزيه أول كأس ذهبية في مونديال 1998. وقبل هذين الاثنين كان هناك ميشال بلاتيني الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي لكرة القدم، وصولاً الى جوست فونتين النجم القديم وصاحب الرقم الرهيب في عدد الاهداف المسجلة في بطولةٍ واحدة.

قبل مونديال البرازيل كان واضحاً أن القائد التاريخي الذي رفع الكأس الذهبية في كأس العالم 1998، المدرب ديدييه ديشان، أظهر في كل المباريات التحضيرية التي خاضها منتخبه أنه لن يعتمد على ما يسمّى «النجم الأوحد»، وذلك حتى قبل تأكده من غياب ريبيري بسبب الإصابة. لقد زرع ديشان ماتيو فالبوينا والموهوب انطوان غريزمان على الطرفين، مدركاً أنه لن يخسر أي شيء على الاطراف بوجود ظهيرين صاحبي نزعةٍ هجومية كبيرة هما ماتيو ديبوشي من الميمنة وباتريس ايفرا من الميسرة.

وبغض النظر عن أن ديشان كان يواجه منتخباً أقل مستوى من منتخبه، فإنه تحسب له شجاعته باعتماد استراتيجية 4-3-3 حيث حمى ظهر ثلاثي الهجوم بثلاثي وسط - مدافع يهوى تكسير الهجمات بامتياز والمشاركة فيها. لذا رأينا بلاز ماتويدي يصيب العارضة في الشوط الاول حيث برز بول بوغبا أيضاً باندفاعه قبل تركه مكانه لموسى سيسوكو. وهذا التبديل كان دليلاً على أن لاعبي الوسط يقومون بعملٍ مجهد، ويعلم ديشان أنهم سيكونون أمام مهمة مقبلة أكبر تتطلب عملاً أكثر في مباراة أمام خصم يلعب في الوسط بنفس الاسلوب وهو منتخب سويسرا. لذا رأينا أنه سحب يوهان كاباي أيضاً ودفع بريو مافوبا بهدف إراحة الاول وتوفير جهوده.

على كل حال، كانت فرنسا سريعة في الشوط الاول، وهو أمر طبيعي في ظل اعتمادها على لاعبي أطراف سريعين، لكنها في نفس الوقت كانت متسرّعة، وخصوصاً في الامتار الاخيرة. وإذ بدا أنه كان من المفترض أن يلعب ديشان برأس حربة غير كريم بنزيما، وتحديداً أوليفييه جيرو الذي يهوى شغل مركز بين الجناحين ويتحرّك بسرعةٍ داخل المنطقة ويضايق المهاجمين بقوته الجسمانية الهائلة، جاء ويلسون بالاسيوس ليفتح الباب أمام تقديم «نجمٍ أوحد» لفرنسا في مونديال 2014.

نفسه «النجم الأوحد» الجديد

بالاسيوس الذي تلقى إنذاراً ثانياً وطُرد بسبب تعرضه لدروغبا داخل المنطقة، فتح الباب أمام لمعان جديد للقميص الازرق الذي يحملُ الرقم 10. كريم بنزيما يتقدّم ويسجل من نقطة الجزاء في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول. هدفٌ أراح أعصاب الفرنسيين وأشعل الجزائري الأصل الذي تلقف عرضية ديبوشي عن الجهة اليمنى، ولعبها بحرفنة برأسه الى الزاوية البعيدة، فارتدت الكرة من القائم الأيسر باتجاه الحارس نويل فالاداريس الذي حوّلها عن طريق الخطأ الى داخل الشباك، في قرار حسمته تكنولوجيا خط المرمى للمرة الاولى في تاريخ المونديال (48).

لن يكون بنزيما «النجم الأوحد»، ربما قال كثيرون هذه الكلمة في وقتٍ مبكر ليلة أمس، لكن الجزائري الاصل وبهدفٍ ثالثٍ صاروخي (72)، أوضح سبب منحه قميص «عرابه» زيدان (الرقم 10)، وأوضح أنه «الديك» صاحب الصوت الاقوى في فرنسا.

سويسرا – الاكوادور 2-1

المباراة الأقل ندية في كأس العالم تركت قلقاً كبيراً لدى السويسريين، رغم خروج منتخبهم بفوزٍ ثمين وقاتل على الاكوادور 2-1.

منتخب سويسرا الذي توقّع النقاد أن يكشف عن وجهٍ آخر في المونديال الحالي، استفاد من مسألة واحدة فقط، وهي قدرة التحمّل لدى لاعبيه، ما مكّنهم من تسجيل هدف الفوز في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل عن ضائع عبر هجمة مرتدة تحتاج الى لياقة بدنية عالية لتنفيذها بهذا الشكل، وفي هذا الوقت تحديداً من المباراة.

وبطبيعة الحال ركض لاعبو سويسرا 15 كيلومتراً أكثر من لاعبي الاكوادور، لكن ما عابهم هو ظهور المجموعة غير متماسكة، ما يترك قلقاً أنه عندما سيواجه رجال اوتمار هيتسفيلد خصماً أقوى فإن مرماهم قد يتلقى كمّاً كبيراً من الاهداف.

وبالحديث عن هيتسفيلد، فإن هذا المدرب برّر مرة جديدة سبب تلقيه واحداً من الرواتب الأعلى بين المدربين المونديالين، إذ إن تبديليه بإدخال أدمير محمدي وهاريس سيفيروفيتش كانا حاسمين، بعدما أحرز الاول هدف التعادل برأسه إثر ركنية بعد دقيقتين فقط على دخوله الى أرض الملعب (48)، ردّاً على هدف الاكوادوري اينير فالنسيا الذي جاء من كرة ثابتة حرّة (22). أما سيفيروفيتش فكان صاحب هدف الفوز بعد دخوله في ربع الساعة الاخير.

إذاً، «الجنرال» كان له كلمة في ما حصل، لكنه لم يكن قادراً على التحكّم في بعض الأمور التي كانت خارجة عن سيطرته، إذ رغم كل ما حصل والسلبيات التي تحيط الآن بمنتخبه، لا يمكن إسقاط عامل الحرّ الذي أثّر في اللاعبين في ملعب «ناسيونال مانيه غارينشا» في برازيليا، حيث ذهبوا مراتٍ عدة الى ترطيب رؤوسهم بالمياه.

(الأخبار)

أقرت تكنولوجيا خط المرمى الهدف الثاني لفرنسا، وذلك للمرة الاولى في تاريخ المونديال

يحسب لديشان شجاعته باعتماد استراتيجية هجومية قوامها 3-3-4

موندياليات

من يتجسّس على منتخب فرنسا؟

لا تزال مسألة تحليق طائرة من دون طيار فوق ملعب تمارين المنتخب الفرنسي، ما أدى إلى تعطيل حصة تدريبية، تثير التساؤلات في البرازيل. ورغم مضي أسبوع على الحادثة، فإن مدرب منتخب فرنسا ديدييه ديشان، لم يهضم ما حصل، وهو الذي كان قد أمر بوقف التدريب ريثما يطلب من الطائرة مغادرة الأجواء.

ديشان الغاضب علّق قائلاً: «يبدو أن هذا النوع من الطائرات يستخدم أكثر فأكثر. لا نريد تدخلاً في خصوصياتنا»، كاشفاً أن «الاتحاد الدولي يتولى الموضوع ويجري تحقيقاً»، ما يؤكد أن الأمر جديّ في هذا الخصوص.

روبن الأسرع في تاريخ المونديالات!

أصبح نجم منتخب هولندا أريين روبن، صاحب الرقم القياسي كأسرع انطلاقة في بطولات كأس العالم، وذلك عندما سجل الهدف الخامس لبلاده في مرمى إسبانيا.

وذكرت صحيفة «دي تيليغراف» الهولندية أن روبن انطلق بسرعة 37 كيلومتراً بالساعة، وهي السرعة الكفيلة بقطع مسافة 100 متر خلال 10,28 ثوانٍ. وبذلك يكون روبن قد حطّم الرقم القياسي الخاص باللاعب الإنكليزي ثيو والكوت وقدره 35 كلم في الساعة.

وقارنت الصحيفة سرعة روبن بمدافع المنتخب الإسباني سيرجيو راموس حيث تسابق اللاعبان نحو الكرة، موضحةً أن سرعة الأخير بلغت في أقصاها 30 كلم.

ملايين الإنكليز تابعوا خسارة بلادهم

أصابت مباراة إنكلترا وإيطاليا متابعة قياسية في بريطانيا بلغت 15,6 مليون شخص، بحسب ما أفادت محطة «بي بي سي» الناقلة للحدث. ورغم انطلاق المباراة في الساعة الحادية عشرة ليلاً بحسب التوقيت المحلي في إنكلترا، فإن نسبة متابعتها وصلت إلى رقمٍ قياسي قبل قليل على نهاية الشوط الأول، وهو الرقم الاعلى لأي برنامج في بريطانيا هذا العام.

بكنباور يتعاون مع لجنة التحقيق

يبدو أن الألماني فرانتس بكنباور سيتعاون مع لجنة التحقيق الموكل إليها كشف حقيقة مزاعم رشوة تتعلق بكأس العالم في روسيا 2018 وقطر 2022.

وأفاد بيان صدر عن «القيصر»: «راسل فرانتس بكنباور «الفيفا» السبت وسيرد على أسئلة التحقيق تحت إشراف لجنة الأخلاق في الاتحاد الدولي قبل 27 الحالي»، موضحاً أنه سيجيب «باللغة الألمانية».

وكان بكنباور قد قرر العدول عن الذهاب إلى مونديال البرازيل 2014 بعدما أوقفته لجنة الأخلاق في «الفيفا» لمدة 90 يوماً عن كل أنشطة اللعبة لعدم تعاونه في إطار التحقيقات، في وقتٍ كشف فيه وكيل أعماله أنه يتوقع رفع العقوبة المفروضة عليه فوراً.

غياب بوفون لن يطول

لن يطول غياب حارس مرمى إيطاليا جانلويجي بوفون، الذي أبعدته إصابة في الكاحل عن المباراة الأولى ضد إنكلترا، حيث سيعود بعد أيامٍ معدودة، بحسب ما أكد المدرب تشيزاري براندیلّي. وقال براندیلّي: «أعتقد أنه سيبتعد لعدة أيام، ولا يمكنني القول إلى متى لأنه مصاب بالتواء».

مونديال 2014

بالوتيللي مسجلاً هدف الفوز لإيطاليا على إنكلترا (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

المجموعة الرابعة تشتعل بزلزال كوستاريكا

لا أمان في حضرة الطليان

أثبتت إيطاليا أنها «الرقم الصعب» دائماً في بطولة كأس العالم بفوزها بنتيجة 2-1 على إنكلترا المتطوّرة أسلوباً عبر الكرة السريعة والهجومية، على غير عادتها في مجموعتها التي زادت الحماسة فيها بعد الفوز المزلزل لكوستاريكا على الأوروغواي

حسن زين الدين

كثيرون، بالتأكيد، انبهروا فجر الأحد بالمنتخب الإنكليزي وخروجه من جلباب «الكرة الكلاسيكية» التي تعتمد على القوة البدنية والكرات الطويلة، التي اشتهر بها، نحو دائماً وأبداً «القتال حتى الرمق الأخير». تلك هي العقلية الإيطالية التي تغلب فيها قوة الذهنية، أو تعوّض، تعب الجسد.

دائماً ما يقدّمون «جنوداً» جدداً يعكسون «الشخصية» الإيطالية. فجر الأحد، كان أنطونيو كاندريفا واحداً من هؤلاء. قتالي، مندفع، قادر بمفرده على أن يفتح جبهة (على الميمنة) ويرسل «طلقات» قاتلة كتمريرته التي حسم بها ماريو بالوتيللي الفوز برأسية في الشوط الثاني (50).

بارعون هم الطليان في اللعب على الجزئيات والتفاصيل الصغيرة، في استفزاز الخصم وامتصاص فورته عندما يريدون ذلك، في قتل اللعب عندما تستدعي الضرورة، رغم أنهم فجر الأحد تخلّوا جزئياً عن أدائهم الدفاعي الصرف والذي أخذ منحى مملاً في مواعيد عديدة. هذه هي فلسفتهم التي لا يقدر أحد غيرهم على إتقانها، لكن الأهم أنهم دائماً ما يوظفونها لتحقيق الهدف المنشود، وغالباً ما يجنون من خلالها النجاحات.

يحدث أن يتراخى خط الدفاع – مكمن قوة «سكوادرا آتزورا» تاريخياً – في لحظات، فيتدخل الحارس بمفرده وبفدائية عالية لتغطية الضعف. حصل ذلك مع دينو زوف ووالتر زينغا وجانلوكا باليوكا وفرانشيسكو تولدو وجانلويجي بوفون. فجر الأحد، غاب بوفون للإصابة. لا قلق عند الطليان، فسالفاتوري سيريغو جاهز للتعويض، وقد أتقن ذلك، حتى خال المتابع في لحظات أن بوفون هو من يحمي الشباك.

يحدث أن تضعف الحيلة. فيأتيك ساحر، دائماً ما يزرعه الطليان في تشكيلتهم لإيجاد الحلول، على حين غفلة، ويحسم الأمور. حصل ذلك مع روبرتو باجيو وفرانشيسكو توتي وأليساندرو دل بييرو، والآن مع الجميل أندريا بيرلو. فجر الأحد، أكمل هذا الفنان الرسم في لوحة إبداعه. حركة خيالية واحدة في مسار كرة ماركو فيراتي التي وصلت الى كلاوديو ماركيزيو الذي سددها قوية في الشباك هدفاً أول (35)، غيّر بها مسار المباراة بعد الفورة الإنكليزية، فضلاً عن تمريرات فنية قاتلة لا يجيدها إلا قلة في العالم، وتحكُّم بالكرة و«دوزنة» النسق يثير من خلاله الآهات والذهول.

فجر الأحد، أثبت الطليان، في اختبارهم القوي أمام الإنكليز المتطورين، مدى تمرّسهم و«خبثهم الكروي» عند المحكات المفصلية. أعادوا التأكيد أن لا مأمن في حضرتهم.

مفاجأة كوستاريكا تزيد الحماسة

زادت كوستاريكا، لا شك، من منسوب الحماسة في المجموعة الرابعة بعدما فجّرت كبرى مفاجآت المونديال بقضائها على الأوروغواي بعدما حولت تخلّفها بهدف ايدينسون كافاني من ركلة جزاء (24) الى فوز 3-1 عبر جويل كامبل (54) وأوسكار دوارتي (57) وماركو أورينيا (84)، في مباراة شهدت أول حالة طرد في المونديال البرازيلي للأوروغوياني ماكسيميليانو بيريرا في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

وتلعب في الجولة المقبلة الأوروغواي مع إنكلترا (الخميس الساعة 22،00 بتوقيت بيروت) وإيطاليا مع كوستاريكا (الجمعة الساعة 19،00).

الكرة العصرية السريعة والهجومية، خلال المباراة أمام إيطاليا في قمة المجموعة الرابعة، مستفيداً من مواهب جديدة يتقدمها الخطير دانيال ستاريدج، الذي سجل الهدف الوحيد لبلاده (37)، وتحديداً رحيم سترلينغ «القصة الكبيرة» في تشكيلة «الأسود الثلاثة» الذي صال وجال وسدد ومرر، إلا أن كل ذلك لم يؤت أُكله، إذ في النهاية خرج الطليان يهللون بالانتصار.

هؤلاء هم الإيطاليون، سواء أحببتهم أو لا، فإنك لا يمكن إلا أن تقر بأنهم «ملوك» في المونديال، مهما اختلفت الأزمنة وتبدلت معها الأجيال. الطليان يتوارثون جيلاً بعد جيل منهاجاً لا يضاهيه فيهم أحد ويتمثل بمصطلح «الغرينتا» والحماسة والقتالية في الأداء.

منذ دخولهم الى الملعب، يكفي فقط التمعن في أعينهم عند ترداهم نشيدهم الوطني بمؤازرة جماهيرهم، لتتأكد من ذلك.

لا يفرق مع الطليان إن كانوا مرشحين أو لا، إن افتقدوا نجماً أو كانوا في كامل جهوزيتهم، إن كانت الأزمات تعصف بكرتهم أو كانوا في الريادة، إذ بمجرد نزولهم الى الميدان ينتفي كل شيء، ويتحولون جميعاً الى كتلة واحدة متراصة الصفوف كأنها قادمة الى معركة «حياة أو موت».

يا لقوة ذهنية الطليان وتركيزهم العالي، مهما كانت الضغوط!

بعد المباراة أمام إنكلترا، خرج مدربهم تشيزاري براندييللي لينتقد الاتحاد الدولي لكرة القدم لعدم منحه وقتاً مستقطعاً في الشوط الثاني يسمح للاعبين بأخذ قسط من الراحة بفعل الحرارة المرتفعة، لكن براندييللي، ومعه كل العالم، على يقين تام بأن لاعبيه قادرون على لعب شوطٍ ثالث ولو زحفاً على «رُكَبهم»، إذ من الصعب أن يرفع هؤلاء الراية البيضاء ويستسلموا، فشعارهم

> حققت كوستاريكا كبرى المفاجآت بفوزها على الأوروغواي 3-1

كولومبيا تتخطى «صدمة» فالكاو

أجاب لاعبو كولومبيا بأفضل طريقة ممكنة عن السؤال الذي شغل الجميع: هل سيتأثر المنتخب الأميركي الجنوبي بغياب النجم الأول راداميل فالكاو عن مونديال البرازيل، بداعي الإصابة، في المباراة الأولى أمام اليونان ضمن المجموعة الثالثة. نجح جيمس رودريغيز وزملاؤه في المهمة، وأسعفوا منتخبهم في «تخطي صدمة فالكاو» كما عنونت صحيفة «إل باييس» الإسبانية. والأهم أن تيوفيلو غوتييريز (الصورة) الذي أوكل إليه المدرب الأرجنتيني خوسيه بيكرمان مهمة تعويض فالكاو، نجح باقتدار في تسجيله الهدف الثاني بمتابعة لركنية أبيل أغويلار (58) في المباراة التي انتهت بفوز مهم 3-0.

ولا شَك في أن تسجيل كولومبيا أسرع هدف حتى الآن في نسخة 2014 في الدقيقة الخامسة بعد هجمة على الجهة اليمنى حيث تلاعب خوان كوادرادو بخوسيه هوليباس ومرر كرة عرضية تركها بذكاء رودريغيز لبابلو ارميرو، فسددها من داخل المنطقة ضعيفة بيمناه ارتدت من قدم كوستاس مانولاس إلى شباك اوريستيس كارنيزيس، ضخ اللاعبين بجرعة معنويات هائلة للخروج نهائياً من وقع تأثير غياب نجم موناكو الفرنسي، ليؤكد جيمس رودريغيز ذلك باختتامه المهرجان بهدف ثالث عندما تسلم كرة كوادرادو بكعبه وسجل بقدمه اليسرى الذهبية من داخل المنطقة (90).

وبالتأكيد فإن هذا الفوز الكبير سيفتح الباب واسعاً أمام كولومبيا للعبور إلى الدور الثاني للمرة الثانية في تاريخها بعد إنجاز مونديال 1990 بقيادة «أسطورة» البلاد كارلوس فالديراما.

ساحل العاج تفرح أفريقيا

أفريقيا كانت على موعد مع الفرح، حيث عوّض منتخب ساحل العاج سقوط الكاميرون بفوزه على نظيره الياباني 2-1، في المجموعة عينها. ويعد الفوز مهماً لـ«الأفيال» في سعيهم للتأهل إلى الأدوار الإقصائية. واعتمد المنتخب العاجي

على خبرة لاعبيه الذين تقدّمهم يايا توريه وسالومون كالو وديدييه دروغبا الذي دخل في الشوط الثاني، وأسهم من خلال خطورته في قلب الأمور لمصلحة منتخب بلاده الذي كان متأخراً بهدف كيسوكي هوندا (16) إلى فوز بهدفي ويلفريد بوني (64) وجرفينيو (66).

مباريات اليوم

رونالدو يضع الألمان تحت اختبار جديد

موقعة نارية مرتقبة بين المنتخبين الألماني والبرتغالي في المباراة الأولى ضمن المجموعة السابعة، وذلك عند الساعة 19,00 بتوقيت بيروت.

ولا شك في أن الأنظار ستتوجه إلى نجم «برازيل أوروبا» كريستيانو رونالدو في معركته مع نفسه ساعياً لإثبات أنه على قدر المسؤولية الملقاة على كتفيه من قبل الجماهير. في البطولات السابقة، لم يتمكن رونالدو من تقديم ما كان ولا يزال يقدّمه مع مانشستر يونايتد وريال مدريد. يتشارك مع نجم الأرجنتين ليونيل ميسي في نفس المشكلة. الإثنان عانيا من عدم فرض سطوتهم على المسرح العالمي، مثلما يفعلا على المسرح الأوروبي. كل هذه الآمال التي سيحاول رونالدو تحقيقها مع منتخبه، ستعاكسها رغبة ألمانيا بالسعي سريعاً، ومن مباراتها المئة في نهائيات كأس العالم، الى الإعلان أنها قادمة لإستعادة الكأس الغائبة عن خزائنها منذ 24 عاماً. المباراة بين المنتخبين ستتكرر بعدما لعبا معاً على المركز الثالث في مونديال 2006 حين فاز الألمان على أرضهم 3-1، وفي الدور الأول من كأس اوروبا 2012 حين فازوا 1-0. لخّص قائد «المانشافت» فيليب لام أهمية المباراة مع البرتغال بقوله: «إنه فريق قوي جداً، حتى على الصعيد البدني. قلت مباشرة بعد سحب القرعة بأنه علينا تقديم كل شيء في المباراة الأولى وأن نخوضها بتكتيك جيد لأن عدم فوزنا بها سيضعنا تحت ضغط كبير. هذا الأمر يجعل المباراة ضدهم مصيرية».

ولا يمكن أبداً اعتبار أن الصراع بين الإثنين هو على الصدارة رغم الحظوظ الكبيرة لهما، بل انهما يتنافسان على ضمان التأهل، إذ أن المنتخبين الباقيين ليسا ضعيفين على الإطلاق، الولايات المتحدة الأميركية وغانا اللذان سيتواجهان بدورهما الساعة الواحدة فجر يوم غدٍ.

وكان المنتخبان قد التقيا في النسخة قبل الأخيرة عام 2006 وفازت غانا 2-1 في الدور الأول. وتمني الولايات المتحدة النفس بالتخلص من العقدة الغانية وقطع خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور الثاني على الأقل على غرار مونديال 2010. وشدد مدرب الولايات المتحدة الألماني يورغن كلينسمان على أنه ينوي تحقيق المفاجأة، وتذهب آماله نحو النهائي إذ يضرب المثل باليونان التي فازت بـ «يورو 2004» ولم يكن أحد يتوقع ذلك. أما غانا فتسعى لتكرار إنجاز 2010 عندما بلغت ربع النهائي في المونديال الأخير. ويعتمد منتخب المدرب كويسي ابياه بشكل أساسي على مايكل ايسيان صاحب الخبرة في الملاعب الأوروبية. وعاد ايسيان (32 عاماً) الغائب عن نسخة 2010 بسب الإصابة، عن اعتزاله بعد حملة وطنية قادها الفيس افريي انكراه وزير الشباب والرياضة بشخصه لأن «البلد يحتاج اليه أكثر من أي وقتٍ مضى». ويملك ابياه خيارات هجومية إضافية مع تواجد عبد المجيد واريس وكريستيان اتسو، بالإضافة إلى ترسانة مهمة من النجوم في خط الوسط ممثلة بايسيان وسولي مونتاري لاعب ميلان وكودادوو اسامواه لاعب يوفنتوس وكيفن برينس بواتنغ لاعب شالكه. أما الدفاع، فحالته طالت إنتقادات كثيرة قبل السفر الى البرازيل.

رأى لام أن المباراة مع رونالدو مصيرية (أ ف ب)

المجموعة السادسة

تدخل إيران ونيجيريا في مواجهة متقاربة من حيث المستوى، ما يجعل المباراة التي تقام مساء اليوم الساعة 22,00 بينهما مفتوحة تكتيكياً من قبل المدرب الإيراني البرتغالي كارلوس كيروش ونظيره ستيفن كيشي. الأول يبحث عن التأهل الى الدور الثاني لأول مرة في تاريخ منتخبه، والثاني لتكرر الإنجاز الذي حققوه ببلوغ الدور الثاني في مونديالي 1994 و1998. ويعتمد كيروش في تجربته مع مشاركة إيران للمرة الرابعة في تاريخها على اللاعبين المحترفين خارج إيران مثل الحارس دانيال دافاري (اينتراخت براونشفيغ الألماني) واشكان ديجاغاه (فولام الإنكليزي) ورضا قوجان نجاد (تشارلتون الانكليزي) وستيفن بيت عاشور (فانكوفر الكندي)، علّه يحقق المفاجأة. أما نيجيريا، فهي تبحث عن تجنب سيناريو مغامرتيها الأخيرتين في كأس العالم عندما خرجت مبركاً ساعية الى الإعتماد على لعب تكتيكي ومتخلين عن اللعب البدني الذي عرفت به المنتخبات الأفريقية. ويأمل كيشي استغلال الخبرة التي اكتسبها ولاعبوه من مشاركتهم في كأس القارات العام الماضي حيث خسروا امام الأوروغواي وإسبانيا وفازوا على تاهيتي 6-1. ويعتمد كيشي على لاعب تشلسي جون أوبي ميكيل في الوسط ولاعب إفرتون فيكتور موزيس في الهجوم، رغم انتقاده لعدم لعبهم بشكل متواصل مع فرقهم في الموسم الأخير.

السلة اللبنانية

الداخلية تعطل اللقاء الخامس: «مهزلة» نهائي السلة مستمرة

مفاوضات لم تثمر والمباراة لم تُقَم (سركيس يرتيسيان)

واصلت اللعنات ملاحقتها لبطولة لبنان لكرة السلة، وآخرها «لعنة» وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي قرر عدم إقامة مباراة الرياضي وضيفه الحكمة ضمن سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة. أما السبب فهو حماية السلم الأهلي وحرصاً على الأمن! قرار صدر في «عتمة الليل» أطاح المباراة الخامسة بين الفريقين على ملعب المنارة، ولم تعرف أسبابه ومؤشراته. وعن أي تهديد للسلم الأهلي يتحدث عنه المشنوق في مباراة لا يتخطى عدد جمهورها الـ 300 مشجع؟ ولماذا لم يتخذ القرار مبكراً والجميع يعلم أن المباراة محددة يوم أمس؟

البعض صنف السيناريو بالمسرحية التي أخرجها عقل إداري عريق لم يكن يسمح بأن يُستهدف ويُظلم، في حين أنه صاحب حق. المهم أن بطولة لبنان عادت الى «مهب الريح» مع مستقبل مجهول لها، أصبح أقرب الى الإلغاء من الإكمال. والقرار النهائي سيكون الى اتحاد اللعبة الذي كانت عناصره الرئيسية غائبة أمس عن ملعب المنارة للمرة الأولى، وهو أمر يدعو إلى التساؤل عن أسباب الغياب. وكانت الأجواء السلّوية قد تلبدت يوم السبت مع قرار اللجنة الإدارية للاتحاد بإلغاء مقررات لجنة الطعون. فقد عقدت اللجنة الإدارية جلسة استثنائية، «وبعد الاطلاع على قرار لجنة الاعتراض والاستئناف بخصوص الاعتراضين المقدمين من ناديي الرياضي والحكمة بيروت، والمتضمّن في فقرته الحكمية قبول الاعتراضين المقدمين من الناديين، وبعدما درست اللجنة الإدارية هذا القرار بكل موضوعية ومسؤولية انطلاقاً من موقعها كممثل وحيد لإدارة اللعبة والحريص على نجاحها، وخاصة تتويج البطل على أرض الملعب، قررت اعتبار قرار لجنة الاعتراض والاستئناف مخالفاً لنظام الاتحاد. ـ تثبيت قرار الاتحاد اللبناني لكرة السلة في جلسته المنعقدة بتاريخ 9 حزيران 2014، بما تتضمّن من توقيفات وغرامات مالية وتوقيف جمهور.

فكان هناك رد من الرياضي على الاتحاد جاء فيه «كنا نتمنى أن لا تستعملوا بعد الآن مواد قانونية تدينكم لأن المادة الوحيدة التي تعرفونها وتتفننون في استخدامها هي «بما لنا من سلطة استنسابية والسلطة الممنوحة لنا حفاظاً على اللعبة».

لقد نصت المادة (80) على أن قراراتها معجلة التنفيذ نافذة على أصلها ويحق للمتضرر استئناف قراراتها لدى الهيئة التحكيمية للاتحاد الدولي BAT ومن ثم لدى المحكمة التحكيمية الرياضية CAS.

ولم يجرؤ الاتحاد على إبطال قرار لجنة الاعتراض والاستئناف لأن هذه اللجنة تتمتع بالأصول القانونية وتعتمد القواعد القانونية وتعتبر قراراتها معجلة التنفيذ نافذة على أصله، بل اتجه فقط الى تثبيت قراراته السابقة لأن إبطال هذه القرارات يلزمه سلطة أعلى منه وهي المحكمة التحكيمية الرياضية وليس الاتحاد اللبناني لكرة السلة.

(الأخبار)

أخبار رياضية

العهد بطل الناشئين

أحرز فريق العهد لقب بطولة لبنان لكرة القدم للناشئين بفوزه على المبرة 3 - 1 في المباراة النهائية على ملعب الصفاء. وسجّل أهداف العهد محمد قدوح وهدف المبرة قاسم ماجد. وتوّج عضو الاتحاد اللبناني وائل شهيب الفريق الفائز. وهذا هو اللقب الثالث للعهد في الفئات العمرية، بعد بطولتي الآمال والشباب.

تجارب لناشئي السلة

تقوم لجنة المنتخبات الوطنية في الاتحاد اللبناني لكرة السلة بحملة استكشاف للاعبين الناشئين الذين يتمتعون بطول فارع لتتم رعايتهم والاهتمام بهم من قبل الاتحاد وتدريبهم بواسطة اختصاصيين ليكونوا نواة لاعبي منتخبات لبنان في المستقبل وفق المواصفات الآتية:

-10-11 سنة: 1,80 متر وما فوق،
-12-13 سنة: 1,85 م وما فوق،
-14-15 سنة: 1,90 م وما فوق،
-16-17 سنة: 1,95 وما فوق.

وطلبت اللجنة من الأهالي الذين يتمتّع أولادهم بهذه المواصفات الاتصال بالاتحاد اللبناني لكرة السلة، أو بمدير المنتخبات الوطنية نزيه بوجي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 16 حزيران 2014 العدد 2319

صورة وخبر

على مدى ثلاثة أيّام، توافد آلاف الأستراليين إلى Sydney Showgrounds للمشاركة في «معرض سوبانوفا لثقافة البوب» الذي بدأ في 13 حزيران (يونيو) الحالي واختتم أمس. ويرتدي الوافدون أزياء «كوزبلاي» (اختصار costume play)، وهو نوع من فنون الأداء الذي يفرض على الناس ارتداء أزياء شخصيات كرتونية محددة ووضع زينتها. ومن أهم الشخصيات التي تجسد فيه هي تلك الشهيرة بالمانغا ومسلسلات وكتب الكوميكس وألعاب الفيديو. (بيتر باركس ـ أ ف ب)

بانوراما

ليالي زياد الرحباني «هادئة» في جبيل

بغد غدٍ الأربعاء، يطل زياد الرحباني (الصورة) على جمهوره اللبناني بالقرب من مدينة جبيل الساحلية. وحول بركة السباحة في مجمّع Publicty، سيحيي الفنان اللبناني حفلة موسيقية مميّزة تحت عنوان Quits Nights... Quits Stars (ليال هادئة... نجوم هادئة). ويفترض أن يشارك الرحباني في مهرجانات الصيف لهذا العام، إذ ستكون المحطة الأقرب في «مهرجان إهدنيات الدولي» (2/8)، وبعدها «أعياد بيروت» (7/8).

Quits Nights... Quits Stars: 21:00 ليل بعد غد ـ Publicity (أوتوستراد جبيل). تباع البطاقات في المجمّع وعبر موقع www.presella.com. للاستعلام: 71/119110

«الوطنية» في تايلاند تمر في دور السينما

تدفّق آلاف التايلانديين على صالات السينما أمس للحصول على تذاكر مجانية لمشاهدة فيلم «أسطورة الملك ناريسوان ـ الجزء الخامس». وذكرت وكالة «رويترز» أنّ التذاكر توزّعها السلطات العسكرية بعدما وصلت إلى السلطة في أيار (مايو) الماضي، لتنهي أشهراً من الاضطرابات ضمن حملة «لإعادة السعادة إلى تايلاند، وإذكاء الشعور الوطني». وتتضمن الحملة أيضاً تنظيم حفلات مجانية، وبث القنوات جميع مباريات «مونديال 2014» مجاناً. يذكر أنّ الشريط يتناول قصة ناريسوان، ملك سيام (اسم تايلاند سابقاً)، وحملاته للقضاء على هيمنة الغزاة من بورما المجاورة أثناء فترة حكمه بين 1590 و1605.

يا عراة بريطانيا اتحدوا... على الـbike

اختار آلاف البريطانيين طريقة فريدة للاحتجاج في شوارع لندن، أوّل من أمس، ضمن ما وصف بـ«أكبر تظاهرة للعراة في تاريخ بريطانيا». كجزء من World Naked Bike Ride، خلع هؤلاء ملابسهم، وقادوا دراجاتهم الهوائية للمطالبة برسم خطوط سير بيضاء لتحديد خانات مخصصة لهم في طرقات العاصمة، وفق صحيفة «ميرور» البريطانية. وأكد منظمو الحدث على صفحته الرسمية على فايسبوك أنّه «لا نعرف العدد الرسمي للمشاركين بعد، لكنّها التظاهرة الأكبر من نوعها في البلاد». وهي تأتي ضمن سلسلة تحركات قادها راكبو الدراجات الهوائية في أكثر من 70 مدينة في 20 دولة حول العالم للمطالبة بوسائل حماية إضافية على الطرقات.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

في دمعة من الراتنج

إلى سلمى أبو عفش

ها أنا أتلفّتُ إلى الأمام وإلى خلف
فلا أُبصِرُ إلا نوراً.
ها أنا أقرأ الحياةَ كمن يقرأ كفَّ طفلْ
وأُمسكُ الزمنَ بأصابعي
مثلما تُمسَكُ قطعةُ كهرمان.
ها أنا أتطلّعُ إليَّ... وأبتسم.

*

ليس لأنني أستحقّ
بل، فقط، لأنني وقعتُ في هذه الحياة:
الأبديّةُ أصغرُحقوقي.

.. ..

نعم، أنا خالدٌ من وجهةِ نظرِ أعضائي:
طالما أنا واقفٌ بين يديك
أنا واقفٌ في الأبديّةْ.
مع كلِّ شهقةٍ وزفرةْ
أشمُّ حضورَ اللّه
وأتنفّسُ هواءَ الملكوتْ.

*

أنتِ!
أنتِ التي أُحِبّ!
أنتِ التي...
أحبُّ أصابعكِ الضعيفة، وفمَكِ البرعمَ، وأسنانَكِ الليّنةَ كأسنانِ البلبل!
أنتِ التي تستحقّينَ ما أحِبُّهُ فيكِ...
احفظيني في كتابِ ذاكرتِك
مثلما تُحفَظُ حشرةٌ في دمعةٍ من الراتنج.
احفظيني في دمعةٍ ضاحكةْ!
احفظيني في إناءِ نورْ.

*

قلبي ليس أبيضَ ولا أسود.
لا هو صالحٌ ولا شرّير...
لا عضلةُ فولاذٍ هو، ولا عجينةُ وَرْدْ.
قلبي عاديٌّ، صابرٌ حقيقيٌّ، خجولٌ ومعافى.
قلبي يتكلّمُويفكّرُويحلم.
قلبي يقول:
لأنكِ حاضرةٌ على الأرض
أنا وارثُ الأرضْ.
ومثلَ جميعِ قلوبِ الناسْ
قلبي يتعثَّرُويرتبِكْ
لكنهُ دائماًعلى صواب.
: قلبي رسول.

2012/10/17